الجيش

العدد 458 | كانون الثاني - شباط 2024 | السنة الأربعون

قصة الابتكار والصمود

لبنان وجهة سياحية في كل الفصول

عام التحولات الكبرى في الشرق الأوسط

MG
THE MG ZS
EMBRACE THE THRILL OF THE DRIVE
MG ZS
6 YEAR 200,000 KM
REGION'S BEST MANUFACTURER'S WARRANTY
UNITY MOTOR CO
MEMBER OF RASAMNY GROUP
Tel: 81 011 211

الجيش

العدد 458 | كانون الثاني- شباط 2024 | السنة الأربعون

30 بين الأرض والسماء...

رئاسة التحرير:
د. إلهام نصر تابت
شانتال داغر

تدقيق لغوي:
شادي مهنا
ميراي شاهين دغمان

"الجيش" مجلة تصدر عن
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: 1701
«AL JAISH» is issued by
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

توجَّه جميع المراسلات حصرًا
الى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس
على الرقم: 01/424104

طبع من هذا العدد 80,000 نسخة

في هذا العدد...

6
من الأرض
ثابتون في مواجهة التحدّيات

16
جيشنا
اللواء اللوجستي قصة الابتكار والصمود

22
مديرية الهندسة
وجه حضاري مُشعّ

26
مهمات استثنائية
الجيش وتعزيز سلامة المطار وأمنه

30
إلى جانبكم
بين الأرض والسماء... وفي غمار السيول

42
تواصل وثقة
استراتيجية التواصل 2024
النشاطات والصور تتكلّم

46
قضايا إقليمية
العدو الإسرائيلي وإشكالية الملاذ الآمن

56
مواسم السياحة
لبنان وجهة سياحية في كل الفصول

68
شؤون عسكرية
العمليات النفسية حرب الأفكار وصراع الإرادات

76
قطاعات إنتاجية
النبيذ اللبناني العراقة والمذاق والانتشار

82
ثقافة وفنون
زكي ناصيف
أبو الفولكلور وفنون أخرى

116
وجهة نظر
عام التحولات الكبرى في الشرق الأوسط

• الاشتراك السنوي في لبنان: 100 دولار أميركي.
اليرزة | هاتف: 01/424066 - الكرنتينا | هاتف:01/583358

Manasseh

Baccarat

ManassehLebanon • @ManassehLebanon • manasseh.com.lb

ACHRAFIEH 01 218 555 • DOWNTOWN 01 991 177 • KASLIK 09 640 019

العواف يا وطن

هذه هي الطريق التي اخترتموها

د.إلهام نصر ثابت

أقلعت مراكب العام الجديد وبينها واحد نحن ركاب فيه، فكيف ستكون رحلتنا وأي وجهة ننتهي إليها؟

ما نعرفه هو أنّ البحر هائج وفي الأفق أعاصير تعصف رياحها نارًا ودمارًا ودماء من فلسطين إلى الجنوب، وأبعد منهما في المنطقة.

نعرف أنّنا نسير وسط الأعاصير في مركب غير آمن. الأزمات مقيمة من دون أفق، من الانقسام السياسي إلى انعدام المبادرات الجدية للسير باتجاه حلول تُرسي وفاقًا نحن بأشدّ الحاجة إليه، ومن الأزمة الاقتصادية إلى ما تولّده من تداعيات على مختلف المستويات، ومن تفاقم حدّة أزمة النزوح السوري إلى خطر تحوّل الجنوب إلى ساحة لكل أنواع الحرائق. نسير وسط الخوف من الغرق في متاهة يصعُب الخروج منها، نصارع الأمواج العاتية بمجاذيف مخلّعة، فإلى أين تنتهي بنا رحلة هذا العام الذي أطلّ مثقلاً بأحمال سابقاته ومكبّلاً بما يرسمه الراهن من ملامح الآتي؟

لا بد من الالتفات قليلاً إلى الوراء لنعاين ما كانت نتيجة تمسّكنا بالأمل والصبر والإرادة والالتزام والثبات في مواجهة الأزمات الخطيرة التي شهدها لبنان خلال السنوات المنصرمة، ومن بينها كارثة انفجار مرفأ بيروت التي فاقت أهوالها كل تصوّر. نعم من الضروري أن نلتفت إلى ما صنعناه، أن تلتفتوا أنتم إلى ما صنعتموه فتتذكّروا العرق الممزوج بالغبار يابسًا على أجسادكم أيامًا وأنتم تحفرون بأظافركم بين الأنقاض لتنقذوا ناجين أو تنتشلوا ضحايا، ومن ثم لتقوموا بكل ما قمتم به مقارعين المستحيل. هل من الضروري أن نذكّركم بأنّ المرفأ المنكوب عاد إلى العمل بعد بضعة أيام بفضل سواعدكم؟ ! تستحق البزات التي كنتم ترتدونها يومها أن تُعرض في متاحف العالم عنوانًا للشرف والتضحية والوفاء.

في غمرة المهمات والهموم والمخاوف هل تتذكرون أدعية الناس لكم وأنتم تعيدون الحياة إلى العاصمة، وتطرقون أبواب المتضررين حاملين إليهم المساعدات، على وجوهكم ابتسامة الأمل وعلى شفاهكم رسالة: نحن معكم، إلى جانبكم؟ مواطنوكم لم ينسوا، صدى أدعيتهم ما زال يتردد في البيوت والمؤسسات والمحلات مرفقًا بدعم سخي من المقتدرين. دعم كان له دور أساس في صمودكم وفي تعزيز الخدمات التي توفرها مؤسستكم وأهمها الطبابة. العالم الذي أدهشتموه لم ينسَ أيضًا، وما زال الكثير من مسؤوليه يردد خلال زياراته إلى لبنان ما مفاده أنّ أداءكم المحترف وصمودكم الفريد هما عملة نادرة. وإذا كان في دعمه لمؤسستكم مصلحة فإنّ فيه أيضًا إقرارًا بأنّكم تستحقون المساعدة، وهي بالنسبة إليهم استثمار أكيد.

لا داعي لذكر أمثلة أخرى من سجل عطاءاتكم خلال السنوات العجاف، وإن غاب عن بعضكم شيء منها لأنّكم اعتدتم العطاء من دون منة، فاللبنانيون يتذكرون، وهم لذلك يوجهون النداء إليكم كلما واجهتهم شدّة.

هذا تاريخكم منذ تأسيس الجيش، وهذا هو الإرث الذي تتمسكون به والذي جسدتموه في أزمات السنوات الأخيرة، واستطعتم بفضله الحفاظ على مؤسستكم ووطنكم، نعم دفعتم أثمانًا غالية، لكن بفضل ما دفعتموه اجتاز لبنان أكثر من «قطوع» خطير وتم إخماد فتن في مهدها. أنتم تعلمون أنّكم درع الحفاظ على الاستقرار الذي تهدده أخطار كبيرة، والذي لا أمل بتحسّن الأحوال إذا فُقد. تعلمون وتعملون انطلاقًا من وعيكم لحجم المسؤولية الوطنية التي أُلقيت على عاتقكم. وهذا ما ستتابعونه في المقبل من الأيام وما يليها، إلى آخر الزمان.

ستظلون الأساس الصلب، والدرع الواقي لوطنكم وشعبكم، ستعملون بكل طاقاتكم كلٌ من موقعه وفي مختلف المجالات التي تتصل بمهماتكم وتتعداها في أحيان كثيرة. ستصبرون، ستظلون على عهدكم والتزامكم اليمين التي أقسمتموها، ستتعبون وتتعبون، لكن هذه هي الطريق التي اخترتموها ولا سبيل آخر أمامكم.

ستجاهدون لتحفظوا توازن المركب وتمنعوه من الغرق إلى أن يقوم الآخرون بواجباتهم ليصبح بإمكاننا القول إننا نتجه إلى بر الأمان. لكن تذكروا دائمًا المثل الذي يقول: «ما من شدة تدوم»، وأنتم أول باعثي الأمل في زوال الشدائد عن وطننا.

كل عام وأنتم بخير وعافية وتصميم وثبات.

العواف يا جيشنا.

العواف يا وطن.

كل رحلة هي تجربة فريدة، لكن التحضير لها قد يكون معقداً.
عروضاتنا الخاصة بعناصر الجيش ستوفر عليكم أعباء التخصيص للرحلة،
من حجوزات السفر والاقامة الى التأشيرات والخدمات الخاصة

SAMANA
LUXURY TRAVEL & HOSPITALITY

ثابتون في مواجهة التحدّيات

تبقى العين على الجنوب وعلى أبنائه في ظل الاعتداءات الإسرائيلية الراهنة وفي سائر الظروف، إذ تقع مطامع العدو الإسرائيلي في أرضنا ومواردنا على رأس لائحة المخاطر التي تُهدد وطننا. يصمد عسكريونا في مواقعهم التي تتعرض للاعتداءات، يواجهون التحديات الجمة إلى جانب مواطنيهم ويروون بدمائهم تراب بلادهم، فيما تتابع قيادة الجيش الأوضاع على الأرض لحظة بلحظة مثمّنة تضحيات عسكرييها وتفانيهم في أداء مهماتهم.

في هذا السياق تأتي الجولة التفقدية التي قام بها قائد الجيش العماد جوزاف عون يوم عيد رأس السنة لقيادة فوج التدخل الخامس في كفردونين، حيث اطّلع على المهمات المنفَّذة في سياق التطورات عند الحدود الجنوبية. كما التقى الضباط والعسكريين وقدم لهم التعزية بالرقيب عبد الكريم المقداد الذي استشهد جرّاء تعرّض مركز عسكري تابع للجيش في العديسة - الجنوب للقصف من قبل العدو الإسرائيلي بتاريخ 2023/12/5، ما أدى أيضًا إلى إصابة عدد من العسكريين. وقد اعتبر العماد عون أنّ صمود عناصر الفوج وسائر الوحدات المنتشرة في الجنوب أمام التحديات الراهنة مهم لأبناء المنطقة، مشيدًا بتضحياتهم ولافتاً إلى أنّ تفانيهم مع رفاقهم في أداء مهماتهم طمأن اللبنانيين خلال الأعياد.

كذلك زار قائد الجيش قيادة وحدة احتياط قائد اليونيفيل في دير كيفا، حيث التقى وزير الجيوش الفرنسية SÉBASTIEN LECORNU الذي كان في زيارة للوحدة. ونوّه العماد عون بجهود عناصر الوحدة وسائر عناصر اليونيفيل، واحترافهم وتضحياتهم في أداء الواجب، مشددًا على أهمية التعاون بين الجيش واليونيفيل ضمن إطار القرار 1701، وبخاصة خلال الظروف الاستثنائية الحالية.

الرقيب الشهيد عبد الكريم المقداد

- من مواليد 1996/5/7 في لاسا – قضاء جبيل.
- تطوّع في الجيش بتاريخ 2018/10/25.
- حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات.
- متأهل من دون أولاد.

شهيد الجنوب الصامد

وبالعودة إلى الوقائع الميدانية، فقد انضم في الخامس من شهر كانون الأول الفائت الرقيب عبد الكريم المقداد إلى قافلة طويلة من الشهداء الأبرار الذين سقطوا في مواجهة العدو الإسرائيلي، إذ استهدف قصف جيش العدو مركزاً عسكريًا في بلدة العديسة، ما أدّى إلى استشهاد الرقيب المقداد وإصابة عدد من رفاقه بجروح. وقد شيّعت قيادة الجيش وأهالي بلدة شمسطار الرقيب الشهيد في موكبٍ مهيب وسط مشاعر الحزن والأسى. انطلق موكب الوداع من أمام المستشفى الحكومي في

زحلة، حيث أجريت مراسم التكريم اللازمة، وجرى تقليده أوسمة الحرب والجرحى والتقدير العسكري من الدرجة البرونزية، ثم نُقِل الجثمان إلى بلدته شمسطار حيث أُقيم التأبين في حضور العميد عبد الناصر الحلبي الذي مثّل وزير الدفاع الوطني موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزاف عون، وكانت له كلمة قال فيها: «بطلٌ آخر من أبطال الجيش على طريق الشرف والتضحية والوفاء، هو الرقيب الشهيد عبد الكريم المقداد الذي نودّعه بعدما جاد بروحه في الجنوب الصامد في أثناء أداء واجبه، دفاعًا عن لبنان ضدّ العدوّ الإسرائيلي».

وفي وقت لاحق، قدّم قائد الجيش العماد جوزاف عون التعازي بالرقيب الشهيد في بلدة شمسطار مؤكدًا أنّه شهيد المؤسسة العسكرية والوطن، وأنّ المؤسسة لا تتخلى عن شهدائها وعائلاتهم. كما اعتبر أنّ التضحية الأغلى والأسمى هي أن يقدّم الإنسان حياته من أجل وطنه.

كذلك عاد قائد الجيش العسكريين الجرحى الذين أصيبوا نتيجة استهداف العدو الإسرائيلي لمركز الجيش في العديسة، واطّلع على وضعهم الصحي مشيدًا باندفاعهم وتضحياتهم لأداء مهمتهم ومتمنيًا لهم الشفاء العاجل.

unifert s.a.l.

Since 1968

YOUR PARTNER IN AGRICULTURAL PROGRESS

With over fifty five years of experience in the international trade and distribution of Pesticides, Specialty Fertilizers, Seeds, Irrigation Systems, Biopesticides, and Public Health Products Unifert offers the expertise and reliability that you count on today.

BAUCHRIEH
Barbar Abou Jaoude street
Unifert's building
Phone: +961 1 900 372

SAIDA
Boulevard Maarouf Saad,
near Chouaib Hospital
Phone: +961 7 721 951

ZAHLE
Taanayel main road,
near Hariri clinic
Phone: +961 28 512 042

TRIPOLI
Tebbane Highway,
Ghanem building
Phone: +961 6 389 881

unifertlb

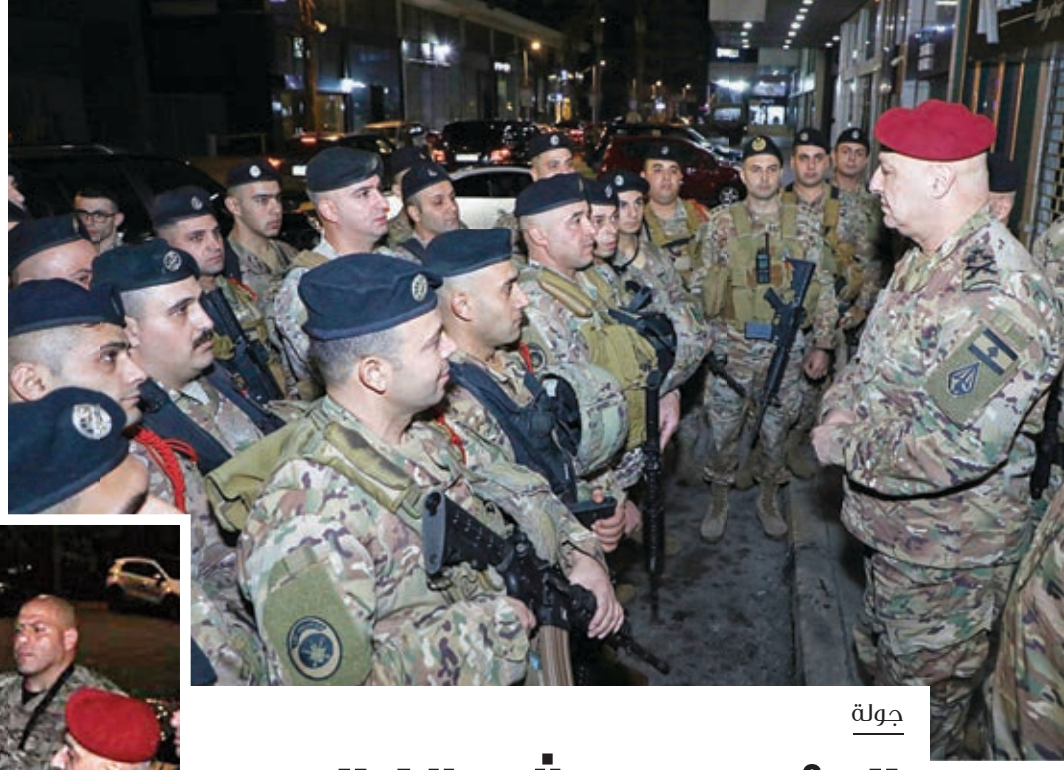

الجيش اللبناني
@LebarmyOfficial

قائد الجيش: نستقبل العام ٢٠٢٤ آملين أن يحمل معه الأمن والأمان والاستقرار لوطننا.
لعسكريينا الصامدين بوجه كل التحديات والمؤمنين بقسمهم: أنحني أمام تضحياتكم وتحمّلكم لكل الضغوطات والحملات والتدخلات، غير آبهين بها، لأنّكم متمسكون بشعاركم الشرف والتضحية والوفاء.
#الجيش_اللبناني

جولة

قائد الجيش تفقد عددًا من الوحدات العسكرية

تفقد قائد الجيش العماد جوزاف عون عشية رأس السنة عددًا من الوحدات العسكرية المنتشرة عملانيًّا، وزار قيادات لواء المشاة الحادي عشر وفوجَي المدرعات الأول والتدخل الثالث، واطّلع على الإجراءات المتخَذة للحفاظ على الأمن والاستقرار خلال فترة الأعياد.

liaassurex
Let's talk about tomorrow
www.liaassurex.com
01 982 000

الثقة والدعم مستمرّان

ندين البلعة خيرالله

انطلاقًا من الحاجة الملحّة لإدارة الحدود الشمالية والشرقية للبنان بطريقة متكاملة وفاعلة، دخلت الجمهورية اللبنانية والاتحاد الأوروبي في العام 2012 في شراكة على صعيد الإدارة المتكاملة للحدود وفق خطة مدروسة على مستويات عدة. وفي هذا السياق، حظي الجيش بدعم استثنائي من عدة دول صديقة بهدف تعزيز دوره في حماية الحدود، لما لهذا الأمر من أهمية في منع أعمال التهريب والممارسات غير الشرعية.

”بات اجتماع لجنة الإشراف العليا على برنامج المساعدات لحماية الحدود البرية حدثًا سنويًا يتم خلاله تقييم كل الجهود السابقة وتحديد الخطط المستقبلية في هذا المجال.“

على الرغم من التحديات الكبيرة التي فرضتها الأزمات المتتالية التي مر بها لبنان منذ تشرين الأول 2019 حتى اليوم، لم يتوقف دعم الدول الصديقة لهذا المشروع الهادف إلى تعزيز قدرات الجيش في مهمته على الحدود. وقد بات اجتماع لجنة الإشراف العليا على برنامج المساعدات لحماية الحدود البرية حدثاً سنوياً يتم خلاله تقييم كل الجهود السابقة وتحديد الخطط المستقبلية في هذا المجال.

ترأّس قائد الجيش العماد جوزاف عون في اليرزة اجتماع اللجنة الذي نظمته أركان الجيش للتخطيط، وذلك في حضور السفيرة الأميركية دوروثي شيا، والسفير البريطاني هايمش كاول، والسفيرة الكندية ستيفاني ماكولم، إلى جانب أعضاء فريق العمل المشترك. وقد نوّه السفراء بالجهود التي يبذلها الجيش اللبناني لمراقبة الحدود وضبطها، والتطور الكبير الذي تشهده هذه المهمة على الرغم من كل التحديات والعوائق المُستجدة، ومن بينها النزوح السوري، وأثنوا على دور الجيش في مكافحة الإرهاب وحفظ أمن لبنان واستقراره، كما أكدوا التزام بلادهم دعم المؤسسة العسكرية في مختلف مهماتها ولا سيما ضبط الحدود.

شارك في هذا الاجتماع أيضًا قادة الأفواج والوحدات المعنية (أفواج الحدود البرية، ومدرسة تدريب أفواج الحدود البرية والقوات البحرية والجوية) إلى جانب ممثلين عن أجهزة القيادة. وقدّم كل منهم عرضًا لأبرز المعلومات عن الوضع الراهن في هذه المهمة والتحديات والحاجات، إلى جانب الثغرات التي يتم العمل على سدّها، والنتائج التي يتطلّعون إلى تحقيقها. كما قدّمت كل من الدول المشاركة عرضًا لتقييم النتائج وعناصر الدعم السابقة والخطط المستقبلية في هذا الإطار.

وشكر العماد عون السلطات الأميركية والبريطانية والكندية على دعمها المستمر للجيش، لما له من دور أساسي في تطوير قدرات الوحدات العسكرية وتمكينها من أداء مهماتها.

وبدوره، قال السفير كاول بحسب بيان السفارة البريطانية في لبنان، إنّه تمّت مناقشة «التقدم الإيجابي في مشروع الحدود»، مبديًا إعجابه «بالعمل المتميز لضباط وجنود الجيش اللبناني خلال هذه الفترة الصعبة».

ها هو الجيش يعزّز ثقة المجتمع المحلي والدولي به على حدٍّ سواء، غير آبه لأي تحديات أو صعوبات، واضعًا نصب عينيه أمن هذا البلد وأمان قراه ومدنه ومواطنيه، مراهناً على تمسّكه بمبادئه التي هي سلاحه الأقوى في ظل الظروف الحالية.

مزيد من الريادة في الطبابة العسكرية

ليال صقر الفحل

تواصل الطبابة العسكرية مسيرتها إلى الأمام بخطوات حثيثة وثابتة لا يعوقها الواقع الاقتصادي في البلد، لا بل أنّه يزيدها إصراراً على الاستمرار في توفير الأمان الصحي لمن هم على عاتقها. وفي هذا السياق يأتي افتتاح قائد الجيش العماد جوزاف عون مركز التدريب على أجهزة المحاكاة الطبية المخصص لتدريب الأطباء والممرضين على مهمات متنوعة تنفَّذ في سياق تأمين الرعاية الصحية، ومختبر الكيمياء الحيوية والمناعيات الذي من شأنه أن يضاعف قدرة المختبرات العسكرية المركزية على إجراء الفحوصات المخبرية الدقيقة.

إنجازان مهمان يُضافان إلى سلسلة نجاحات الطبابة العسكرية في مواجهة الظروف الصعبة، وهذا ما دعا العماد عون إلى تهنئة ضباط الطبابة وعسكرييها الذين التقاهم خلال الافتتاح. وإذ اعتبر أنّ ما تمّ إنجازه هو مصدر فخر للقيادة، لفت إلى أنّ توفير العلاج لنحو 450 ألف مستفيد يشكّلون 10% من سكان لبنان تقريباً هو معركة يومية أكثر صعوبة من المعارك التقليدية، مثمناً الجهود الكبيرة التي يقوم بها عناصر الطبابة في هذا الإطار.

الجيش بخير طالما الطبابة بخير

وقد توجّه إليهم بالقول: «أرى الثقة والإصرار والثبات والصمود في عيونكم كلما التقيتكم، وهذا ما يعطيني الدافع لإكمال مسيرة تطوير الطبابة العسكرية التي يعود نجاحها إلى تضافر جهود رئاسة الطبابة ومختلف العناصر من ضباط وعسكريين وطاقم طبي، إلى جانب الداعمين للجيش، سواء كانوا دولاً أو جيوشًا صديقة أو أفرادًا يقدمون مساهمات حيوية نتيجة ثقتهم بالمؤسسة ومصداقيتها وشفافيتها».

وأضاف: «أقدّر حرصكم وحُسن إدارتكم وتضحياتكم التي تقدّمونها إيماناً بقدسية مهمتكم في خدمة أهلنا. سنواصل العمل بأقصى طاقتنا لنرفع من شأن الطبابة العسكرية، فالجيش بخير طالما أنّ الطبابة بخير».

مركز التدريب على أجهزة المحاكاة الطبية

MEDICAL SIMULATOR CENTER

يتألف هذا المشبّه الذي استُحدث في مدرسة الصحة في المستشفى العسكري المركزي من أربع غرف، وهو يحاكي مجموعة من التدخلات الطبية من بينها العمليات الجراحية والتخدير والإنعاش

وتمييل القلب والتنظير... وغيرها من الأعمال الطبية المتعددة لتدريب الطاقم الطبّي على تقنيات جديدة بطريقة تفاعلية متطورة، إذ إنّه يقوم بتوجيه إنذار في حال وجود أي خطأ طبي، وذلك خلال التدريب أو العمل الطبي الفعلي، ما يسمح بالتصحيح الفوري.

يرفع المشبّه مستوى جهوزية الطاقم الطبي في المستشفى وكفاءته ويشرف عليه ضابط (رئيس مدرسة الصحة)، وهو يتيح للمسعفين الميدانيين والممرضين والأطباء وعموم المتدربين تقديم رعاية طبية أفضل وأكثر شمولاً، ويمكن أن تشمل خدماته مستقبلاً تدريب طواقم طبية من المستشفيات المدنية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا المشبّه هو الثالث من نوعه في لبنان، بعد كل من جامعة البلمند والجامعة اللبنانية الأميركية LAU.

مختبر الكيمياء الحيوية والمناعيات

أضيفت إلى معدات المختبرات العسكرية المركزية آلة حديثة تُتيح مضاعفة القدرة على تحليل عينات الدم في المختبر، وهي يمكن أن تعطي نتائج دقيقة خلال 25 دقيقة بدلاً من ساعتين. ومن مميزات الآلة الجديدة أنها Fully Automated Machine لا تحتاج إلى التشغيل اليدوي بل يكفي الإشراف عليها فقط. ولدقتها، سوف تجعل من المختبرات العسكرية المركزية مرجعًا أو Reference يُشهد لقدراته، وستمكّنها من إجراء فحوصات مخبرية لم تكن موجودة فيها سابقًا. كذلك، جدير بالذكر أنّ هذه الآلة تتمتع بميزة scalable technology أي يمكن تعزيز قدراتها، ما يسمح بإجراء فحوصات تضاف إلى سجل بياناتها في ما بعد.

إضافة إلى ما ذكر، سوف تخفف هذه الآلة الضغط في مختبرات المناطق، كما أنّها ستوفر على خزينة الطبابة العسكرية كلفة تحليل عينات الدم في المختبرات المدنية.

تمّ تمويل المشروعين عن طريق هبات قدَّمها داعمون للجيش، والمسيرة مستمرة، فعلى الطريق ثمة المزيد من الخدمات والنجاحات لتظل صحتكم بخير، ويبقى الجيش بخير.

اللواء اللوجستي
قصة الابتكار والصمود

ندين البلعة خيرالله

أثبتت المؤسسة العسكرية على مرّ السنوات والأزمات، أنها قادرة على تخطّي الصعوبات ومواجهتها بإرادة الصمود والابتكار، وبهمّة عناصرها. وإذ تُقدم كل من وحداتها قصة تؤكّد أنّ الجيش سيبقى مصدر الأمان لهذا الوطن الذي يعاني، تُشكّل قصة اللواء اللوجستي نموذجًا للمرونة في التكيّف مع الظروف الصعبة، ومضاعفة الجهود واستثمار الطاقات والمواهب وتوظيفها، لا لخدمة اللواء والمؤسسة العسكرية فحسب، بل لخدمة كل الوطن.

جولة في هذه المدينة اللوجستية كفيلة بأن تترك زائرها في ذهول، لما يعاينه من جهود ومهارات وإيجابية في خضمّ كل سوداوية المشهد اللبناني. هنا الاستسلام ممنوع، والسعي حثيث إلى التميّز رغم كل الظروف، وإلى تحويل اللواء إلى قطعة منتجة من خلال عدة مشاريع. فالأزمة كشفت عن الكثير من القدرات لدى العسكريين وفتحت الباب أمام الاستفادة منها وتطويرها للتكيّف مع الأوضاع الراهنة.

خطوط الجهد

البداية كانت مع قائد اللواء اللوجستي العميد الركن جوني عقل، الذي تحدّث عن 3 خطوط جهد يعمل عليها اللواء:

1 - تقديم المساندة اللوجستية لكل الوحدات في السلم والحرب، في أثناء تنفيذ المهمات العسكرية والقتالية أو عمليات حفظ الأمن. ولدعم هذه المهمة، يعمل اللواء على تطوير القدرات البشرية والإدارية، لتقوم كل المديريات التابعة للواء بواجبها على أكمل وجه.

2 - تعزيز معنويات العسكريين والتأكيد لهم أنّ قيادتهم إلى جانبهم، وهذا ما يُعمل عليه من خلال دراسة الحاجات والعمل على تأمينها في مركز العمل.

3 - تحويل اللواء إلى قطعة منتجة، ليس فقط على صعيد المؤسسة العسكرية بل على صعيد الوطن، وذلك من خلال عدة مشاريع.

تدعم هذه الخطوط الثلاثة مشاريع ومبادرات تستثمر قدرات العسكريين وتركّز على الاستدامة، وإعادة التدوير، والإنتاج والتوفير.

إلى المشاغل...

انطلقنا في جولتنا الميدانية مع العميد الركن أيوب رشيد رئيس القسم الثاني في اللواء، وكانت أولى محطاتنا في المشاغل حيث تتلقى آليات الجيش مستويات عالية من المساعفة غير المتوافرة في الوحدات، وهذا أمر بالغ الحيوية في ظل شح الموارد المالية وتهالك العتاد بسبب عدم القدرة على تجديده.

أوّل ما يلفت النظر هنا آليتان معروضتان عند مدخل المشغل: هامفي وديفندر، الهيكل الخارجي للآليتين غير موجود، فالمقصود أن تكون القطع الميكانيكية من المحرّك إلى ناقل الحركة والدواليب والفرامل وغيرها مكشوفة، بما يتيح استخدام الآليتين كمشبهين للآليات الموجودة في الجيش. الفكرة مستوحاة من زيارة لقائد اللواء إلى المملكة المتحدة، والهدف منها التدليل للتلامذة والميكانيكيين على كل التفاصيل الميكانيكية الموجودة داخل هاتَين الآليتَين وكيفية عملها، لتجنّب الأخطاء في تركيب القطع وبالتالي التقليل من هدر الوقت والقطع.

ونتابع دخولاً إلى غرفة التدريب، حيث تُعرَض كل قطعة ميكانيكية موجودة في الديفندر والهامفي على حدة (والتي تُعتبر قطعها باهظة الثمن وحسّاسة)، مع تعريف لكل منها ووصفها ودورها باللغتين الإنكليزية والعربية، ليشرحها المدرّب بكل تفاصيلها. كما عُرِضَت كل الأجزاء الكهربائية في مثل هذه الآليات بهدف تجربة كل وظيفة والأعطال التي قد تصيبها وكيفية تصليحها، ومن جهة أخرى عُرِضَت

الحساسات sensors الخاصة بالديفندر، وآلة تنظيف البخاخات... كل ذلك يتعرف عليه المتدرب خلال فترة تدريبه في المدرسة التقنية التابعة للواء.

إشارة إلى أنّ المدرسة التقنية هي صرح أكاديمي يسعى إلى تعزيز قدرات الجيش، والتأكيد على جهوزيته ومواكبته للتطور والحداثة. فهي تتولى التدريب المهني والتقني لكل الوحدات، بما يُتيح رفع الكفاءة وتخفيف الفاتورة اللوجستية. وقد زوّدت مشبهات وتجهيزات تفعّل التدريب التطبيقي وتزيد من خبرة المتدرّبين.

تأهيل الآليات والمعدات

في مشغل تأهيل الآليات مشروع كبير انطلق منذ عدّة أشهر، حيث تمّ تحوير آليات استطلاع مكشوفة مقدَّمة هبة من بريطانيا، وتزويدها الأسقف والأبواب والشبابيك العائدة لقطع من آليات اللواء المنفاة، وبالتالي تم تطويعها لتصبح مناسبة لمهمات اللواء من دون أي تكلفة. وقد باتت إحدى هذه الآليات جاهزة لإرسلها كمشغل متحرك أو لمواكبة مهمات قتالية وأخرى اعتيادية.

في موازاة ذلك، تسلّم اللواء هبة فرنسية هي عبارة عن 8 آليات فاب للاستفادة من قطعها لتصليح آلياته، ولكنّه عوضًا عن ذلك قام بتصليح هذه الآليات وإعادتها إلى العمل بقدراته الخاصة، 6 منها أُهّلت بالكامل وباتت جاهزة فتمّ تسليمها إلى فوج المغاوير، والعمل جارٍ على تأهيل الإثنتَين المتبقيتَين.

وفي تجربة هي الأولى من نوعها في مشاغل تجديد المجموعات، ومع تعطّل أول آلية بانهارد قديمة الصنع وصعوبة إيجاد قطع بدل لها في السوق، وبالتالي عدم إمكان تصليحها، قام عناصر اللواء بتحوير محرّكها من البنزين إلى الديزل المتوافر في السوق بأقل كلفة، مع تعديل بسيط فيها. وها هو اللواء يجرّب هذه الآلية ويقوم بفحصها كاملةً للتأكد من فاعليتها وتعميم هذه التجربة على كل آلية من هذا النوع تصاب بعطل. مع الإشارة إلى أهمية هذه الآلية وفاعليتها في القتال في الأماكن المبنية والضيقة، ومناورتها السريعة وتوافر ذخيرتها.

من جهة أخرى، تُنفَّذ عمليات صيانة الأعطال وتأهيل القطع لكل وحدات الجيش في مشغل صيانة وتأهيل المعدات الذي بات معملاً بكل ما للكلمة من معنى، مع ما يتطلّبه ذلك من مهارات وخطوط إنتاج، مما خفّف التكلفة والمصاريف في الجيش. وهذا المعمل حائز رخصة وزارة الصناعة مدى الحياة.

”تُشكّل قصة اللواء اللوجستي نموذجًا للمرونة في التكيّف مع الظروف الصعبة، ومضاعفة الجهود واستثمار الطاقات والمواهب وتوظيفها، لا لخدمة اللواء والمؤسسة العسكرية فحسب، بل لخدمة كل الوطن.“

الاستدامة وإعادة التدوير

تطبيقًا لتعليمات الحفاظ على البيئة، وبما أنّ الجيش هو المستهلك الأكبر في البلد للدواليب الخاصة بالآليات، أعاد اللواء تشغيل معمل لإعادة تدوير الدواليب، إذ يتم فرم التالف منها للحصول على منتج نهائي من الكاوتشوك المطحون. وستكون الخطوة التالية إحضار مكبس للاستفادة من هذا المنتج في تصنيع البلاط المطاطي للأرضيات، ولحضانات الأطفال والملاعب الرياضية وهو ما سيشكّل دخلًا إضافيًّا يُستفاد منه لتلبية الاحتياجات.

باب آخر للتوفير وتخفيض الكلفة طرقه اللواء اللوجستي عبر معمل للدهانات الخاصة بطلاء الآليات العسكرية والذي يحتاج إلى كميات كبيرة منها سنويًا، المبنى المخصص لهذا المعمل هو قيد الإنشاء، والمواد والمعدات جاهزة.

قديمًا كانت في الجيش حرف أتقنها العسكريون وبرعوا فيها مثل خياطة الألبسة وتصنيع الأحذية العسكرية. اختفت هذه الحرف لفترة طويلة من الزمن، لكنها تعود مع افتتاح المعمل الخاص بها حديثاً، وهو جاهز مع العناصر الكفوءة لتلبية طلبات القيادة عند الحاجة.

بوابة الابتكار والتحف الفنية

المحطة التالية عند بوابة تُدخلنا إلى عالم من الابتكارات والحرف اليدوية. هنا قسم تنجيد وإعادة تأهيل المفروشات المكتبية القديمة وفرش السيارات والآليات العسكرية، وقسم خياطة الشوادر العسكرية، ومعمل التجهيزات المكتبية والمفروشات، والدروع، والمنشرة حيث يُعاد تدوير الأخشاب القديمة واستخدامها في تصنيع قطع فنية وأثاث للمنازل والمكاتب، وقد تم تنظيم معرض لها في بيروت منذ فترة قصيرة وكان الإقبال على شرائها لافتاً.

”طموح اللواء اللوجستي أن يحوّل الضعف إلى قوة، والأزمات إلى مبادرات تضمن استمرارية الجيش. هذا الطموح بدأ يتحقّق من خلال العديد من المبادرات والمشاريع الجريئة، ومن خلال تعزيز التعاون مع القطاع الخاص من أجل تحقيق الوفر على صعيدي اللواء والمؤسسة العسكرية، وخدمة المجتمع اللبناني.“

FRENCH ORGANIC PIONEER
BjORG
AVOINE
OAT
100% PLANT-BASED**
NO ADDED SUGAR
BIO
NUTRI-SCORE
A B C D E
1L
BjORG
100%
ORGANIC

مركزي بيتي

مركز الخدمة بالنسبة للعسكري هو بيته الثاني، وأحياناً يمضي فيه من الوقت أكثر مما يمضيه في بيته، وهذا ما دفع اللواء إلى تنفيذ العديد من المبادرات التي توفّر الراحة لعسكرييه ويستفيد منها أيضًا عسكريو القطع المجاورة له.

بدأت المبادرة الأولى بفرن مناقيش وتطوّرت مع افتتاح سناك يقدّم السندويشات بأسعار الجملة وبنوعية ممتازة، وهو يتمتّع بشهادة مصدّقة وعسكريوه لديهم شهادات صحية من وزارة الصحة. إلى ذلك تم تحسين خدمات بيت الجندي، وفيما استحدثت «قعدة صيفية»، وتم تجهيز قاعة شتوية، يستمتع العسكريون أيضًا بجلسة قهوة جميلة بين الأشجار. Log Café استراحة تمّ إنشاؤها من الحديد والخشب الموجود في اللواء، وقد تابع العسكريون العاملون فيها دورة في شركة متخصصة لتصنيع مختلف أنواع القهوة اللذيذة التي تُقدَّم لعسكريي اللواء، وتستقبل أيضًا من يأتي من الخارج.

كذلك فكّر اللواء بأدقّ التفاصيل لمواجهة الأزمة وتخفيف العبء على العسكريين، فأنشأ محطة لتكرير المياه للاستعمال العائلي المنزلي وللعسكريين في الخدمة. قدرة هذه المحطة تصل إلى 12 ألف لتر يوميًّا وهي تكفي للواء والقطع المحيطة، ومياهها تُفحص في مختبرَين للتأكد من أنها صالحة للشرب.

أبعد من ذلك، تحقق بعض المبادرات في اللواء هدفًا مزدوجًا إذ تخفف الأعباء المادية التي يتحملها العسكريون من جهة، وتوفّر له بعض المداخيل من جهة أخرى. من الأمثلة في هذا السياق، مغسل للسيارات، وكاراج غيار الزيت، وغيار الدواليب والبطاريات لجميع أنواع السيارات. يستفيد الضباط والعسكريون من هذه الخدمات التي تُقدم بنوعية ممتازة وبسعر الجملة، لذلك تشهد أماكن توافرها زحمة كبيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن كل مشاغل اللواء مرخصة من وزارة الصناعة: مصنع تكرير وتعبئة المياه، ومواد التنظيف والصابون ومصنع القطع الفنية والحرفية ومعمل الدواليب وغيرها...

طموح اللواء اللوجستي أن يحوّل الضعف إلى قوة، والأزمات إلى مبادرات تضمن استمرارية الجيش. هذا الطموح بدأ يتحقّق من خلال العديد من المبادرات والمشاريع الجريئة، ومن خلال تعزيز التعاون مع القطاع الخاص من أجل تحقيق الوفر على صعيدي اللواء والمؤسسة العسكرية، وخدمة المجتمع اللبناني... والخير لقدّام!

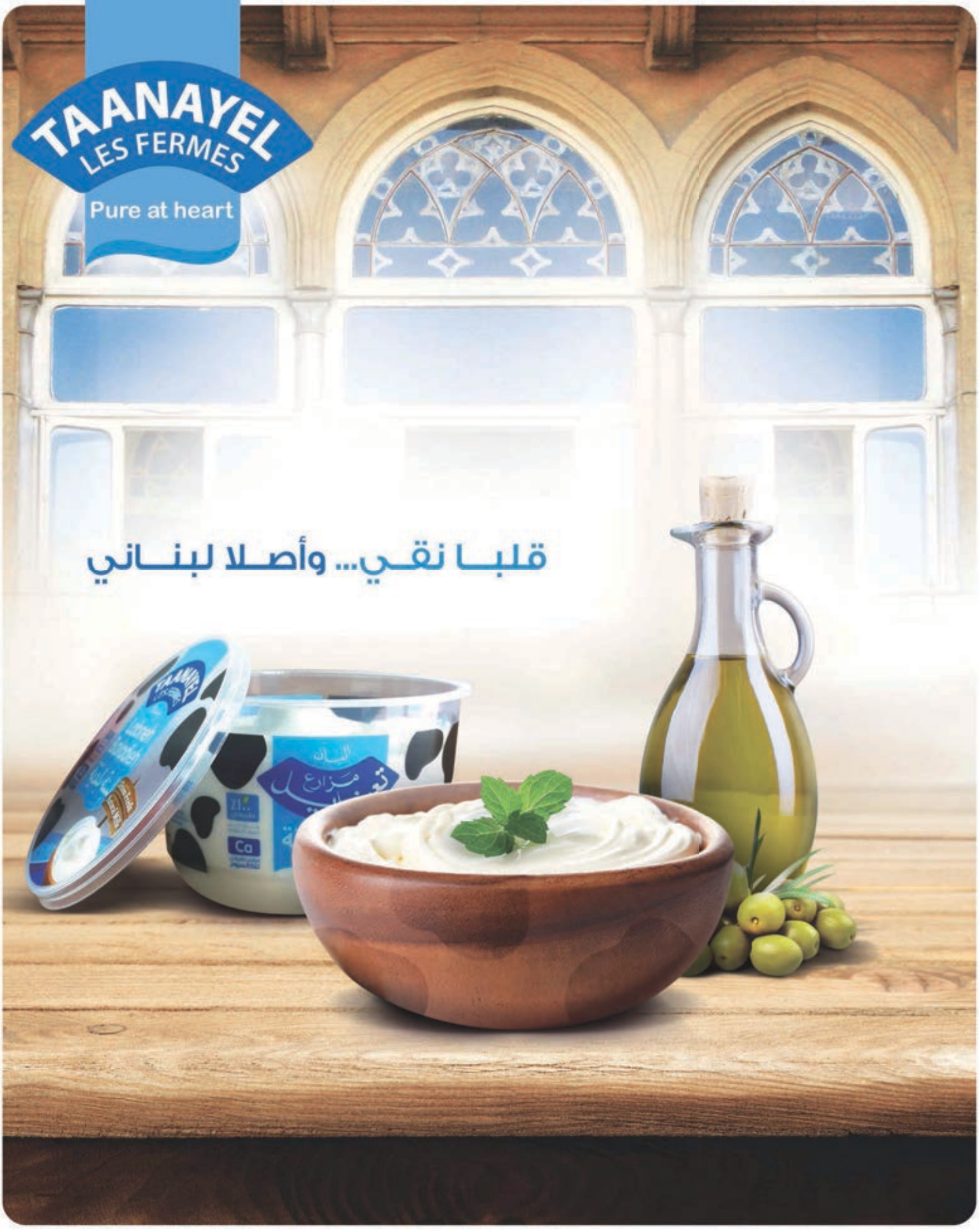

Facebook.com/TaanayelLesFermes – Tel: +9611 900792 | Web: taanayel-lesfermes.com

جيشنا

مديرية الهندسة: وجه حضاري مُشعّ

روجينا خليل الشختورة

أُضيفت إلى منشآت الجيش في الآونة الأخيرة أبنية جديدة لفتت الأنظار بجمال هندستها وعصريتها، وبالمستوى العالي من الإتقان في تنفيذها. وفي الوقت نفسه، رُمّمت مبانٍ أخرى قديمة لتتلاءم مع المتطلبات والحاجات العصرية مع الحفاظ على طابعها الحضاري.

خلف هذا العمل مديرية الهندسة في الجيش اللبناني التي تمثّل أحد الوجوه الحضارية للمؤسسة العسكرية من خلال دورها المعماري، وأدوار أخرى لا تقلّ أهمية في مجالات الهندسة المختلفة. فهي تُعدّ أعلى سلطة فنية في الجيش، تجمع في أقسامها ومصالحها مهندسين وتقنيّين ذوي كفاءة عالية، يقومون بعملٍ مضنٍ لتأمين أفضل الخدمات لمختلف قطع الجيش، وبأقلّ كلفة ممكنة، لا سيّما في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمرّ بها البلاد عموماً والمؤسسة العسكرية خصوصًا.

ترتبط مديريّة الهندسة بقيادة الجيش- أركان الجيش للتجهيز، ووفق القانون، تنوب عن إدارات الدولة كافة في ما يتعلّق بالتنظيم المدني والبلديات والدوائر العقارية ودوائر المساحة، وهي المموّن الرئيسي للعتاد الهندسي في الجيش (كهرباء، طاقة شمسية، تدفئة وتبريد، منشآت، تحصينات، مطافئ...). ومن أبرز المهمات التي تتولاها: إعداد الدراسات ووضع دفاتر الشروط الخاصة بالورش قبل تلزيمها، ومراقبتها وتسليمها إلى المستفيدين، تنظيم المواصفات الفنيّة للعتاد الداخل في قيود الجيش واستلامه وتسليمه وخزنه وإدارته وصيانته، واستدراك حاجات المؤسسة السنوية منه. وتتضمّن هذه المهمّة الكشف على المكيّفات ومساعفتها، وتركيب الشبكات الكهربائية ومساعفتها، ومساعفة الآليات الهندسية في الجيش والآليات العائدة للمديريات التابعة لأركان الجيش للتجهيز.

كما تقوم المديرية بمراقبة فواتير العدّادات الكهربائية العائدة لمؤسسات وزارة الدفاع الوطني وتصفيتها، وتسهر على العقارات الموضوعة بتصرّف الجيش من الناحية الفنيّة، فضلًا عن تحقيق وتنفيذ أشغال بالفاتورة بموجب تكليف صادر عن قيادة الجيش عملًا بأحكام المادّة 151 من قانون المحاسبة العمومية وإدارة السلفات الموضوعة بتصرّفها لهذه الغاية، فضلًا عن مهمّات روتينية أخرى.

"حجم المهمات الموكلة إلى المديرية يجعل أقسامها ومصالحها في حركة دائمة، عنوانها الأساسي التركيز والالتزام بأقصى درجاتهما."

الكفاءة والخبرة

إلى جانب وظائفهم الأساسية، فإنّ ضبّاط المديرية هم أعضاء في عدّة لجان، وخبراء استلام على صعيد الجيش، ومنهم من يُدرّس في الجامعات أو يشرف على إنجاز أطروحات لطلابٍ في مختلف الاختصاصات الهندسية في لبنان والخارج (Online).

يتمتع مهندسو المديرية بكفاءة عالية لطالما تجلّت في جودة الأعمال التي يتولونها وسرعة تنفيذها. وتعود هذه الكفاءة العالية من جهة إلى كونهم من خيرة خرّيجي الجامعات في اختصاصهم، ومن جهة أخرى إلى الخبرة التي يكتسبونها بفضل حجم العمل المطلوب تنفيذه في الجيش. هنا يُذكر أنّ المديريّة تسعى باستمرار إلى تفعيل التواصل مع الجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث، بهدف صقل مهارات عناصرها ومواكبة كل جديد في مجال الهندسة، وبالتالي توفير أفضل الخدمات الهندسيّة للجيش وللوطن حيث تدعو الحاجة.

دورات وورش عمل

من أبرز الدورات وورش العمل التي تابعها الضباط المهندسون في المديرية مؤخرًا، الآتي:

- التصميم الإنشائي للمباني الخرسانية لمقاومة الزلازل من خلال استخدام برنامج ETABS.
- دراسة احتياجات المباني من الطاقة الكهربائية وتصميم هذه الاحتياجات بالاعتماد على أنظمة الطاقة البديلة (ألواح الطاقة الشمسية) من خلال استخدام برنامج HOMER SOFTWARE.
- متابعة جلسات تدريبية حول الأنظمة الحرارية الشمسية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (Online).
- ورشة عمل في جامعة سيدة اللويزة بعنوان «بناء جسور التواصل بين القانون والهندسة والجيش».
- دورة في التصميم المعماري للمباني من الداخل والخارج من خلال استخدام برنامج (Essential Autodesk REVIT).

في المقابل، وبعد موافقة قيادة الجيش، تستضيف المديرية بشكل دوري عددًا من طلاب الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة في لبنان الذين يتابعون فترة تمرّس لديها لمدّة 7 أسابيع في مختلف الاختصاصات الهندسية.

الأقسام والمصالح

حجم المهمات الموكلة إلى المديرية يجعل أقسامها ومصالحها في حركة دائمة، عنوانها الأساسي التركيز والالتزام بأقصى درجاتهما.

من القسم الإداري إلى القسم التقني وقسم البحث والتطوير، وقسم التأليل وقسم الأمن والتوجيه، تتوزع المهمات وفق آلية تتيح إدارة العمل وتنظيمه ومراقبة تنفيذه على أكمل وجه.

أما المصالح فهي 5 ولكل منها مهمات محددة:

نبدأ من مصلحة العتاد الهندسي، وهي المموّن الرئيس للجيش ولباقي المصالح في المديريّة على صعيد العتاد الهندسي. فهي تُؤمّن الحاجات «من أزغر برغي إلى أكبر آلة»، وتتابع التغييرات الطارئة على المواصفات المتعلّقة بهذا العتاد. ويقتضي ذلك بالتالي إعداد المهندسين للدراسات والأبحاث اللازمة لتحديد المواصفات الجديدة والتعديلات المفترض تنفيذها لمواكبة التطوّر.

ننتقل إلى مصلحة المشاغل المسؤولة عن مساعفة العتاد الهندسي والآليات الهندسية والتي تتولى مهمّات عديدة: فهي تقترح المواصفات الفنية المطلوبة للأشغال التي تتعلّق بمختلف المجالات الواقعة ضمن صلاحيّتها، وتقوم باستدراك الحاجة من المواد الأولية اللازمة لتسيير عمل المشاغل بالتنسيق مع مصلحة عتاد الهندسة، كما تهتمّ بتركيب التجهيزات وتشغيلها وإعادة فكّها وصيانتها عند الحاجة، بالإضافة إلى صيانة مطافئ الحريق في قطع الجيش وتعبئتها، والتأكّد من تنفيذ كل هذه الأعمال بصورة فنيّة صحيحة. ومؤخرًا، أصبحت تقوم أيضًا بإعداد دراسات لتركيب أنظمة طاقة شمسية في المراكز العسكرية والتي تزايد الطلب عليها.

تتلخص مهمة مصلحة الممتلكات بالسهر على العقارات الموضوعة بتصرّف الجيش من الناحيتَين الفنيّة والقانونية. إذ تتمثّل المهمّة الفنية لهذه المصلحة بالأعمال الطوبوغرافية على الأرض، من إظهار حدود عقارات وثكنات ومراكز عسكرية، أو رفعها ليتمّ رسمها على الخرائط بغية استثمارها، وإسقاط نقاط المنشآت على أرض الواقع.

يُضاف إلى ذلك، تنظيم المخطّطات الإجمالية وطبعها وأرشفتها، وتيويم المجلّدات العائدة لكل المناطق اللبنانية والمعلومات المفصّلة عنها. أما الناحية القانونية من عمل المصلحة، فتتمثّل بتنظيم مشاريع مراسيم الاستملاك وقرارات المصادرة وعقود التخصيص لمصلحة الجيش، ورفعها إلى اللجان المختصة، ثم تنفيذ هذه المراسيم والقرارات والعقود، بالتعاون مع الدوائر الرسمية ومكتب الشؤون العقارية في أركان الجيش للتجهيز.

تُعدّ مصلحة الدراسات مكتب دراسات هندسية على مستوى عالٍ من المهنية والاحتراف، وهي تعمل بناءً على أوامر القيادة، إذ تُكلَّف بإعداد دراسات هندسية ودفاتر شروط وكشوفات لمنشآت وأبنية عسكرية، وبتنظيم الملفّات والدراسات الفنيّة الموكلة إلى مديرية الهندسة بالتنسيق مع المصالح المعنيّة. يكشف الضباط (كل وفق اختصاصه) على مكان تنفيذ الورشة أو المشروع، ويبدأ المهندس المعماري بإعداد الخرائط اللازمة لأخذ موافقة المستفيد عليها. ثم تُوزَّع المهمات على الضباط لوضع دفتر الشروط الفنّي الذي يضمّ جداول بكميات الأشغال والمواصفات الفنيّة والخرائط الهندسية.

وخلال العامين المنصرمين، كُلّفت مصلحة الدراسات بأكثر من 1500 مهمة أساسية (دفاتر شروط، دراسات وكشوفات هندسية) نُفّذ منها ما بين 60 و80% من دفاتر الشروط والدراسات والكشوفات المطلوبة.

أخيرًا وليس آخرًا، يأتي دور مصلحة مراقبة الورش التي تقوم بالتفتيش على الورش التي تُنفّذها الوحدات في الجيش، وخصوصًا أقسام ممتلكات المناطق وفوج الأشغال المستقل، والتي تتضمّن أشغالاً مدنيّة وكهربائية وميكانيكيّة.

كذلك، تجري المصلحة اختبارات دائمة على العيّنات التي تستعمل في تنفيذ الأشغال وخصوصًا عينات الباطون، وتتأكّد من مطابقة المواد المستعملة للمواصفات التي يحدّدها دفتر الشروط.

شعار مديرية الهندسة

شعار المديرية مستوحى من أقسامها وطبيعة عملها والاختصاصات الهندسية التي تتداخل فيها، وهو مؤلّف من:

- الشعلة التي ترمز إلى العلم والمعرفة ومواكبة التطوّر.
- السيف الذي يرمز إلى الحزم والمناقبية العسكرية والانضباط.
- البرج الذي يرمز إلى الهندسة المدنيّة ومهمّة إقامة المنشآت.
- الدولاب المسنن الذي يرمز إلى الهندسة الميكانيكيّة.
- البرق الذي يرمز إلى الهندسة الكهربائية.

تعكس المباني الحديثة لمنشآت الجيش وجهًا حضاريًا مشعًا ترسم ملامحه كفاءة مهندسيه وخبراتهم، وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية والظروف الصعبة في لبنان، استطاعت المؤسسة العسكرية تحقيق نهضة عمرانية في منشآتها ما يدعو للاعتزاز والفخر. في هذا السياق يمكن ذكر عينة من أبرز الورش والدراسات والاستشارات الفنية التي قامت بها مديرية الهندسة في السنوات الأخيرة:

في طليعة الورش تلك العائدة لمدرسة القوات الخاصة – الشيخ طابا، والتي تُعد معلمًا مميزًا بجماليته وحداثته. أما على صعيد الدراسات فنذكر: دراسة لتجميع مباني مديرية المخابرات في محيط وزارة الدفاع الوطني، دراسة لإنشاء مباني مشاغل ومطبخ في قاعدة بيروت البحرية (مخطط حجمي لإعادة إعمار قاعدة بيروت البحرية)، دراسة لإنشاء مدرسة القوات البحرية – جونية، دراسة تأهيل غرفة العمليات الجراحية في المستشفى العسكري المركزي، دراسة لإنشاء الفوج النموذجي في صربين، ثكنة ينطا - فوج الحدود البرية الثالث، ثكنة غوسطا (داني حرب) - الفوج المجوقل، يُضاف إلى ذلك أعمال تجميل داخلي للفندق العسكري – رياق، وهو مبنى عريق يعود إنشاؤه إلى فترة الانتداب الفرنسي في لبنان، وتقديم الاستشارة الفنية للورش الهندسية كافة.

> "تنفيذ المهمات والمشاريع لا يسير من دون صعوبات، مع ذلك يستمر العمل، وتستمر إرادة التحدي، ليس فقط على مستوى المهمات الموكلة إلى المديرية أصلًا، وإنما أيضًا على مستوى المهمات الطارئة التي تفرضها الظروف."

طاقة نظيفة في المراكز العسكرية

بالإضافة إلى أنظمة الطاقة الشمسية التي نفّذت في مديرية الهندسة وفي كلّ من مديرية المشاغل في اللواء اللوجستي وفي أفواج الحدود البرية وفي نادي الضباط المركزي - المنارة، وغيرها في مختلف القطع والوحدات العسكرية قيد الدراسة والتنفيذ، سرّعت الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد مشروع اعتماد أنظمة الطاقة الشمسية في الثكنات والمراكز العسكرية. وبينما تم تركيب هذه الأنظمة في العديد من القطع، العمل مستمر لتصبح الطاقة النظيفة متاحة في جميع مرافق المؤسسة ومنشآتها، مع ما يعنيه ذلك من تسهيل حياة العسكريين، إلى توفير مبالغ طائلة على المؤسسة العسكرية وعلى خزينة الدولة، والإسهام في خفض التلوّث وحماية البيئة. هنا يُشار أيضًا إلى لفتة إنسانية إذ تجاوز تركيب أنظمة الطاقة الشمسية المراكز العسكرية ليشمل منزل عسكري يقتضي وضعه الصحي تلقي الأوكسيجين بشكل مستمر.

لا يمكن إنهاء الحديث عن مديرية الهندسة من دون الإشارة إلى شبكات الطرق التي تولت شقها وتزفيتها في البقاع، والتي يستفيد منها العسكريون للوصول إلى مراكز خدمتهم، كما يستفيد منها المواطنون للوصول إلى أراضيهم، ما أدى إلى نهضة عمرانية وإقامة عدة مشاريع حيوية في المناطق التي تستفيد من هذه الطرق.

وفي جعبة المديرية حاليًا مشاريع قيد الدرس، من بينها إنشاء أفران لتأمين حاجة الجيش من الخبز.

صعوبات... ولكن

تنفيذ المهمات والمشاريع السابق ذكرها لا يسير من دون صعوبات في ظل الأوضاع القائمة، فليس خافيًا على أحد النقص في السلفات والاعتمادات، كما النقص في العديد بسبب عدم التطويع. مع ذلك يستمر العمل، وتستمر إرادة التحدي، ليس فقط على مستوى المهمات الموكلة إلى المديرية أصلًا، وإنما أيضًا على مستوى المهمات الطارئة التي تفرضها الظروف. ومن هذه المهمات على سبيل المثال لا الحصر تلك التي تولتها عقب انفجار مرفأ بيروت، من المشاركة في لجنة مسح وتقدير الأضرار والخسائر، إلى إعداد البيانات الدقيقة بما يجب تأمينه للمتضررين من مستلزمات البناء، والقوائم التي تتضمن أسماء أصحاب المنازل المتضررة، وتوزيع المساعدات والحصص الغذائية.

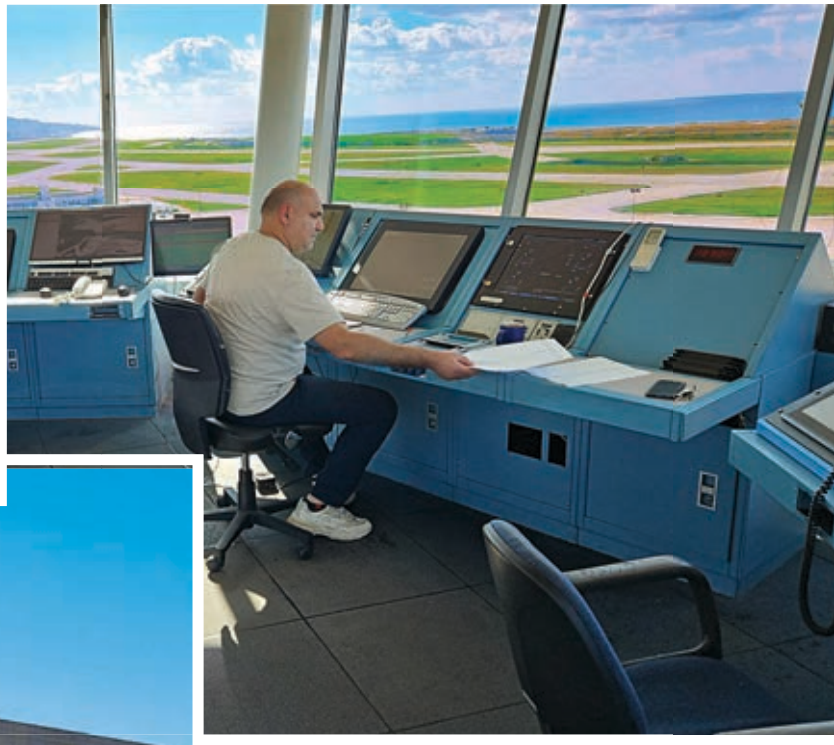

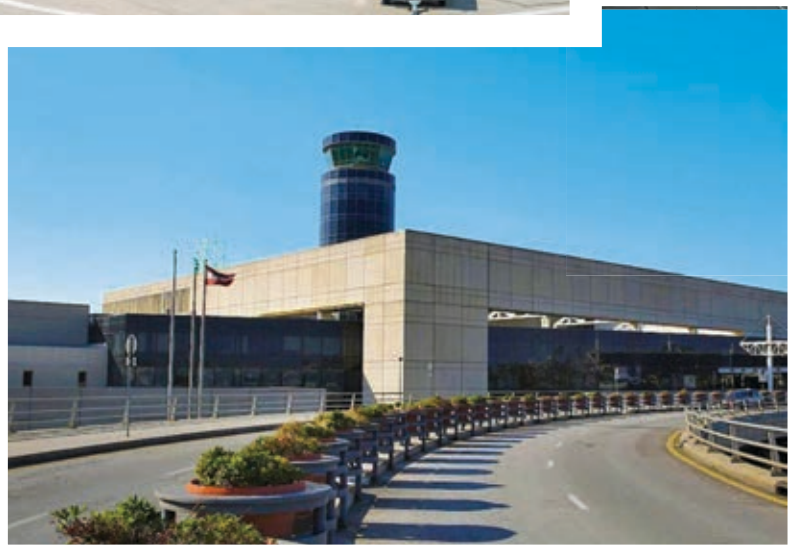

مهمات استثنائية

الجيش وتعزيز سلامة المطار وأمنه

ندين البلعة خيرالله

مرّة جديدة يكون الجيش هو الحلّ لأزمات هذا البلد، وللحفاظ على ثقة المجتمع الدولي به. الدعم هذه المرة موجّه إلى مطار رفيق الحريري الدولي حيث برزت الحاجة إلى مراقبين جويّين يضمنون سلامة الملاحة الجوية وحركة الطيران، في ظلّ النقص الذي تعانيه مديرية الطيران المدني في الكادر البشري المختصّ بهذا المجال.

تؤمّن مصلحة الملاحة الجوية في الطيران المدني سلامة الحركة الجوية في الأجواء اللبنانية بموجب قوانين الطيران الدولية واللبنانية على مدار الساعة. في أيام الذروة، يصل عدد رحلات الطيران المدني (طائرات نقل ركاب وشحن وطائرات للتدريب) والطيران العسكري (طوافات الجيش اللبناني واليونيفيل) إلى حوالى 600 رحلة في اليوم الواحد، ويتولى المراقبون الجويون اللبنانيون مهمة إعطاء توجيهات وإرشادات مباشرة للطائرات تتعلق بسلامة الحركة.

ونظرًا للنقص الحاصل في عدد المراقبين، ومن أجل تأمين ديمومة العمل واستمراريته في مصلحة الملاحة الجوية في المديرية العامة للطيران المدني، وقّع وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حمية وقائد الجيش العماد جوزاف عون في مطار رفيق الحريري الدولي اتفاقية تعاون يؤمّن الجيش بموجبها للمديرية العامة للطيران المدني ضباطاً مختصين للقيام بوظيفة مساعد مراقب جوّي.

الإمكانات متوافرة في الجيش

الوزير حمية اعتبر أنّ المؤسسة العسكرية «تملك من الكفاءات والطاقات البشرية والفنية ما يؤهلها للمساعدة في ملفات تعنى بها الوزارة ضمن مسار تعاون مستمر بينهما، والذي كان قد بدأ مع اتفاقية المسح الشامل للأملاك البحرية، مرورًا بهذه الاتفاقية، وصولاً إلى اتفاقية أخرى يجري التحضير لتوقيعها بين الوزارة والجيش، تقوم بموجبها مديرية الشؤون الجغرافية بمهمة المسح الفني لكل الأماكن المحيطة بالمطار». وشكر الوزير حمية قيادة الجيش على تعاونها الدائم مع وزارة الأشغال العامة والنقل ورفدها بخبرات مختلفة بهدف تعويض النقص في الموارد البشرية نتيجة الأزمة القائمة، مشددًا على أنّ «الظروف الصعبة، لا يمكنها أن تقف حائلًا أمام اجتراح الكثير من الحلول، وخصوصًا من خلال التعاون مع مؤسسة الجيش التي تتوافر لديها كل تلك الإمكانات».

”الظروف الصعبة، لا يمكنها أن تقف حائلاً أمام اجتراح الكثير من الحلول، وخصوصًا من خلال التعاون مع مؤسسة الجيش التي تتوافر لديها الإمكانات والخبرات المختلفة.“

وفي مقابلة مع مجلة «الجيش»، أكّد مدير عام الطيران المدني المهندس فادي الحسن، أنّ ما دفع إلى التعاون مع الجيش وتوقيع هذه الاتفاقية هو الحاجة إلى تعزيز الكفاءة التقنية والفنية في مجال الطيران المدني، وسدّ النقص الحاصل في الكادر البشري في مصلحة الملاحة الجوية، إضافة إلى الاستفادة من الخبرات العسكرية في إدارة العمليات الجوية ودمجها مع المعرفة المدنية لتعزيز الفاعلية والأمن والسلامة.

كيف تتماشى هذه الاتفاقية مع أهداف المديرية العامة للطيران المدني ومسؤولياتها؟

يجيب السيد فادي الحسن: «من أهم أهداف الطيران المدني تعزيز الكفاءة التشغيلية وضمان استمرارية العمليات الجوية وسلامتها، وهذه الاتفاقية تعزز قدرات المديرية في مجالات السلامة الجوية، وإدارة الطوارئ، والتنسيق الجوي، وتسهم بالتالي في تحقيق أهدافها الاستراتيجية. ومن خلال دمج الخبرات والمهارات الفنية العسكرية،

يمكن تحسين إجراءات السلامة والاستجابة للحالات الطارئة والتعامل معها بكفاءة أكبر، وهذا ما يعزز الأمن في المطار».

ويؤكّد الحسن أنّ «ثقتنا بالمؤسسة العسكرية نابعة من سجلّ هذه المؤسسة في الكفاءة والتدريب المتقدم، وبالتالي يمكن أن تساهم هذه الاتفاقية في تحسين الكفاءة والسلامة العامة للطيران المدني، ما يعزز الثقة في البنية التحتية للطيران اللبناني بشكلٍ خاص، وسمعة لبنان في مجال الطيران بشكلٍ عام».

ويشير إلى أنّه قد يكون هناك بعض الخطوات المستقبلية والتي تشمل توسيع نطاق التعاون، كتطوير برامج تدريب مشتركة أكثر تقدّمًا، وتبادل الخبرات والتقنيات لتحسين الأداء العام في المديرية العامة للطيران المدني، وفرص تعاون أخرى في مجالات كالتكنولوجيا والابتكار.

ترسيخ أمن المطار

من جهته يؤكّد رئيس جهاز أمن المطار العميد الركن فادي كفوري، أنّ «تعزيز هذه المصلحة بضباط من الجيش اللبناني يؤمّن الدعم للمراقبين الحاليين ويخفف العبء عنهم، ما ينعكس إيجابًا على سلامة المطار وأمنه بما يتماشى مع الأنظمة الدولية».

كيف تعزز هذه الاتفاقية قدرات جهاز أمن المطار؟

يشرح العميد الركن كفوري: «من المهمات الأساسية لجهاز أمن المطار حماية المطار والدفاع عنه، وحماية الطيران المدني (الطائرات والمسافرين)، وبالتالي فإنّ تعزيز قدرات مصلحة الملاحة الجوية في المديرية العامة للطيران المدني ينعكس تلقائيًّا بصورة إيجابية على قدرات جهاز أمن المطار، نظرًا لتطابق الأهداف من ناحية سلامة وأمن الطيران. فزيادة العديد في هذه المصلحة تؤدي إلى استقرار العمل فيها وانتظامه، وتزيل الأسباب التي تؤدي إلى حصول إشكالات وأحداث قد تؤثر سلبًا على الملاحة الجوية في المطار، ما يسهم في ترسيخ الأمن وضبطه بشكل غير مباشر.»

مهمة مُضافة

مثل مختلف الوحدات في الجيش اللبناني، عهدنا القوات الجوية في دورها الداعم والمساند لمختلف المؤسسات والإدارات العامة في مهمات مدنية وإنمائية، وخصوصًا في مهمات إطفاء الحرائق، والبحث والإنقاذ. واليوم تُضاف مهمة جديدة على هذا الدور، يتحدّث عنها قائد القوات الجوية العميد الركن الطيار ميشال صيفي.

ويقول: «يتناوب عدد من الضباط على تأمين القدرات التي تحتاج إليها مصلحة الملاحة الجوية في المطار. فضباطنا مدرّبون في مدرسة القوات الجوية، وفي المديرية العامة للطيران المدني وفي الخارج على أعلى المستويات، وبالتالي فهم يملكون القدرات المهنية اللازمة، ويشكّلون ركناً أساسيًّا في تأمين السلامة الجوية في المطار، الأمر الذي هو في الوقت نفسه من ضمن الأركان التي تهتم بها منظمة الطيران المدني الدولي «الإيكاو». ولكنّ ضباطنا لا يملكون ترخيصًا من هذه المنظمة، وبالتالي سيؤدّون دورًا داعمًا ومساعدًا للمراقبين المدنيين».

ويؤكّد العميد الركن صيفي أنّ هذه المهمة مؤقتة لسدّ ثغرة النقص وتوفير الدعم، وسيخضع الضباط كالعادة لتدريب متخصص On the Job Training للتأقلم مع طبيعة المهمة والأدوار التي ينفّذونها، على أن يتم التنسيق من خلال ضابط ارتباط ينظّم التعاون بين المدنيين والضباط.

آروب
للتأمين

كلمتنا كلمة®

تأمين خاص لحامي الأمن

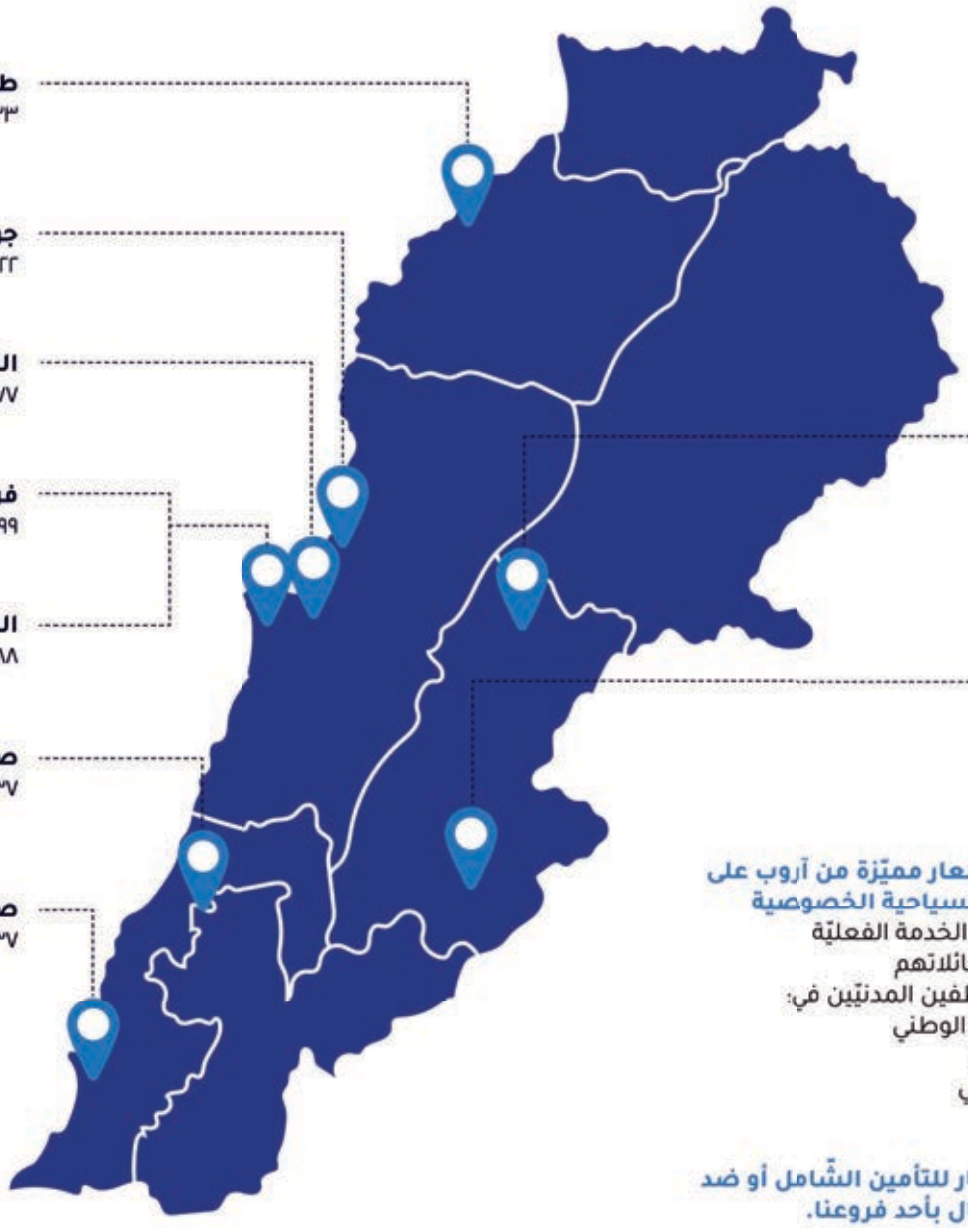

عروض خاصة وأسعار مميّزة من آروب على تأمين السيّارات السياحية الخصوصية

- العسكريين في الخدمة الفعليّة والمتقاعدين وعائلاتهم
- العناصر والموظفين المدنيّين في:
  - وزارة الدفاع الوطني
  - الأمن العام
  - الأمن الداخلي
  - أمن الدولة

لطلب عرض أسعار للتأمين الشّامل أو ضد الغير، يرجى الاتصال بأحد فروعنا.

www.arope.com

1219

آروب للتأمين ش.م.ل. | مسجلة بسجل هيئات الضمان تحت الرقم ١٥٣ تاريخ ١٩٧٤/٧/٣٠ وخاضعة لأحكام قانون تنظيم هيئات الضمان

رأس المال ٤٣,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. مدفوع بكامله | السجل التجاري ٣٢٣٥٧ | الرقم المالي ٤٩٤٠ | الزلقا، شارع ميشال المر، مبنى آروب
ص.ب. ١١٣-٥٦٨٦ بيروت، لبنان | **هاتف** ٩٦١ ١ ٩٠٥٧٧٧ | **فاكس** ٩٦١ ١ ٨٨٦٧٨٦ | arope@arope.com | arope.com

26

إلى جانبكم

بين الأرض والسماء...

ندين البلعة خيرالله

هم جزء من حياتنا اليومية، إنّهم الضمان الأكيد لسلامتنا وأمننا أينما كنا ومهما حدث! هم عناصر المؤسسة العسكرية، الذين يثبتون يومًا بعد يوم أنهم سترة النجاة والملجأ الوحيد للبنانيين كلما واجهتهم صعوبات أو ظروف طارئة.

كلما وقعت واقعة وبدا التعامل معها صعبًا أو شبه مستحيل، تراود أذهاننا على الفور فكرة «هلق بيتدخل الجيش وبحلّا»! وهذا ما حصل في 28 كانون الأول 2023، حين أنقذت وحدات الجيش اللبنانيين من كارثة تقنية طرأت على التلفريك.

نتيجة عطل طارئ، أمضى عدد من الأشخاص ساعات معلّقين بين الأرض والسماء داخل مقصورات التلفريك في جونية قبل أن ينجح الجيش، وتحديدًا الفوج المجوقل في تنفيذ عملية الإنقاذ، بالتعاون مع القوات الجوية والدفاع المدني.

”على الأرض أناس تشخص أنظارهم إلى الأعلى مترقبين متسائلين حول الوسائل التي ستُعتمد للإنقاذ ومطلقين الأدعية، وفوق عسكريون على «كابلات الفولاذ» معلّقين في الهواء.“

بدأت العملية عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا واستمرّت حتى السابعة مساءً، حيث توجّه عناصر من الفوج فورًا إلى الموقع، لتقييم الوضع وتحديد الأولويات وبدء الإنقاذ من المكان الأخطر، وكان الدور الأساسي لطوافة من القوات الجوية عملت على تحديد المقصورات التي يوجد في داخلها محتجزون لإنقاذهم بحسب الأفضلية. وقد تبين (من خلال جولات الطوافة) أنّ هناك أشخاصًا عالقين في مقصورات فوق الأوتوستراد، وفوق طرقات عامة بين جونية وحارة صخر وساحل علما، إضافة إلى 3 مقصورات قرب حريصا.

مشاهد تحبس الأنفاس تابع قسمًا منها اللبنانيون عبر شاشات التلفزة، بينما تجمهر عدد كبير من سكان المنطقة على الطرقات يعاينون الوقائع. على الأرض أناس تشخص أنظارهم إلى الأعلى مترقبين متسائلين حول الوسائل التي ستُعتمد للإنقاذ ومطلقين الأدعية، وفوق عسكريون على «كابلات الفولاذ» معلّقين في الهواء. استعملوا الحبال للـ rappel، أجروا الاتصالات اللازمة لتأمين رافعتين كبيرتين بارتفاع 70 مترًا لإنقاذ العالقين في داخل المقصورات المعلّقة فوق الطرقات، بعد أن كانوا قد حاولوا الإنقاذ بواسطة rappel من الطوافة مباشرة إلى مقصورة التلفريك، ولكنّ الهواء المنبعث من المروحية أدّى إلى اهتزاز المقصورة بشكل كبير، لذا لجأوا إلى الرافعات واستعملوا السلال التي يستخدمونها في تدريبات الفوج.

الإجراءات التي اعتمدت في إخلاء كل المقصورات، أعطت الطمأنينة للناس العالقين الذين لم يضطروا إلى القيام بأي مجهود، وكانت الأولوية المطلقة تأمين سلامتهم. مهمة إنقاذ سيدة حامل كانت الأسرع والأصعب، وقد اهتم بها جندي مسعف كي لا يلحق بها أي ضرر، وحين لامست قدماها الأرض غمرت العسكري وشكرته بتأثّر كبير. وفي مقصورة ثانية نزلت أم متشبثة بطفلها ومربوطة بالحبال فوق الأحراج، وفي ثالثة كاهن وعائلته... جميعهم بكوا دموع الفرح والطمأنينة أولاً عند رؤية الجيش يتولّى المهمة، وثانيًا عندما وطأت أقدامهم الأرض بسلام.

في بلد لا يخلو يوم من أيامه من مشكلة طارئة، تثبت المؤسسة العسكرية باستمرار أنّها إلى جانب مواطنيها دائمًا، وهي جاهزة لتلبية النداء في أي ظرف كان...

Main Road Sibline, Shouf, Lebanon. T:961 27 970097/8 - F:961 27 970102
P.O.Box 14-5084, Beirut, Lebanon. www.siblinelb.com

...وفي غمار السيول

في 23 كانون الأول 2023، هطلت أمطار غزيرة فتسبّبت بارتفاع منسوب نهر بيروت وفاضت المياه على الطرقات في محلة الكرنتينا، ما أدّى إلى احتجاز عدد من السيارات التي علقت في المياه مع وصول ارتفاعها إلى أكثر من مترَين في بعض الأماكن. مشاهد صادمة سُجّلت على غالبية طرقات لبنان يومها، لكنّها كانت كارثية في الكرنتينا. وعلى الرغم من تدخل الدفاع المدني وبلدية بيروت لسحب السيارات والمواطنين وفتح مصارف المياه، فإنّ المهمة كانت شبه مستعصية.

في اليوم التالي، تلقّى فوجا الهندسة والأشغال المستقل أمرًا من القيادة بالتدخل لإزالة الردميات والوحول من الطرقات وتنظيفها من أجل معالجة زحمة السير في المحلة وفتح الطريق أمام المواطنين. وهذا ما حدث، فقد توجّهت آليات تابعة لفوج الهندسة مع آمر سرية الآليات الهندسية ومجموعة من العناصر، إلى جانب شاحنتَي قلّاب من فوج الأشغال المستقل بأمرة ضابط ومجموعة من العناصر إلى المحلة وبدأوا بتنظيف الطرقات وجوانبها أمام المحال التجارية ليتمكّن أصحابها من الدخول إليها. وبعد خمس ساعات من العمل المتواصل، نجح الفوجان في فتح الطريق أمام المواطنين وتنظيفها وإزالة الردميات والأتربة ونقلها.

في السياق ذاته، تجدر الإشارة إلى أنّ عناصر من فوج الأشغال المستقل أمضوا الليلة نفسها في مستشفى قلب يسوع الذي طافت المياه في مخازنه وقسم الطوارئ فيه، وقد عمل العناصر على شفط المياه بمضخات الفوج الخاصة واستمرّت مهمتهم هذه طوال الليل وحتى اليوم التالي.

لأنّو اللبناني أدّا
اللبناني أبدا

معرض

CHRISTMAS IN ACTION
أجواء ساحرة ونفحة وطنية

باسكال معوّض بو مارون

تحت عنوان "من أجل السلام على الأرض" أُقيم أكبر معرض ميلادي في لبنان Christmas in Action في الفوروم - بيروت الذي كان مسرحًا ساحرًا لمدة 9 أيام، قدّم خلالها المنظّمون من In-Action Events و"سوق الأكل" وعدًا بأن تكون نسخة هذا العام احتفالاً رائعًا لجميع الأعمار.

أكبر تنوّع في المعروضات على الإطلاق كان موجودًا في هذه المدينة الميلادية، حيث اجتمع أكثر من 200 عارض ليقدموا منتجات منوّعة، من المأكولات والمشروبات وأفكار للهدايا في مجالات الموضة والجمال إلى ديكور المنازل والألعاب والإلكترونيات والتراث وكل ما يمكن أن يخطر على البال. أجواء ملوّنة بالبهجة بفضل العروض الموسيقية والترفيهية والمسرحية التي قدمتها فرق محلية، فضلًا عن ترانيم جوقات ميلادية، واستعراضات ساحرة، ومساحات لعب للأطفال، مع الحرص على أن يكون لكل يوم برنامج وحدث وفعالية خاصة تميّزه عن سابقه.

العطاء لمن يعطينا الأمان والسلام

وفي هذا السياق أشارت السيدة جويل مسعد In-Action Events إلى أنّه «في هذه الأوقات الصعبة التي تمر بها البلاد، حاولنا رغم التحدّيات التي تواجهنا، خلق أجواء من الفرح والبهجة بعيد الميلاد؛ وحقّقناها وأصبحت واقعًا من خلال تشجيع المواهب الصناعية والحرفية اللبنانية المحلية، فشعار «صنع في لبنان» كان طاغيًا على جميع الأصعدة».

ولفتت إلى رمزية العيد بالقول: «عيد الميلاد المجيد يحمل شعار العطاء، لذا قررنا أن يعود جزء من ريع هذا الحدث في هذا العام لدعم المؤسسة العسكرية، عربون شكر ومحبة وتقدير لجهود عناصرها وتضحياتهم؛ فهي صمّام الأمان للوطن ونحن نفتخر بها، وفي زمن الميلاد رمز العطاء والسلام، واجبنا أن نعطي من يؤمّن السلام والأمان في هذا الوطن.»

كل ما يُفرح القلب...

يُجمع زوّار المدينة الميلادية على «أنّ الأجواء «بتعقّد» وكل ما يمكن أن يُدخل الفرح إلى القلوب موجود في هذا المكان»... جورج وزوجته، زارا الجناح الخاص بالجيش، معبرين عن حبّهما وتقديرهما للمؤسسة العسكرية والجهود التي تقوم بها في هذه الظروف الصعبة، ومكانة الجيش في قلوب اللبنانيين، فيقول جورج: «مليون بالمية» أحب الجيش الذي كان وما زال يدافع عن شعبه حتى الموت، فهو المؤسسة الوحيدة التي نعتمد على بقائها متماسكة وصامدة في وطننا».

تتدخّل إحدى السيدات لتثني على الكلام الذي سمعته وتقول بحماسة: «مَن لا يحب الجيش؟! بزة الجندي توحي بالاحترام، وجودهم على الحواجز يُشعرنا بالثقة، في ساحات القتال يفتدوننا بدمائهم، هذه الأيام صعبة على اللبنانيين لكنّها أصعب عليهم، مع ذلك لم يتخاذلوا ولم يقصّروا في تأدية مهماتهم...»!!

نفحة وطنية

بسّام مواطن آخر التقيناه، وبدوره يُعبّر عن فرحته بوجود جناح للجيش في هذا المكان، لأنّه وبرأيه أضفى نفحةً وطنية على فرحة عيد الميلاد. أما الأطفال فكانوا الأكثر عفوية في التعبير عن فرحهم إذ تسابقوا للحصول على أعلام الوطن والجيش، منشدين النشيد الوطني وسط حماسة لافتة. يهتف شربل بعفويته الطفولية قائلًا «بحب الجيش كتير لأنّو قوي وبساعدونا بالحرب وبموتوا كرمالنا!»

الدكتورة رنا أبو زهر من «جمعية حضارة» توجّهت إلى الجناح الخاص بالجيش لأنّه «مطرح ما القلب بدقّ» على حد قولها، ولبنان باقٍ بفضل شعبه الصامد وجيشه الجبّار بكل ما للكلمة من معنى.»

أما أحمد الشاب الطامح للانخراط في الجيش، فيختصر حديثه بالقول: هي ثلاث كلمات تُجسّد ما يمثّله الجيش في مجتمعنا منذ تأسيسه: شرف، تضحية، وفاء. إنّه الأشرف، والمضحّي الأول، والأوفى لهذا الوطن، الآن وإلى الأبد!

"الموسيقى" أيضًا كانت هناك...

موسيقى الجيش كعادتها في الاحتفالات الكبيرة لم تبخل على مواطنيها بأجمل المعزوفات والألحان. إضافة لافتتاح المعرض بالنشيد الوطني اللبناني، كانت لها محطتان في برنامج المدينة الميلادية، حيث أحيت أمسيتين ميلاديتين، عزف خلالها حوالى 25 عنصرًا من موسيقى الجيش أجمل الأغاني والترانيم من وحي المناسبة، فتحوّلت الأمسية من خلال المعزوفات الرائعة إلى ليلة تعبق بأجواء سحر الميلاد المجيد.

وسط فرح العيد، عبّر اللبنانيون عن فرحهم بجيشهم وتوحّدهم لدعمه مُجمعين أنّه الوحيد الصامد والجامع وسط العواصف...

فرح الأعياد
وابتسامات مشرقة بالأمل

”تضحياتن وصمودكن، هنّي أسمى معاني العيد“... بهذه العبارة التي تصدرت شجرة ميلاد مزينة بصور شهداء الجيش اللبناني، اختار جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى أن يستقبل عائلات العسكريين الشهداء في الاحتفال الذي أقيم في نادي الرتباء المركزي في الفياضية بمناسبة الأعياد، في حضور عقيلة قائد الجيش العماد جوزاف عون. مساحة الفرح الواسعة تمددت إلى المناطق أيضًا لتشمل أكبر عدد من أولاد العسكريين وترسم على وجوههم ابتسامة مشرقة بالأمل.

”أتوا من المناطق البعيدة والقريبة وفرح العيد يملأ قلوبهم.“

أتوا من المناطق البعيدة والقريبة وفرح العيد يملأ قلوبهم، منهم من ارتدى البزة العسكرية ومنهم من اختار زي «بابا نويل». استقبلهم فريق الرعاية بأكياس حمراء فيها ما لذّ وطاب من الحلوى التي يحبونها، فيما تولّى فريق آخر تزيين وجوههم برسومات مبهجة، وقبل أن ينصرفوا إلى اللهو والمرح، كانت لهم تجمعات قرب الشجرة المزيّنة، كل يبحث عن صورة والده...

عند الثانية عشرة، انتقل الحضور إلى الطابق العلوي حيث رحب بهم رئيس الجهاز العميد الركن جهاد مرعي، وبعبارة «كل عام وانتوا الشرف والتضحية ونحنا الوفا» اختصر مسيرة عطاء قدّمه الشهداء والمعوقون والمفقودون والمتقاعدون، ورعاية تستحقها عائلاتهم. وشكر الحاضرين على وجودهم معتبرًا أنّهم «زينة الوطن وبركة العيد».

ريسيتال الأغاني الذي نظمه كورال أولاد الشهداء لاقى استحساناً واسعًا من قبل الحاضرين الذين غنوا معهم «أهلا وسهلا نورتوا الدار»، و«تعلا وتتعمر يا دار»، وباقة من الأغاني الميلادية، وتفاعل معها الأطفال رقصًا وغناءً. تلاها عرض ترفيهي نظمه فريق five stars entertainment بالإضافة إلى فقرة ألعاب سحرية.

ربيع ابن المقدم الشهيد ربيع كحيل، سهام وعلي ابنة وابن العريف الشهيد حسن قليلي، كيت وبيار ابنة وابن العريف الشهيد بيار زغيب، محمد حليمة وزينب أولاد الرقيب أول الشهيد باسم موسى وغيرهم العشرات، زيّن الفرح وجوههم وعبّروا عنه بكلمات مؤثرة، بعضهم اعتبر قائد الجيش «والدنا الثاني»، وأصر بعضهم على التأكيد: «بدنا نقلّو الله يطول بعمرك لأنو نحنا مناخد القوة منه».

استلموا هداياهم القيّمة وانضموا إلى مائدة الغداء، وقبل أن يغادروا تواعدوا على لقاء في مناسبات قادمة برعاية الجهاز.

خلف إنجاح هذا الإحتفال جهود خيّرة شكر العميد مرعي من بذلوها وقدّم لهم دروعًا تذكاريّة.

منطقة البقاع

في منطقة البقاع أيضًا كانت لأولاد الشهداء فسحة من الفرح الغامر، إذ أُقيم في مقر قيادتها احتفال تخللته عروض جميلة. فقد قدّمت جمعية «حركة شباب الشرق-زحلة» برنامجًا ترفيهيًا منوّعًا أضفى بهجة وفرحًا على قلوب الأولاد، فرقصوا وغنّوا وجالوا مع «سانتا كلوز» الذي راح يطوف بينهم موزعًا الهدايا والضحكات من القلب...

وبعد أن تناولوا طعام الغداء، أشعل المطرب حسين يزبك الأجواء حماسةً بأغانٍ وطنية، فيما كان للمطربة لورين صادر محطة غنائية أخرى من وحي الأعياد.

لم يخلُ الحفل من صورٍ تذكارية التقطت اللحظات السعيدة التي عاشها الجميع. وكان الختام مع قالب الحلوى وكلمة قائد المنطقة العميد الركن روجيه لطوّف الذي شكر جميع من ساهم في إنجاح هذا اليوم الرائع.

معهد الرتباء

كذلك، كانت الأعياد مناسَبةً لاحتفال في الباحة الكبيرة لمعهد الرتباء في بعلبك، حيث اجتمع أولاد ضباط المعهد وعسكرييه على مائدة الغداء وسط أجواء الفرح والحماسة. فبالإضافة إلى الألعاب والهدايا التي استمتع بها الأولاد، أضفى وجود جوقة Eternal Love التي قدمت أغاني من وحي الأعياد مزيدًا من البهجة، بينما جال موكب «بابا نويل» على الأطفال ناشرًا البسمة على وجوه الحضور كبارًا وصغارًا. وأقيم سحب تومبولا وُزّعت تذاكره على الحضور، فأثمر هدايا قيّمة للرابحين.

وفي نهاية الحفل، تمنى قائد المعهد العميد الركن بيار بوعساف للجميع أعيادًا مجيدة، شاكرًا للقيّمين والمساهمين في إنجاح الحفل جهودهم وعطاءاتهم.

50 YEARS

BANKERS

BANKERS ASSURANCE SAL
A member of the Nasco Insurance Group

Riad El-Solh Square, Asseily bldg,
Beirut, Lebanon
T +961 1 962 700

www.bankers-assurance.com

تواصل وثقة

استراتيجية التواصل 2024

النشاطات والصور تتكلّم... ولكلٍّ دوره!

ندين البلعة خيرالله

أصبحت بيئة المعلومات بفعل التطور الرقمي والتكنولوجي حاضرة في مجالات الحياة كافة ومنها المجال الأمني، تندلع وتخمد على منصاتها معارك وحروب وثورات حول العالم. وانطلاقًا من هذا الواقع، تستمر مديرية التخطيط للتواصل الاستراتيجي في إصدارها السنوي لاستراتيجية التواصل على صعيد الجيش ملتزمة تعزيز حضور المؤسسة العسكرية الفاعل في هذه البيئة، ومكانتها كمصدر شفاف وموثوق للمعلومات.

يواجه الجيش اللبناني الكثير من التحديات في عصر معلومات مثقل بالأخبار المضلّلة، وهذا ما يجعل من استراتيجية التواصل حاجة ماسة لمواجهة حملات التضليل وبناء الثقة مع الجمهور، وفي الوقت نفسه تظهر أهمية الموازنة بين المحافظة على أمن العمليات العسكرية والتفاعل مع الرأي العام المحلي والدولي. وقد صدرت استراتيجية التواصل في نسختها الثانية للعام 2024، والتي تأخذ بعين الاعتبار خلاصة تقارير التقييم والمستجدات الطارئة على بيئة المعلومات، والعبر المستقاة من العام المنصرم.

الرؤية

تتمثل رؤية مديرية التخطيط للتواصل الاستراتيجي في توحيد أهداف وحدات الجيش وجهودها في مجال التواصل. بالتالي يتم ربط الأعمال

"تحمل استراتيجية التواصل في الجيش للعام 2024 سردية بعنوان «تعزيز الأمن والقدرة على تجاوز المحن والأزمات»."

والنشاطات المنفّذة ضمن شبكة متماسكة ومتناسقة ومتناغمة تعمل مجتمعة على توجيه الرسائل المتزامنة والفاعلة إلى الجماهير المحلية والدولية. يسمح هذا النهج في مواءمة الأفعال والصور والأقوال، ما يعزز الثقة بالمؤسسة العسكرية وصورتها الإيجابية.

وتهدف المديرية من خلال تعميم استراتيجية التواصل إلى تقديم فهم واضح على المستويات كافة لتوجيهات القيادة وأهدافها وغايتها النهائية التي تحددها بكَون «الجيش اللبناني مؤسسة وطنية جامعة، متماسكة، شفافة، وموضع ثقة الشعب اللبناني والمجتمع الدولي».

تعتمد استراتيجية التواصل في الجيش اللبناني على أربعة خطوط جهد هي:

1 . حماية لبنان وسيادته.
2 . خدمة الشعب اللبناني.
3 . المحافظة على التقاليد والقيم الوطنية.
4 . الاستعداد للقتال.

هذه الخطوط مستمدة من صلب المهمات الموكلة إلى الجيش بموجب قانون الدفاع الوطني (الدفاعية، الأمنية، الإنمائية).

هذا العام سيتم التركيز على شرح استراتيجية التواصل، ويؤكد مدير التخطيط للتواصل الاستراتيجي العميد الركن الياس عاد، أنه «سنتوجه إلى كل عسكري من موقعه لكي يفهم هذه الاستراتيجية وأسسها وأهدافها، ويعرف كيف يطبقها عمليًّا في كل مهمة أو نشاط أو تصرّف يقوم به، مع التأكيد على انعكاس سلوكه هذا على الرسائل والأهداف الأساسية التي توليها قيادة الجيش أهميةً في عملية التواصل مع المجتمع».

تحمل استراتيجية التواصل في الجيش للعام 2024 سردية بعنوان «تعزيز الأمن والقدرة على تجاوز المحن والأزمات». إنّ التزام الجيش اللبناني الثابت قيامه بواجبه كاملًا مهما بلغت التضحيات هو محل تطلعات الشعب اللبناني الذي تشكل علاقته به مركز الثقل الوطني.
وتنطوي سردية الجيش على أربعة عناوين فرعية هي:
- حماية السيادة وصون وحدة الأراضي اللبنانية.
- تعزيز الوحدة والتماسك الوطني.
- تقديم المساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الكوارث.
- تعزيز الشراكات الإقليمية والدولية.

يجسد الجيش اللبناني روح الصمود والوحدة والأمن، وبوصفه مؤسسة وطنية، يضطلع بدور محوري في حماية سيادة لبنان وتعزيز الوحدة الوطنية وتقديم المساعدة الإنسانية، وإقامة الشراكات مع الجيوش الشقيقة والصديقة. وفي ظل التحديات والتهديدات المصيرية التي تواجهها البلاد أمنيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا، يلتزم الجيش الصمود والاستمرار في أداء مهماته وواجباته باحترافٍ ومهنية عالية مع تأكيد تطبيق مبادئ الشفافية والنزاهة والحوكمة السليمة، وتعزيز القدرة الوطنية على النهوض مجددًا. الجيش هو مصدر إلهام الشعب، ومعًا يمكننا أن نعمل من خلال رؤية وطنية مشتركة فنواجه التحديات ونتغلب على التهديدات ونتجاوز الأزمات ونتعامل مع حالات الطوارئ ونبني لبنان الوطن العصري الذي نفتخر ونعتزّ به.

”إن النجاح في نشر سردية الجيش واستراتيجية التواصل هو أمر بغاية الأهمية، وهو يرتبط بالرسائل التي تُبث بقدر ما يرتبط بسلوك العسكريين وأدائهم، والتي يُجسدونها من خلال الانضباط الذاتي وتنمية روح الفريق وزيادة هامش المبادرة وتعزيز القيادة على مختلف المستويات...“

اعتمدت مديرية التخطيط في استراتيجيتها للعام 2024 على بعض النشاطات المنفَّذة في العام المنصرم وكيفية تضمُّن هذه النشاطات للرسائل. فصورة افتتاح شبكة طرقات في جرود الهرمل مثلًا حملت العديد من الرسائل كخدمة الشعب اللبناني وحماية الحدود والإصرار على متابعة تطوير القدرات رغم التحديات الراهنة. وجسدت صور مؤازرة السلطات اليونانية في إطفاء الحرائق ودعم السلطات التركية في أعمال البحث والإنقاذ في موقع الزلزال، قدرة الجيش على الحضور الفاعل على المستوى الإقليمي في تقديم المساعدة الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ والكوارث.

استنادًا إلى تقارير التقييم التي تم إعدادها خلال العام 2023، طوّرت المديرية عددًا من الرسائل منها «تشجيع التفاعل المجتمعي»، «نزع الألغام ومخلّفات الحروب»، و«التزام أحكام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان»، «الجيش داعم رئيسي لدور المرأة في المجتمع»، وغيرها من الرسائل التي تندرج ضمن خطوط الجهد، والتي تؤدي إلى تحقيق أهداف المؤسسة العسكرية وغايتها النهائية.

إن النجاح في نشر سردية الجيش واستراتيجية التواصل هو أمر بغاية الأهمية، وهو يرتبط بالرسائل التي تُبث بقدر ما يرتبط بسلوك العسكريين وأدائهم، والتي يُجسدونها من خلال الانضباط الذاتي وتنمية روح الفريق وزيادة هامش المبادرة وتعزيز القيادة على مختلف المستويات... وهذا ما يساهم حتمًا في تعزيز الأمن، والقدرة على الصمود في وجه التهديدات والتحديات مهما اشتد وزرها على الوطن، فيبقى الجيش الضمانة الوطنية لجميع اللبنانيين.

أنت الوطن
يا وطن

لأنّ في وحدتهم الشرف، وفي عطائهم التضحية وفي التزامهم الوفاء، يستمرّ بنك لبنان والمهجر بدعم المؤسّسة العسكريّة في سعيها الدائم إلى توفير راحة البال إلى اللبنانيّين كافة.

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

العدو الإسرائيلي وإشكالية الملاذ الآمن

إحسان مرتضى – باحث في الشؤون الإسرائيلية

لعلنا لا نكاد نجد دولة في العالم تعيش هي وشعبها هوس البقاء والخوف من عدم إمكان الاستمرار في المستقبل مثل الكيان الإسرائيلي. وهذا ما بدأ يظهر بوضوح في السنوات الأخيرة في تصريحات العديد من قادته ومفكريه العسكريين والمدنيين من غير المهتمين بنبوءات التيارات الدينية الأصولية ونصوصها المزعومة، وذلك ضمن ما بات يعرف اليوم باسم "لعنة العقد الثامن".

لا يمكن تجاهل أنّ صورة «إسرائيل» في مرآة الرأي العام العالمي تعرّضت لانقلابٍ جوهري منذ هجومها الوحشي على مدن قطاع غزة، إذ باتت كعنوان للإرهاب وقتل الأطفال والنساء وتدمير البيوت السكنية والمستشفيات والمدارس والمعابد وحتى مؤسسات الأمم المتحدة. والمفارقة أنّ كل ما قامت به لم يَحُل دون التفاف الشعب الفلسطيني حول قضيته، وكشف في الوقت نفسه، وجه «إسرائيل» العنصري البشع والقبيح. وقد سلّط موقع «ميدل إيست مونيتور» الضوء على عنصريتها ووصفها بأنّها واحدة من أسوأ الدول المارقة في العالم، والتي جعلت من نفسها ملاذاً آمناً للمجرمين والإرهابيين.

في خضم الأجواء المتوترة والمتفجرة، زادت في الكيان الإسرائيلي معدلات الهجرة الداخلية والخارجية، ما يؤشر إلى عدم شعور الكثير من المستوطنين الإسرائيليين بالأمان. ونشرت صحيفة «هآرتس» مقالة قالت فيها إنّ «إسرائيل» لم تعد ملاذاً آمناً لليهود، بل باتت اليوم أخطر مكان عليهم في العالم من جراء تداعيات جرائم الحرب المرتكبة ضد قطاع غزة، وأنّها لم تعد حتى البيت أو الملجأ القومي، بل أصبحت سبباً لتهديد اليهود وأمنهم في كل مكان آخر في العالم. والشاهد على ذلك المظاهرات المناهضة للعدو الإسرائيلي التي عمّت جميع أنحاء العالم تعبيراً عن الغضب الشعبي والإنساني حيال المجازر المتوحشة المرتكبة

”لا يمكن تجاهل أنّ صورة «إسرائيل» في مرآة الرأي العام العالمي تعرّضت لانقلابٍ جوهري منذ هجومها الوحشي على مدن قطاع غزة، إذ باتت كعنوان للإرهاب وقتل الأطفال والنساء وتدمير البيوت السكنية والمستشفيات والمدارس والمعابد وحتى مؤسسات الأمم المتحدة.“

ضد المدنيين الفلسطينيين، وقد فاقت ما يُسمّى «الهولوكوست» بشاعةً وإجرامًا. ففي أميركا اللاتينية التي دان زعماؤها بشدة جرائم «إسرائيل»، ألغيت زيارات مقررة لزعمائها، وتمّ إدراجها على قائمة «الدول الإرهابية» ووصفت أفعالها بأوصاف غير مسبوقة مثل ارتكاب «الإبادة الجماعية» و«المذابح المروّعة».

فكرة اللعنة وتبعاتها

ترجع فكرة «لعنة العقد الثامن» إلى رواية يكاد يتفق عليها المؤرخون الذين يتناولون تاريخ الوجود اليهودي السياسي في فلسطين، ومفادها أنّ اليهود عمومًا أقاموا لأنفسهم في فلسطين على مدى التاريخ القديم كيانَين سياسيين مستقلين، وكلاهما سقط في العقد الثامن من العمر. والكيانان هما مملكة إسرائيل في الشمال وعاصمتها نابلس، ومملكة يهودا في الجنوب وعاصمتها القدس، وهما سقطتا لاحقًا على يد الآشوريين ثم البابليين بسبب الخلافات الداخلية. والتنبؤات الإسرائيلية عن اضمحلال إسرائيل الحالية وانهيارها وهزيمتها من الداخل صدرت عن تيارات فكرية مختلفة، إذ يوجد بين المتنبئين من هو مثل المؤرخ اليهودي بيني موريس، الذي رأى أنّ الإسرائيليين هم ضحايا تتربص بهم الأمم، في حين رأى آخرون أنّهم مذنبون ويكتبون نهايتهم «المأساوية» بأيديهم. ومن الفريق الثاني يبرز اسم أبراهام بورغ، السياسي الإسرائيلي المخضرم ورئيس الكنيست سابقًا، الذي أثار عواصف في الرأي العام الإسرائيلي على مدى سنوات بآرائه وكتبه التي حذّرت من توافر أسباب زوال إسرائيل كملاذٍ آمن لليهود. ورأى بورغ أنّ دولته بنبذها للديمقراطية وتمسكها العنصري بعقلية «الغيتو» وإهدارها للقيم الإنسانية، إنما تأخذ بأسباب الانهيار والتعجيل بنهايتها. وقال: «إن إسرائيل التي لم تعد تعبأ بأبناء الفلسطينيين لا ينبغي أن تتفاجأ حين يأتي الفلسطينيون إليها مشحونين بالحقد ويفجّرون أنفسهم في مراكز اللهو الإسرائيلية، لأنّ لديهم أبناء وآباء في البيت يشعرون بالجوع والذل». وقد أثار بورغ عاصفة أخرى من الجدل حين نشر كتابه «هزيمة هتلر» الذي يشبّه فيه حال إسرائيل بحال ألمانيا النازية قبيل هزيمتها. وقد حذّر من أنّ قطاعًا متضخمًا من المجتمع الإسرائيلي العنصري المتطرف يستخف بالديمقراطية السياسية ويعادي الأجانب، ويقول إنّ الدولة باتت تحت رحمة أقلية فاشية شرسة. وما زال بورغ ينشر هذه الفكرة التي يلخصها بالقول: «إنّ إسرائيل غيتو صهيوني يحمل أسباب زواله في ذاته». وهو يضيف قائلًا في أحد الحوارات الصحفية: «إنّ الناس يرفضون الاعتراف بذلك، لكنّ إسرائيل اصطدمت بجدار. إسأل أصدقاءك إن كانوا على يقين من أنّ

أبناءهم سيعيشون هنا، كم منهم سيقول نعم؟ 50% على أقصى تقدير. بعبارة أخرى، النخبة الإسرائيلية انفصلت عن هذا المكان، ولا أمة من دون نخبة». وأخيرًا يفخر بورغ بأنه يحمل جواز سفر فرنسيًا اكتسبه بسبب زواجه من امرأة فرنسية المولد، وحين سُئل إن كان يوصي الإسرائيليين بالحصول على جواز سفر ثانٍ، قال: «إنّ كل من يستطيع، عليه أن يفعل ذلك».

الواقعية التاريخية

يجرّد الكاتب والمفكر المصري عبد الوهاب المسيري، صاحب موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، توقعاته من التفاؤل والتشاؤم في ما يتعلق بنظرته إلى استمرارية الكيان الإسرائيلي كملاذٍ آمن لليهود في العالم، ويقول إنّه يقرأ معطيات وحقائق في سياقها الموضوعي التاريخي لاستخلاص النتائج المنطقية. وهو يرى أنّ إسرائيل هي في واقع الحال «دولة وظيفية» بمعنى أنّ «القوى الاستعمارية اصطنعتها وأنشأتها للقيام بوظائف ومهمات تترفّع عن القيام بها مباشرة، وبالتالي فإنّ بقاءها مرتبط ببقاء هذه الوظائف والمصالح.» ويضيف المسيري أنّ هذه الدولة ستواصل التقهقر والسقوط، مما سيجعلها ملاذًا غير آمن ومرشحة للانهيار سياسيًا وديموغرافيًا خلال بضعة عقود، لأن «الدورات التاريخية أصبحت الآن أكثر سرعة مما مضى». ويوضح قائلًا: «في حروب التحرير لا يمكن هزيمة العدو وإنما إرهاقه حتى يسلّم بالأمر الواقع»، لافتًا إلى أنّ المقاومة في فيتنام لم تهزم الجيش الأميركي وإنما أرهقته لدرجة اليأس من تحقيق المخططات الأميركية، والأمر نفسه فعله المجاهدون الجزائريون في حرب تحرير بلدهم من الفرنسيين.

الفشل بالنقاط

لقد تصرفت إسرائيل منذ نشأتها حتى الآن، انطلاقًا من أنّها نواة لـ «دولة كبرى» تمتد من النيل إلى الفرات، ومرشحة للهيمنة العسكرية والاقتصادية والثقافية على المنطقة العربية برمتها، وبكل ما تملك من ثروات وطاقات، وابتعدت كثيرًا عن فكرة «الملاذ الآمن» لشعب مضطهَد. وهي طالما راهنت على التصفية الاعتباطية للشعب الفلسطيني وقضيته بصورة نهائية وعلى تطبيع علاقتها بالدول العربية الرئيسة في هذه المنطقة. ولأنّ الدول الغربية ألقت بثقلها وراءها وزوّدتها كل الأدوات والوسائل المادية والمعنوية التي تمكّنها من تحقيق طموحاتها غير المشروعة، فقد كان من الطبيعي أن تتعامل بقدر كبير من التعنّت والصلف مع كل قواعد القانون والشرعية الدولية السياسية والأخلاقية والإنسانية، ومع كل مبادرات التسوية السلمية التي صدرت عن مؤتمرات القمة العربية. لكنّ خيبات أملها وسقطاتها العسكرية المدوية توالت في لبنان وفلسطين بشكل خاص، بالتزامن مع الهجرة العكسية من داخلها إلى الخارج، ناهيك عن مشاكل عدم الانصهار الاجتماعية والسكانية والعرقية داخل المجتمع والجيش، فيما تزايدت أعداد الإسرائيليين الذين يطلبون الحصول على جوازات سفر غربية.

تعتبر «إسرائيل» نفسها دولة عرقية يهودية، وتطالب الفلسطينيين وسائر العرب بالاعتراف بها كذلك، أي أنّها تريد أن يتحوّل الجميع إلى «صهاينة» غرباء في خدمة اليهود. لكنّ حكمها التعسفي لشعب محتل منزوع الحقوق السياسية والإنسانية ليس وضعًا يمكن أن يدوم في القرن الحادي والعشرين. والمفارقة أنّه بمجرد أن تعطى لهذا الشعب حقوقه المغتصبة من قبلها فإنّها لن تبقى عندئذ دولة يهودية، وبخاصةٍ أنّ الشعب الفلسطيني يواصل منذ نحو مئة عام نضاله وكفاحه من أجل حريته وكرامته وحقه في تقرير مصيره. وما حدث في 7 تشرين الأول 2023 قلَب المعايير والموازين رأسًا على عقب، إذ تفاجأ الإسرائيلي بأنّ الحرب تدور في «بيته» المغتصب ولم تعد تدور على أرض الآخرين كما كان يحصل في الماضي، وهذا يعني ضرب فكرة الملاذ الآمن في الصميم. وعندما يكون العدو الإسرائيلي بحاجة إلى الأساطيل والدعم الخارجي غير المحدود لحماية نفسه، فهذا يعني أنّ دولته فقدت مبررات الردع الذاتية التي تتباهى بها باستمرار، وأنّها لم تعد الدولة التي لا تقهر، ناهيك عن التكلفة العالية جدًا لقيامها الافتراضي كملاذٍ آمن مزعوم لليهود، وهذه التكلفة ستتزايد بالضرورة في المستقبل مع تطور الأحداث وضرورات الحرب وأدواتها وتعقيداتها.

BBAC

bbacbank.com

فرحة طفل ورضى أم في حضن الرعاية الدافئ

ليال صقر الفحل

قيل فيهم إنّهم يعملون في الجهاز الذي يُعنى بالقضايا المتعلّقة بالعسكريين الشهداء والمتوفين وذوي الاحتياجات الخاصة والمفقودين... لكنّنا اليوم نرى أنّهم تخطّوا هذه المرحلة من الرعاية ودخلوا عمق هموم عائلات العسكريين ولمسوا ألمهم فردًا فردًا، فكانوا بلسمًا مداويًا لجراح من دفعوا ثمن وفاء أحبائهم للوطن استشهادًا أو إصابة بالغة. جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى حضن دافئ وجدار دعم تستند إليه عائلات عسكريين أعطوا وطنهم بسخاء، واستحقوا مبادلتهم العطاء من خلال الرعاية المستمرة. هذه الرعاية لا يمكن اختصارها بالعمل الإداري، فهي قبل كل شيء عمل يقوم على الروابط الإنسانية ويغذيه الوفاء.

أنشئ جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى في 18/ 10/ 2006 وكان الهدف من إنشائه متابعة قضايا رابطة قدامى القوى المسلّحة، والاطلاع على أوضاع عائلات العسكريين الشهداء والمعوّقين والمتوفّين والمتقاعدين والمفقودين، بالإضافة إلى استدراك الصعوبات ومعالجة كل ما يتعلّق بطلبات التقديمات الاجتماعية والمالية للمتقاعدين وعائلات الفئات الأخرى من العسكريين ومعالجة ملفات استشفاء العسكريين وعائلاتهم، بالتنسيق مع الطبابة العسكرية، وفق ما يُشير إليه رئيس الجهاز العميد الركن جهاد مرعي. ويوضح أنّ هذا الجهاز يؤدي مهماته من خلال قسمين: قسم الرعاية والشؤون الاجتماعية وقسم آخر يعنى بشؤون العسكريين القدامى، وهو يؤديها بقلب ينبض حبًّا وعطاءً غير محدودين. الاهتمام ميزة قد لا تتوافر دائمًا، لكنّها تتجلى هنا بأبهى صورها في مهمة إنسانية تقتضيها مسؤولية التواصل المستمر بين قيادة الجيش وعائلات العسكريين التي يرعاها الجهاز.

حاضرون في الذاكرة

يصرّ رئيس الجهاز خلال حديثه معنا على استدعاء الرقيب دوري المقشّر. في سجل الأرقام المدوّن في ذاكرته أكثر من ألف اسم شهيد وابن شهيد ووالدة ووالد شهيد ومعوّق ومتقاعد... يعرفهم بالأسماء ويتواصل معهم، ويجدونه إلى جانبهم كلما احتاجوا إليه.

عمل ينبع من القلب

عمل الفريق الإنساني ينبع من القلب ليتحوّل من وظيفة إلى عطاء لا تصفه الكلمات، صحيح أنّ الملفات كثيرة ومعقّدة وتتطلب مجهودًا وسعيًا واتصالات ومتابعة وتدقيقًا وتواصلًا وإلحاحًا ومثابرة... لكن لا شيء يحول دون تنفيذ الواجب، واجب الوفاء لمن كانت تضحياتهم وعطاءاتهم الوفاء بأفضل صوره. هؤلاء لا يمكن للمؤسسة أن تنساهم، ولذلك جعلت جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى صلة وصل مباشرة مع عائلاتهم. من خلاله تستمع لمطالبهم وتلتفت إليهم بعين المحبة والعناية يجسدها ضباط وعسكريون ودودون ومتفانون إلى أقصى الحدود.

مسؤوليات الجهاز

تشمل مسؤوليات الجهاز، كما يوضح رئيسه، معالجة طلبات الأوضاع الصحية للعسكريين المتقاعدين وعائلاتهم، وعائلات العسكريين الشهداء بما في ذلك طلبات الأدوية باهظة الثمن، والعمليات الجراحية مرتفعة الكلفة في لبنان أو في الخارج (زرع الكلى، زرع نقي العضم، زرع قرنية العين، تركيب أطراف اصطناعية...)، وتأمين المعدات الطبية للعسكريين وعائلاتهم وذوي الاحتياجات الخاصة منهم بالتنسيق مع الطبابة العسكرية من جهة، ومع مديريتي المخابرات والأفراد من جهة أخرى. ومن مهمات الجهاز أيضًا، منح مساعدات اجتماعية لبعض العسكريين المتقاعدين أو عائلات العسكريين المتوفّين ومعوقي الحرب بناءً على طلبات تدرس بشكل دقيق، وتنظيم الزيارات الدورية لعائلات الضباط الشهداء في الذكرى السنوية لاستشهادهم وفي مناسبة الأعياد.

إلى ما سبق، ينظم جهاز الرعاية والشؤون الاجتماعية للعسكريين القدامى احتفالات أولاد العسكريين الشهداء في مناسبة أعياد نهاية السنة، ويهتمّ بتفاصيلها من الهدايا والمساعدات المالية والحصص الغذائية وصولاً إلى تأمين نقل المشاركين من المناطق، وغيرها من التفاصيل. يُضاف إلى ذلك تنظيم النشاطات الترفيهية التي تُقام بمبادرات من جمعيات ومؤسسات خيرية أو أفراد، وهي تشمل كل ما يتعلق بالمخيمات والرحلات والدعوات إلى مطاعم ومسارح وسواها من أماكن الترفيه.

عائلات كثيرة وأفراد على العاتق بالعشرات يجد الجهاز نفسه حاضناً لهم، يُضاف إليهم طبعًا المعوقون والمتقاعدون والمتوفون وعائلاتهم من جميع المناطق اللبنانية. أعداد كبيرة وحمل أكبر، لكن بالمحبة والتعاون تتحقق الغاية: فرحة في عيني طفل ورضى أم شهيد.

Moulin d'or

مهما تفرقنا
بيجمعنا رغيف

WWW.MOULINDOR.COM

كيف نحمي أطفالنا من مشاهد الحرب وعنفها؟

المعاون جيهان جبور

منذ اندلعت الحرب في غزة، تتعرض المناطق الحدودية في الجنوب بشكل يومي للقصف من جانب العدو الإسرائيلي، ما يؤدي إلى سقوط ضحايا من مختلف الأعمار وبينهم أطفال، فضلًا عن دمار المنازل والمنشآت، ونزوح عشرات الآلاف من بلداتهم وقراهم إلى مناطق أكثر أماناً. حتى في المناطق التي لا تتعرض للقصف وتسير الحياة فيها بشكل طبيعي تبقى مشاهد الحرب العنيفة حاضرة بقوة على شاشات التلفزة ومواقع التواصل الاجتماعي. فما هو الأثر الذي يتركه ذلك على أطفالنا؟ وما هي تداعياته على سلوكهم وشخصيتهم مستقبلًا؟ وكيف يمكن أن نحميهم من تأثيرات الحرب وما تسببه لهم من ذعر وقلق؟ وهل من الأفضل أن نحيّدهم بشكل تام عن مشاهدها؟

الدكتورة كريستين نصار

توضح الاختصاصية في علم النفس الدكتورة كريستين نصّار أنّ حضور الأهل ودعمهم هو الأساس، فالأطفال يتطلعون دائمًا إلى والديهم كملاذٍ لهم، ويعتمدون على دعم البالغين ممن حولهم ورعايتهم إذ يستمدون منهم مشاعر السلام والأمان والطمأنينة، وذلك ليس في الأزمات فقط، وإنما في جميع الأوقات. فإذا كان الأهل بجانب أطفالهم، تمر المرحلة الصعبة من دون تداعيات سلبية تذكر. أما إذا كانوا بعيدين عنهم فقد يتملّكهم الشعور بالرعب والهلع وقد لا يكونون قادرين على التعبير عن مشاعرهم في حينها، فيخزّنها عقلهم الباطني لتعود وتظهر في مرحلة لاحقة.

كيف يعبّرون عن خوفهم وقلقهم؟

وتضيف نصّار: يأتي التعبير بطرقٍ مباشرة مثل: الخوف المستمر، التوتر، الضيق، الانزعاج، الغضب، الحركة الزائدة، وطرح الأسئلة بشكلٍ مفرط. أما التعبير غير المباشر فيمكن أن يظهر عبر: اضطرابات في الكلام (التلعثم أو التأتأة)، عدم التحكم في التبول، العودة إلى سلوكيات طفولية غير مناسبة لعمر الطفل (مص الأصابع مثلًا)، اضطرابات في النوم (الأرق، أو الكوابيس...)، وشدة التعلّق بأفراد الأسرة وبخاصةٍ الأهل والالتصاق بهم طوال الوقت خوفًا من فقدانهم.

للدكتورة نصّار العديد من المؤلفات والدراسات، وقد لاحظت من خلالها أنّه حتى الأطفال الذين يعيشون الحرب قد لا يتأثرون كثيرًا فيها إذا كانوا مع ذويهم، وذلك مرتبط بكيفية احتواء الأهل لما يعيشونه وما يشعرون به، وكيفية إخفاء خوفهم أمام أطفالهم كي لا يستمدوا منهم المشاعر السلبية.

> "إنّ حضور الأهل ودعمهم هو الأساس، فالأطفال يتطلعون دائمًا إلى والديهم كملاذٍ لهم، ويعتمدون على دعم البالغين ممن حولهم ورعايتهم إذ يستمدون منهم مشاعر السلام والأمان والطمأنينة، وذلك ليس في الأزمات فقط، وإنما في جميع الأوقات."

الإدراك والنمو

اعتبارًا من أي عمر يبدأ الطفل بالتأثر بما يحيط به من حرب وعنف ودمار وتشرّد؟ يرتبط الأمر بالقدرة على الإدراك، فالطفل في الأشهر الأولى من عمره لا يكون مدركًا لما يحيط به. وإدراكه يتطور بشكلٍ تدريجي كلما كبر إذ تصبح المعالم من حوله أكثر وضوحًا، وبالتالي يزداد وعيه ويصبح أكثر تنبهًا لما يجري حوله من أصوات ومشاهد وواقع حال، فيبدأ بالتفاعل معها عبر التعبير عن شعوره بالخوف مثلًا. أما في ما يتعلّق بالطفل الذي يشاهد الحرب عبر التلفزيون، فترى الدكتورة نصّار أنّ رؤيته لهذه المشاهد قد تندرج ضمن خانة «العادة»، فلا يعود يتأثر مطلقًا بما تراه عيناه. لكن علينا الانتباه إلى عدم ترجمته لهذه المشاهد في البيت، ما قد يعود عليه بالأذى أو يلحق الضرر بإخوته، لا سيما مع الانتشار الهائل لمشاهد العنف على منصات الإعلام، إذ يجد الطفل نفسه محاطًا ببيئةٍ إعلامية مشحونة بمظاهر العنف يسندها الواقع المأساوي.

لا مفرّ من الواقع

هل يجب أن نتحدث إلى أطفالنا عن موضوع الحرب، وماذا نقول لهم عن الصور المرعبة التي يشاهدونها؟ تجيبنا الدكتورة نصّار عن هذا التساؤل بالقول إنّه من الضروري أن نسمح للأطفال بمشاهدة القليل من المشاهد العنيفة على التلفزيون أو ما يُعرض على وسائل التواصل الاجتماعي لأنه واقع معاش لا مفر منه، ومهما تجنّبنا ذلك لا بد من أن يأتي وقت يصطدمون فيه بهذا الواقع. لذلك فإنّ الحديث مع الأطفال عن النزاعات والحروب يعتبر مسؤولية وتحديًا على عاتق الوالدين، والأجدر أن يكونا بجانب أطفالهما ليقوما بالتفسير لهم وتبسيط الواقع وتوضيحه من دون تخويفهم. فهم يحتاجون إلى معرفة ما يجري حولهم وتزويدهم مشاعر الطمأنينة والأمان. الأهل هم حائط الدعم الأساسي لأطفالهم وعندما يؤدّون دورهم بالشكل الصحيح، يجنبون أطفالهم الآثار النفسية والسلوكية السلبية. فإذا كانت لدى الأطفال أي أسئلة، يمكننا تبسيط الأجوبة قدر الإمكان ومن ثم إلهاؤهم بأنشطةٍ أخرى تشتّت أفكارهم عن الموضوع المقلق، وتجنب الحديث أمامهم عما يجري بشكلٍ مفصل.

”تتعارض الحرب مع أبسط حقوق الأطفال، لا بل تنتهكها بشكلٍ عنيف وتسبب لهم الكثير من المعاناة، وبالتالي فإنّ حمايتهم وتوفير الشعور بالأمان لهم هي مسؤولية كبيرة يتحمّلها الأهل والمجتمع معًا.“

النوم إلى جانب الأهل

ماذا عن النوم إلى جانب الأهل في هذه الظروف؟ تستبعد الدكتورة نصّار هذا الخيار بشكلٍ قاطع، وتشرح: يمكن للأهل أن يناموا إلى جانب أطفالهم لوقتٍ قصيرٍ إلى أن يغفوا، فالنقطة الأساس والأهم هي أن يشعر الطفل بالأمان في المنزل كله، وأن يؤكد الأهل على مسمعه أنّهم لن يتخلوا عنه، وأنهم موجودون إلى جانبه دائمًا. يجب طمأنة الطفل بأنّ غرفة أهله بقرب غرفته، إذا احتاج لأيِّ شيء يمكنه أن ينادي أمه أو أباه، فالكلمات هي التي تُعيد بناء الثقة بعد الخوف وتُعدّ أساسية في تجنّب الاضطرابات النفسية. أما إذا تعوّد الطفل على النوم إلى جانب أهله، فقد نقع في مشكلة التبعية وعدم الاستقلالية، وبالتالي نصبح أمام مشكلة أكبر.

آراء ومواقف

تحرص راكيل وزوجها على مشاهدة نشرات الأخبار عندما يخلد طفلاهما (5 و9 سنوات) إلى النوم، خوفًا من التعرّض لمشاهد عنيفة. وتقول راكيل: «نحن نرى أنّ هذا الخيار هو الأفضل، فقد صادف أن شاهد ابني صور القصف والضحايا حين كان يلعب لدى الجيران، ويا ليته لم يرَ ذلك. تطلّب الأمر مني جهدًا لأبعد عنه الشعور بالرعب وأطمئنه».

لكريستال ابنتان، (4 و7 سنوات)، ونظرًا إلى طبيعة عملها كمعلمة لا تجد الوقت الكافي لمتابعة كل ما يجري من أحداث وتطورات، وهي صارمة في ما يخص عدم مشاهدة ابنتيها لصور الحرب البشعة، بل تفضّل إشغالهما بنشاطاتٍ تثقيفية مختلفة. في المقابل ترى كريستال أنّه يمكن أن نتشارك مع أطفالنا الرسم واللعب ورواية القصص وغيرها من الأنشطة الكثيرة التي تساعدهم على التعبير والتواصل خلال الظروف الصعبة.

لميراي رأي مختلف إذ تجاوز ولداها مرحلة الطفولة (14 و17 سنة) وهي تترك لهما مساحة من الحرية لمتابعة ما يحصل، سواء تعلّق الأمر بحروبٍ أو زلازل أو غيرها من الكوارث، بما يمكّنهما من معرفة ما يجري وتكوين آرائهما الخاصة وتمكين شخصيتهما. وهي ترى أنّ لوعي الأهل وثقتهم بأولادهم دور أساسي في هذا المجال.

تتعارض الحرب مع أبسط حقوق الأطفال، لا بل تنتهكها بشكلٍ عنيف وتسبب لهم الكثير من المعاناة، وبالتالي فإنّ حمايتهم وتوفير الشعور بالأمان لهم هي مسؤولية كبيرة يتحمّلها الأهل والمجتمع معًا.

The perfect coverage
for a well deserved
peace of mind
pro.
tection
MEDGULF
01 985000 www.medgulf.com.lb

من مرمى الثلج لفقش الموج
لبنان وجهة سياحية في كل الفصول

الرقيب أول كرستينا عباس

بفضل تنوّع طبيعته وجمالها وغناه بالمعالم الأثرية، يُعد لبنان وجهة سياحية على مدار السنة. فلكل فصل مميزاته على صعيد السياحة وما توفّره من مجالات للترفيه. في الشتاء يتصدر الثلج لائحة العوامل التي تجذب إلى بلدنا الراغبين في التمتّع بسحر البياض يكلل الأعالي، والذين يُتاح لهم أيضًا التمتع بسحر المدن وما فيها من مجالات لممارسة نشاطات ثقافية وترفيهية متنوّعة.

أينما توجهت في لبنان تطالعك «جنّات ع مدّ النظر» لا يقتصر رونقها على فصل معين. وفي الشتاء كما في كل فصل من الفصول الأخرى، تأسرك مشاهد ملوّنة أخّاذة تتميّز بها مختلف المناطق اللبنانية. فعلى الجبال وفي عدد من مناطق البقاع، يناديك البياض الناصع الذي تعتمره القمم العالية، ويعدك بجرعة من الأمل والسلام الداخلي. أما في المناطق ذات الارتفاع المتوسط، فتتعرى بعض الأشجار من أوراقها منتظرة تجددها العتيد، وتضفي ألوان أغصانها أجواء الدفء موحية بالتجذّر والصلابة، ومرسّخةً في النفوس الشعور بالانتماء لهذه الأرض. وعلى الساحل، يستمتع محبّو البحر بجلسات المقاهي والمطاعم الجميلة المحاذية للشاطئ قبل أن ينطلقوا نحو الأعالي أو ينصرفوا إلى نشاطات متنوعة.

دفء الثلج!

على الرغم من أنّ رياضات الثلج تُعد مكلفة عموماً، غير أنّه يمكن الاستمتاع بالبهجة التي ينشرها من دون الحاجة إلى ميزانية لا تتوافر للجميع. فثمة الكثير من العائلات التي تقصد المناطق العالية لمجرد التنزّه واللعب على الثلج، حيث يغمر المرح الكبار والصغار. وأحياناً يكفي الاسترخاء والاستمتاع باللوحة البيضاء الخلابة لتزويدنا طاقة إيجابية.

من الرياضات الشتوية السير على الجليد الذي يوجد عادةً بالقرب من الثلوج، بشكل عائلي أو فردي أو برفقة الأصحاب. أما هواة التزلج ومحترفوه فتوفّر لهم جبالنا حصّة كبيرة من المرح والسعادة، وكذلك الأمر بالنسبة لمحبي «السكي دو»، وفي الحالتين يمكنهم استئجار أو شراء المعدّات التي يحتاجون إليها من محلات تتوافر قرب مواقع التزلّج أو حتى خارجها.

”بفضل تنوّع طبيعته وجمالها وغناه بالمعالم الأثرية، يُعد لبنان وجهة سياحية على مدار السنة. فلكل فصل مميزاته على صعيد السياحة وما توفّره من مجالات للترفيه.
من الشاطئ إلى قمم الجبال العالية، لبنان موطن للجمال والسياحة، فيه متعة فريدة، المهم أن نعرف كيف نستثمر ما أنعم به الله على بلدنا، وأن نحافظ عليه .“

رياضة مشوّقة باتت رائجة

من بين النشاطات التي تُقام على الثلج وباتت رائجة في لبنان، رياضة المشي على مسارات الثلج أي snowshoeing ويمكن ممارستها عندما تبلغ كثافة الثلوج الـ 30 سم وما فوق، وهي تستقطب الكبار والصغار من عمر العشر سنوات وما فوق. وهي بالإضافة إلى منافعها كرياضة، تسمح لهواتها في الوقت نفسه بالتعرّف إلى لبنان عن كثب والتوقف أمام معالم أثرية فيه، والتعرّف إلى غابات ومغاور ومعالم ربما لم يسبق لهم أن سمعوا بها حتى. وبالتالي فهي مهمة جسديًا ومعنويًا، فالمشي في وسط البياض يشعر الرياضي بالطمأنينة والسلام والسكينة، كما أنّ التعرف على أماكن ومعالم جديدة يُحرّك مشاعر إيجابية.

تتطلّب هذه الرياضة عتادًا ولباسًا خاصًا، وأهمّ جزء منه حذاء «الراكيت» الذي يسمح بالمشي على مسارات الثلج لساعات طويلة. ويمكن

أماكن يمكن قصدها

لمحبي رياضة المشي على الثلج، أو الذين يريدون تجربتها، هناك عدد من الدروب التي يمكن اعتمادها ومن بينها: درب وادي النزنازة في بلدة أهمج، درب عرب اللقلوق، درب العاقورة، مسار قناة باكيش في صنين، ومسار فقرا المزار.

أما روّاد الثلوج وهواة ممارسة النشاطات الخاصة بها، فالأماكن التي يمكن أن يقصدوها كثيرة، لكن من بين الأماكن المثلجة التي تتضمن حلبات التزلج: فاريا، كفردبيان، اللقلوق، الأرز وغيرها...

الشوارع والأسواق القديمة تجدها في طرابلس وجبيل والبترون وذوق مصبح وبعلبك وزحلة وصيدا وصور... وإذا كنت من محبي الغابات فيمكنك التوجّه إلى المحميات واستكشاف الروعة في غابة أرز الرب والباروك وسواها...

ممارستها من خلال وسائل ثلاثٍ هي: الوكالات السياحية التي تنظّم هذا النوع من الرحلات، استخدام خرائط تُسهّل التوجّه في المنطقة المقصودة والصالحة لممارسة هذه الرياضة، التوجّه مباشرة إلى المنطقة المقصودة والاستعانة بدليلٍ سياحي خاص من المنطقة يمكن السؤال عنه في مراكز البلديات أو الفنادق الموجودة هناك.

وسط البياض الناصع!

إذا أردت أن تقضي يومًا كاملًا وسط الثلوج البيضاء أو على الجبال القريبة منها، ثمّ المبيت في المنطقة ليلًا، تنتظرك بيوت الضيافة والشاليهات والفنادق الموجودة. أماكن الضيافة هذه تتيح لزوارها فرصة الاستفاقة على مشهد مليء بالأمل من وسط جبال لبنان الشاهقة الفريدة بجمالها ومشهدياتها. كل هذا وأنت دافئ وهانئ، تملأ جعبتك سلامًا داخليًا تفتقر إليه عندما تكون منهمكًا بأعمالك اليومية.

...وعلى الساحل أيضًا

في المدن الساحلية، تجد أيضًا سحرًا ورونقًا فريدًا، يختلف بالطبع شكلًا عن سحر الجبال وثلوجها ولكنّه في عمقه يشبهه في إضفاء المزيد من الجمال والفرادة. فالشوارع والأسواق القديمة تجذبك لزيارتها والتمتّع بالسير فيها والتسوق في متاجرها أو الجلوس في مقاهيها أو بمجرد المشي فيها ومشاهدتها. قد لا تراها تعجّ بالزوار والمارة كما في فصل الصيف، ولكنّها تحتضن زوارًا من مختلف الأعمار، وتوحي لروادها بالدفء والحميمية خصوصًا عند المغيب أو في الليل.

في المقاهي المنتشرة على الشاطئ ترى البحر مائجًا ملونًا بألوان السماء التي تعكس فيه أجمل اللوحات. أمّا أمواجه العاتية، ورغم خطورتها إذا ما اقتربت من الشاطئ، فإنّ مشاهدتها وسماع أنشودتها الإيقاعية يتيح لك التأمل والشعور بالراحة.

زيارة المواقع الأثرية والمتاحف والقلاع التاريخية والأماكن الجميلة بطبيعتها متاحة طوال أيام السنة، وهي من مجالات السياحة الشتوية المميزة لما لها من دور معرفي وثقافي فضلًا عن المتعة والترفيه.

من الشاطئ إلى قمم الجبال العالية، لبنان موطن للجمال والسياحة، فيه متعة فريدة، المهم أن نعرف كيف نستثمر ما أنعم به الله على بلدنا، وأن نحافظ عليه.

اقتصاد المعرفة

المدن الذكية

حافز للنهوض والتفوّق والابتكار

د. تراز منصور

تُشكل المعرفة والتكنولوجيا ركيزة أساسية للنهوض بالمدن والمجتمعات، ومحوراً رئيسياً لتحقيق التطوّر والتقدّم في مختلف المجالات. فمدن المعرفة أو المدن الذكية تتميّز بقدرتها على تحريك جهود التنمية والاقتصاد لأي دولة عبر تبنّي نهج الابتكار والإبداع، والتركيز على كفاءة العنصر البشري فيها ودخول عالم الرقمنة وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

أحدثت الثورة الصناعية الخامسة وتقنيات الجيل الخامس في بناء مدن المعرفة، تحوّلاً شاملاً في نماذج الأعمال التقليدية، وباتت تشكّل ركائز أساسية للنموذج الاقتصادي المستقبلي. وفي ظل حالة عدم اليقين التي تلقي بظلالها على المشهد الاقتصادي العالمي، يقدّم مؤشر المعرفة العالمي في نسخته للعام 2023 تحليلاً متكاملاً للتطور المعرفي واتجاهاته والعقبات التي تعترض مساراته.

سويسرا في الصدارة

يتيح المؤشر قراءة شاملة لأداء 133 دولة، مع التركيز على الدول الرائدة في تبنّي نموذج الاقتصاد القائم على المعرفة وإبراز مقومات مرونتها، وتسليط الضوء على مكامن الضعف ومجالات وآفاق تحسين الاقتصادات الأقل أداء. وتُظهر تصنيفاته للعام 2023 تبوُّؤ سويسرا موقع الصدارة متفوّقة على فنلندا والسويد وهولندا، فيما تراجعت الولايات المتحدة إلى المركز الخامس، بعد أن اعتلت قمة الهرم المعرفي في العام 2022. واحتلت كل من الدنمارك ولوكسمبورغ والمملكة المتحدة والنمسا والنرويج المراتب السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة على التوالي، وواصلت دولة الإمارات العربية المتحدة تصدّرها ترتيب الدول العربية.

واقع المدن والتحوّل الذكي

يعيش أكثر من نصف سكان العالم اليوم في المدن، وبحلول 2050، سيعيش فيها حوالى سبعة من كل عشرة أشخاص. وتمثل المدن

مصدر أكثر من 70 في المئة من انبعاثات الكربون في العالم، و60 إلى 80 في المئة من استهلاك الطاقة. وقد أدى التحضّر السريع إلى وجود تحديات إضافية مثل الفوارق الاجتماعية، وازدحام المرور، وتلوّث المياه، مع ما لذلك من تداعيات صحية.

وإزاء هذا الواقع، يشدد الخبراء على دور الحكومات والبلديات في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) والطاقة المتجددة وغيرها من التكنولوجيات، لبناء مدن أكثر ذكاءً وأكثر استدامة لمواطنيها. والمدينة الذكية المستدامة هي مدينة مبتكِرة تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نوعية الحياة، وجعل العمليات والخدمات الحضرية أكثر كفاءة، وتعزيز قدرتها التنافسية، مع ضمان تلبيتها لاحتياجات الأجيال الحالية والقادمة في ما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية. وعلى الرغم من أنّ المدن التي تتميّز بجميع هذه المواصفات غير موجودة حتى الآن، فإنّ العديد من المدن في طريقها إلى أن تصبح مدناً مستدامة وذكية، وهي على سبيل المثال تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتعزيز كفاءة استهلاك الطاقة وإدارة المخلفات، وتحسين الإسكان والرعاية الصحية وشبكات المياه والصرف الصحي وتدفق حركة المرور والسلامة، والكشف عن جودة الهواء، وتنبيه الشرطة إلى الجرائم التي تحدث في الشوارع.

مبادرات ومؤشرات

ينسّق الاتحاد الدولي للاتصالات ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا (UNECE) وموئل الأمم المتحدةالمنصة العالمية بشأن «مبادرة متحدون من أجل مدن ذكية مستدامة» (SSC4U) لدعم السياسة العامة وتشجيع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتسهيل عملية الانتقال إلى مدن ذكية مستدامة وتيسيرها، علمًا أنّ ثمة 14 هيئة أخرى تابعة للأمم المتحدة تدعم هذه المنصة. وقد وضعت مبادرة متحدون من أجل مدن ذكية مستدامة مجموعة من مؤشرات الأداء الرئيسية للمدن المستدامة، ما يتيح لهذه الأخيرة تحديد الأهداف، وجمع البيانات، وقياس التقدّم المحرز في خمسة مجالات رئيسية هي: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، البنية التحتية المادية، الشمول الاجتماعي والمساواة في النفاد إلى الخدمات، نوعية الحياة والاستدامة البيئية. وهناك أكثر من 50 مدينة في جميع أنحاء العالم تنفّذ بالفعل مؤشرات الأداء الرئيسية، من بينها موسكو، ودبي والقيروان (تونس) وبولي (المملكة المتحدة)، وريميني (إيطاليا)، وسنغافورة، وفالنسيا (إسبانيا)، ووشي (الصين).

التغيير الكبير في الاقتصاد

يوضح رئيس الاتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال اللبنانيين وعميد كلية إدارة الأعمال في جامعة القديس يوسف الدكتور فؤاد زمكحل لمجلة "الجيش" أنّنا أمام عالمين، ما قبل جائحة كورونا وما بعدها، وأنّ التحوّل الذي حصل في العالم منذ العام 2020 ولغاية مطلع العام 2023، كان ليستغرق سنوات كثيرة لناحية التحوّل من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد المعرفة واقتصاد التكنولوجيا والذكاء الإصطناعي.

الدكتور فؤاد زمكحل

ويرى زمكحل أنّ خيار المدن الذكية يأتي من مبدأ تحوّل عمل الشركات التي لا يمكنها أن تستمر من دون إنشاء موقع الكتروني خاص بها. وعلى المستوى الفردي بات على الإنسان امتلاك كل الوسائل التكنولوجية لمواكبة متطلّبات العصر، وهذا ما ينطبق على مختلف القطاعات، الطبية والتربوية والسياحية، إذ بات الاندماج مع تقنيات الذكاء الاصطناعي حتميًا وليس اختياريًا...

في لبنان مناطق وأبنية ذكية

ما زال لبنان بعيدًا جدًا عن المدن الذكية، بسبب ضعف البنى التحتية الخاصة بالاتصالات والإنترنت، وعدم استكمال شبكة الألياف الضوئية الـ Fiber Optic، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن مبادرات القطاع الخاص في هذا المجال أوجدت أبنية ذكية كالـ Holcom أو مناطق ذكية مثل Beirut Digital District التي تعتبر مدينة صغيرة ضمن المدينة الكبيرة، والتي من شأنها تأمين كل متطلبات المدينة الذكية.

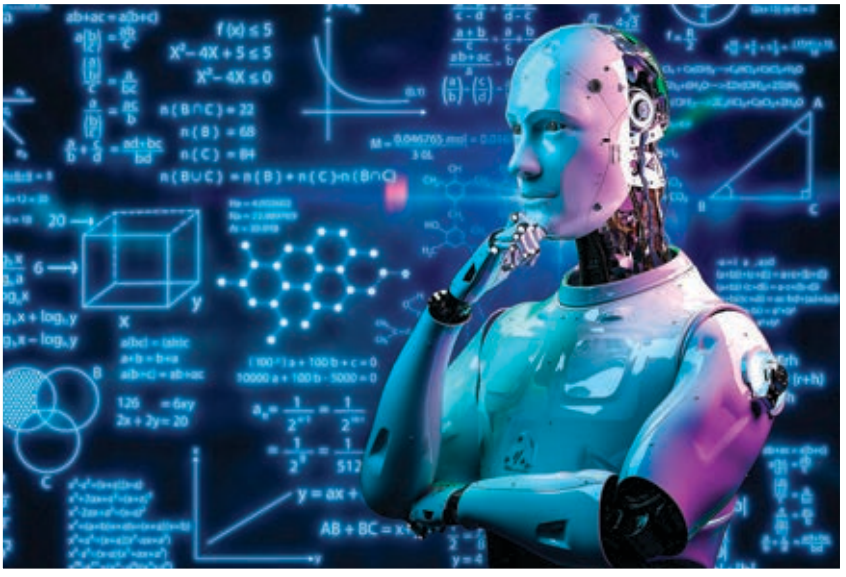

"تُشكل المعرفة والتكنولوجيا ركيزة أساسية للنهوض بالمدن والمجتمعات، ومحورًا رئيسيًا لتحقيق التطوّر والتقدّم في مختلف المجالات. فمدن المعرفة أو المدن الذكية تتميّز بقدرتها على تحريك جهود التنمية والاقتصاد عبر تبنّي نهج الابتكار والإبداع، والتركيز على كفاءة العنصر البشري وتقنيات الذكاء الاصطناعي."

وهو يشدد على أنّ فكرة المدن الذكية جاءت لتواكب التغيير الكبير في الاقتصاد، مشيرًا إلى التنافس الكبير بين المدن لناحية جذب الاستثمارات الكبيرة وسيدات ورجال أعمال، إضافة إلى جذب السكان وتوفير كل المتطلبات التكنولوجية لهم، لتسهيل حياتهم وتنمية الاقتصاد. وهو يلفت إلى قدرة الدول العربية الكبيرة على مواكبة التطور التكنولوجي، وسعيها إلى استقطاب المستثمرين بغية نقل الاقتصاد المبني على النفط، إلى آخر يعتمد على التكنولوجيا. وهذا ما يظهر جليًا في الإمارات العربية المتحدة وكذلك في السعودية وقطر، وهي تجذب الشركات متعدّدة الجنسيات التي تشترط ظروف عمل مؤاتية ومدناً ذكية تواكب العصرنة، بينما ثمة تأخير في أفريقيا الجنوبية التي تحاول بدورها جذب الاستثمارات.

وفي ختام حديثه، يدعو الدكتور زمكحل الدول إلى نقل اقتصاداتها التقليدية إلى اقتصادات رقمية وتكنولوجية تحوّل مدنها إلى مدن ذكية تجذب الاستثمارات والرياديين والمبتكرين على حدٍّ سواء.

هنا يُطرح السؤال في ظل غنى لبنان بالموارد البشرية القادرة على مواكبة عصر التكنولوجيا بكفاءة عالية، هل يُتاح لنا أن نحوّل مدننا من واقعها الراهن إلى مدن ذكية في المدى المنظور؟ أم أن الأزمات ستظل حائلًا دون بلوغنا ما نستحقه؟

We've got you covered.

ADIR
INSURANCE

ADIRINSURANCE.COM - 01 263 263

شركة أدوبيس للتأمين وإعادة التأمين ش.م.ل (أدير) مسجلة في لبنان في سجل هيئات الضمان (رقم ١٩٤ تاريخ ١٩٨٣/٤/١٤) وخاضعة لأحكام المرسوم رقم ٩٧١٢ تاريخ ١٩٦٨/٥/٤

تعاطي الحشيشة
بين المفاهيم الخاطئة والحقائق الصادمة

ميا روفايل – جمعية CDLL

كثيرةٌ هي العادات السيئة التي تجتاح مجتمعنا وتتغلغل بين شبابنا، ولأنّ الكثيرين يمارسونها، فقد أضحت عاديّة رغم مساوئها وتأثيراتها السلبية. من هذه العادات تدخين الحشيشة.

يعتقد كثيرون من الشباب أنّ الحشيشة لا تسبّب إدماناً، وأنّ تجريبها أو تدخينها بضع مرّات لا يعني ضرورة التعلّق بها والإدمان عليها، لكنّ هذا الاعتقاد خاطئ، فالقنّب المعروف بالحشيشة أو بالماريجوانا هو مادة تؤثّر بشكل كبير على الجهاز العصبي والتصرّفات والوعي وتؤدّي إلى الإدمان النفسي والجسدي.

في العام 2022، صرّح 30.7% من طلاب تراوح أعمارهم بين 17 و19 سنة في الولايات المتحدة الأميركية باستخدامهم للماريجوانا، و6.3% من هؤلاء يستخدمونها يوميًا. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم العديد من الشباب أيضًا أجهزة vaping لاستهلاك منتجات القنّب. وفي العام نفسه، أفاد ما يقارب 20.6% من الطلاب بأنّهم دخنوا الماريجوانا في العام الماضي بواسطة الـvape، وثمة 2.1% منهم يفعلون ذلك يوميًا (National Institute on Drug Abuse NIDA).

ما يقلق في لبنان

أما في لبنان فالمقلق هو تدنّي أعمار مستخدمي المواد المخدرة. ولقد وردت إلى جمعيّة سي.دي.أل.أل (Cénacle De La Lumière CDLL) التي تعمل في مجال تنمية المجتمع والوقاية وعلاج الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الصحة النفسية والإدمان، معلومات من مسؤولين في مدارس لبنانية وعدد من الأهالي والطلاب تفيد عن تناول الكحول من قبل أولاد في سن السادسة من العمر وتدخين التبغ في سن الثامنة واستخدام الحشيشة في سن التاسعة.

ويُذكر هنا أنّ معظم الاضطرابات النّفسية والجسدية الناتجة عن تعاطي المخدرات سببها تعاطي الحشيشة (40%) والحالات التي تحتاج لعلاج من جرّاء تعاطي الحشيشة تصل إلى 33%، أمّا 4% من الوفيات المرتبطة بتعاطي المخدرات عالميًا ناجمة عن مادة الحشيشة (United Nations Office on Drugs and Crime UNODC, 2022).

التأثيرات

من تأثيرات تعاطي الحشيشة على المدى القصير التسبب بفقدان التركيز، عدم معرفة الزمان والمكان، احمرار العيون، شهية مفرطة، ارتخاء بالعضلات وسرعة بدقّات القلب.

أما على المدى البعيد، فتأثيرها سيّئ على الرئة والقلب، وهو يضاعف أعراض الالتهابات التنفسيّة ويضعف مناعة الجسم وقدرته على محاربة الأمراض.

من هنا نلاحظ أنّ الفاتورة الاجتماعية والصحية والاقتصادية لتعاطي الحشيشة عالية بسبب تأثيره على الصحة العامة وارتفاع كلفة العلاجات الصحية والنفسية والاجتماعية، خصوصًا في ظل الوضع الاقتصادي في لبنان، وارتفاع سعر الدعم النفسي والصحّي.

أثبتت دراسة أميركية قام بها المعهد الوطني لتعاطي المخدرات NIDA في العام 2019 بأنّ التعرّض لمكوّن الـTHC الموجود في الحشيشة، يعطّل النضوج الطبيعي للخلايا العصبيّة الدماغيّة والتي تؤدي دورًا حاسمًا في الأداء. وعلى المدى البعيد، يؤثر تدخين الحشيشة على اتخاذ القرارات والتحكّم والاندفاع، كما أنّه قد يزيد من مخاطر تطوّر أمراض نفسيّة كالانفصام بالشخصيّة واضطراب ثنائية القطب والذهان والهلوسة المؤقتة واضطرابات القلق والوسواس القهري لدى المراهقين.

عوامل الخطر

تؤدّي عدة عوامل خطر دورًا في احتمال إدمان أشخاص أكثر من سواهم، ومن هذه العوامل التعرّض لأي نوع من المخدرات والكحول قبل الولادة (العنصر الوراثي) والبيئة التي يعيش فيها الفرد، والمستوى التعليمي، والعلاقات الاجتماعية وغيرها. هذه العوامل تجعل من السهل أن يدمن الأفراد على المخدرات خلال أشهر قليلة، ما يزيد خطر تطوّر أمراض نفسيّة لديهم نتيجة تعاطي المخدرات.

ويتأثر الأطفال المعرّضون للمواد قبل الولادة بالعديد من عوامل الخطر، بما في ذلك العوامل البيولوجية والجينية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بنتائج خطيرة على صحتهم العقلية.

المفاهيم الخاطئة

من أكثر المفاهيم الخاطئة حول الحشيشة أنّها لا تشكّل خطرًا والدليل أنّ تعاطيها مسموح به في بلدان معيّنة، ولكن من المهم أن نكون على علم بنتائج الدراسات التي أجريت في البلدان التي شرّعت الحشيشة. فقد تبيّن أنّ نسبة الإدمان ازدادت بشكل كبير أيًا كان نوع التشريع. ومن أهمها وأحدثها تلك التي قامت بها Jama network (Journal of the American Medical Assosiation) تؤكّد هذه الدراسة بأنّ الأدلة التي تدعم استخدام القنّب لعلاج الألم المزمن والتشنج منخفضة جدًا وله تأثير سلبي على صعيد زيادة خطر التهابات الدماغ الحادة وسرطان الرئة والرأس والرقبة والجهاز البولي التناسلي وغيرها من أنواع السرطان.

كما أن توافر الأدوية المصنوعة من القنب زادت عدد المتعاطين من الشباب والأطفال، كما في ولاية كولورادو الأميركية التي ارتفعت فيها نسبة تعاطي الشباب إلى 55 % من المعدل الوطني بعد التشريع، بحسب الفدرالية الدولية لمكافحة المخدرات.

وبالمقارنة مع النيكوتين، تتعدّد المفاهيم التي تجزم بأنّ الحشيشة أقل ضررًا لأنّها طبيعيّة، لكن الحقيقة أنّ المادتين خطيرتان.الحشيشة مادة طبيعية لكنها تحتوي على مواد سرطانية أكثر من السيجارة العادية، ويمكن أن يؤدي تدخين 3 سجائر حشيشة إلى ما يعادل ضرر 20 سيجارة نيكوتين (British Lung Foundation 2024).

أمّا لمن يظن بأنّ الحشيشة أقل خطرًا من المواد المخدّرة الأخرى فإنّ إحصاءات جمعية CDLL حول طالبي العلاج في مركزها للتأهيل من الإدمان، تُشير إلى أنّ 80% من الشباب المدمنين الذين يتلقون العلاج قد بدأوا بتعاطي الحشيشة قبل استخدام مواد مخدّرة مختلفة. في الواقع، الحشيشة هي مدخل للمواد المخدّرة الأخرى كالكوكايين والهيروبين والأمفيتامين. وبناءً على دراسة جديدة تبيّن أنّ 44.7 % من الأفراد الذين تعاطوا القنّب في حياتهم أقدموا على تعاطي مخدرات أخرى (Roberto et al 2015).

بناءً على ما تم ذكره، وبهدف تقليل التكلفة المترتبة على المجتمع من جراء تعاطي الحشيشة، تعمل جمعيّة CDLL على تكثيف جلسات التوعية حول مخاطر المخدرات، منها الحشيشة في المدارس، وتفتح المجال للنقاش مع التلاميذ والاستماع إلى وجهات نظرهم وآرائهم والردّ عليها بالبراهين المثبتة علميًا. كما يهمّها التعامل مع مقدّمي الرعاية والأهل بشكل خاص في هذه المؤسسات التربويّة كونها العنصر الأهم في مساعدة الشباب والأطفال على التنبّه لهذه المشكلة.

شؤون عسكرية

العمليات النفسية...
حرب الأفكار وصراع الإرادات

المقدم الركن فادي بعقليني

اختلفت طبيعة الحرب في العصر الحديث وتبدّلت أوجهها بشكل جذري، نتيجة التغيّرات المتعددة والتطورات المتسارعة في نُظم الأسلحة وعالم تكنولوجيا المعلومات والاتصال ووسائل الإعلام، وقد ظهرت أشكال ومفاهيم جديدة تتعلق بالصراع، تعددت معها التكتيكات، والتقنيات والإجراءات. لم تعد الحرب تقتصر على استخدام الوسائل والطرق التقليدية، بل تُرافق هذه الوسائل وتدعمها، أدوات أخرى فاقتها أهمية، مثل الديبلوماسية والوسائل الاقتصادية وعمليات المعلومات، ومن ضمنها العمليات النفسية.

برز مفهوم العمليات النفسية منذ القدم، وأدرك البشر منذ آلاف السنين قيمة الإقناع والتأثير في أثناء الصراعات، كما أنّ استعمال الدعاية بهدف إضعاف قدرة العدو هو أمر قديم قدم الحرب نفسها، إذ اعتبر الاستراتيجي العسكري الصيني «صن تزو» أنّ إخضاع العدو من دون قتال يُعدّ أفضل انتصار، مشيرًا إلى استعمال الوسائل غير التقليدية للتأثير في معنويات العدو ودفعه للاستسلام.

حرب متواصلة ومستمرة

تُعرّف العمليات النفسية على أنّها الاستخدام المخطط من جانب دولة، أو منظمة أو تحالف دولي للتكتيكات، والتقنيات والإجراءات النفسية التي تُوجّه أو تُشنّ ضد جمهور مستهدف محدّد، بغية التأثير في تصوراته ومواقفه وسلوكياته، بهدف تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية.
من المعلوم أنّ الحرب النفسية أشد خطرًا من الحرب التقليدية، ذلك أنّ خطر الأخيرة محدود في زمان ومكان معينين، في حين أنّ الأولى

هي حرب متواصلة ومستمرة، فالتأثير النفسي مطلوب دائمًا وفي جميع الأوقات. هذه الحرب تُشنّ قبل الصراع لتحطيم معنويات العدو وردعه، وأثناءه لزعزعة مواقفه وإخضاعه، وبعده لمنعه من النهوض مجددًا. وقد أكّد هذا الأمر الرئيس الفرنسي الأسبق الجنرال شارل ديغول حين قال: «لكي تنتصر دولة ما في الحرب، عليها أن تشنّ الحرب النفسية قبل أن تتحرّك قوّاتها إلى ميادين القتال، وتظلّ هذه الحرب تساند هذه القوّات حتى بعد انتهاء مهمتها.»

إنّ ما يصنع النصر في الحرب ليس فقط القوة المادية التي يمتلكها الجيش والمتمثّلة بالأسلحة والتجهيزات والتقنيات والعديد... فالقوة المعنوية تضطلع بدورٍ موازٍ في أهميته لدور القوة المادية، وقد يفوقه أحياناً. وقد استطاعت جيوش بفضل إرادتها الصلبة وقوتها المعنوية، أن تقاتل وسط أصعب الظروف، وتستمر بالقتال حتى تحقيق النصر. فالحرب إذاً ليست مجرد مواجهة عسكرية، وإنما هي صراع إرادات.

”إنّ ما يصنع النصر في الحرب ليس فقط القوة المادية التي يمتلكها الجيش والمتمثّلة بالأسلحة والتجهيزات والتقنيات والعديد... فالقوة المعنوية تضطلع بدورٍ موازٍ في أهميته لدور القوة المادية، وقد يفوقه أحيانًا.“

”لم تعد منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام في ميدان الحرب النفسية ناقلة للخبر، بل أصبحت تؤثر في الوعي الخاص لدى الجماهير المستهدفة، وهو ما يحدث ونراه الآن من خلال إظهار بعض الجوانب والدلالات التي لها تأثيرات نفسية قد تنعكس بشكل مباشر على سير العمليات العسكرية.“

أهداف العمليات النفسية

تتضمن العمليات النفسية جوانب تقنية وفنية وجوانب علمية تحليلية، حيث يتمّ العمل بشكل سرّي على ابتكار رسائل التلاعب الموجهة وبثّها للاستهلاك الجماهيري. وتمتد أهداف هذه العمليات إلى ما وراء ميادين القتال، فهي تهدف بشكل عام إلى تحطيم وحدة الجبهة الداخلية للعدو وخلق التناقضات بين فئاته، من خلال تصوير النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية على أنّها عاجزة عن تحقيق آمال الشعب، بالإضافة الى إحباط عزيمة قادة العدو ومعنويات جنوده وإرادتهم القتالية عبر زرع الشك في أهداف قيادتهم وجدوى أعمالهم القتالية. كما تسعى إلى زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه، وبث الشك واليأس في ما يتعلق بإمكان الصمود وتحقيق النصر، والعمل على نشر الفوضى في صفوف قوات العدو، وتصوير قادته كعبء ثقيل على الشعب، لزيادة الشقاق. كل ذلك بالتوازي مع تحصين معنويات الصديق وتعزيز قدرته على المواجهة والصمود.

ارتبط تطوّر العمليات النفسية بتطور وسائلها وأدواتها. في الماضي، كانت الطبيعة البدائية للوسائل التقنية المعدّة لإنتاج الرسائل ونشرها تجعل أي إجراء نفسي على الجماهير صعبًا وبطيئًا، كما أنّ المواجهات كانت محصورة ومحدودة في المكان والزمان. أمّا في عصرنا هذا، ومع التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الإعلام، أصبح عرض الصورة

مع الصوت، ونشر المعلومات بطرق متنوعة، فناً ووسيلة للتأثير في الجماهير بشكل إيجابي أو سلبي تجاه القضية التي يتم التركيز عليها، وأضحت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي من أهم أدوات التأثير في الجماهير وأخطرها، والدفع باتجاهات محددة لتأمين ظروف ملائمة لأصحاب القرار لخدمة أهداف سياسية، أو اقتصادية أو عسكرية.

انطلاقًا من ذلك، من المفيد الإضاءة على جوانب تتعلق ببعض أنشطة العمليات النفسية التي استُخدمت في أثناء العدوان على غزة وخلال النزاع الدائر بين روسيا وأوكرانيا.

حرب المنصات

على أثر العدوان الإسرائيلي على غزة عقب أحداث السابع من تشرين الأول 2023، تصاعدت الحرب الإعلامية والنفسية بين الجانبين بصورة كبيرة، خصوصًا على منصات التواصل الاجتماعي. وإذا كانت الحرب العسكرية والأمنية تأخذ الحيّز الأوسع في المواجهة، فالحرب النفسية لا تقل شأناً أو تأثيرًا في مجريات الأحداث، وعادةً ما يكون العدو الإسرائيلي هو البادئ في هذه الحرب. على سبيل المثال، قد يبدو هذا الأمر واضحًا عبر صفحة المتحدث الرسمي لجيش العدو الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي، من خلال بثه (حتى قبل العدوان) باستمرار لمقاطع فيديو ومحتوى يُظهر قدرات الجيش الإسرائيلي وتفوقه بهدف تحقيق الردع. إلاّ أنّه بعد أحداث 7 تشرين الأول، بدأت الآلة الإعلامية الفلسطينية تُظهر عددًا من المشاهد غير المسبوقة والتي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير ولاقت رواجًا لدى المستخدمين.وقد شهدنا دورًا متصاعدًا غير مسبوق لمنصات التواصل في التأثير في الرأي العام العربي والدولي. كما أنّ بعض الصور واللقطات التي تمّ نشرها أحدثت تأثيرًا نفسيًا كبيرًا داخل البيئة الإسرائيلية نفسها. في المقابل، لجأت الدعاية الإسرائيلية إلى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في حربها النفسية من خلال إنتاج ونشر عدد من الصور والفيديوهات والقصص على شبكات التواصل الاجتماعي وفي الإعلام التقليدي، إذ تحرص «إسرائيل» على تكوين رأي عام عالمي مؤيد لها بزعم تهديد أمن مواطنيها وهي تعمل باستمرار على تضخيم الأعمال المضادة لها لكي تجد مبررًا للقيام بعدوانها. وفي خضمّ المواجهات، عمل طرفا الصراع على إعداد محتوى إعلامي يتضمن رسائل هادفة، من مقاطع فيديو مصورة للأعمال القتالية وتدمير الأهداف، ومشاهد العمليات النوعية والبيانات والرسائل المسجلة والحملات على مواقع التواصل، كل ذلك بهدف تحطيم معنويات الطرف الآخر والضغط عليه نفسيًا وكسر إرادة القتال والصمود لديه.

التأثير في الرأي العام

على صعيد آخر، شكّل ملف الأسرى إحدى الوسائل التي استخدمها الفلسطينيون من أجل الضغط على الرأي العام المحلي الإسرائيلي خصوصًا ذوي الأسرى، وصنّاع القرار، وتحقيق بعض المكاسب لاحقًا خلال التفاوض، أو ربما حتى لإجبار الجيش الإسرائيلي على تغيير بعض الخطط العسكرية على الأرض عبر نشر أخبار مقتل عدد من الأسرى من جرّاء استهداف العدو الإسرائيلي أماكن احتجازهم. وقد كان لصور تسليم الأسرى للصليب الأحمر وهم يبتسمون، الأثر الكبير في دحض الرواية الاسرائيلية وزيادة الضغط الشعبي على الحكومة. تمارس

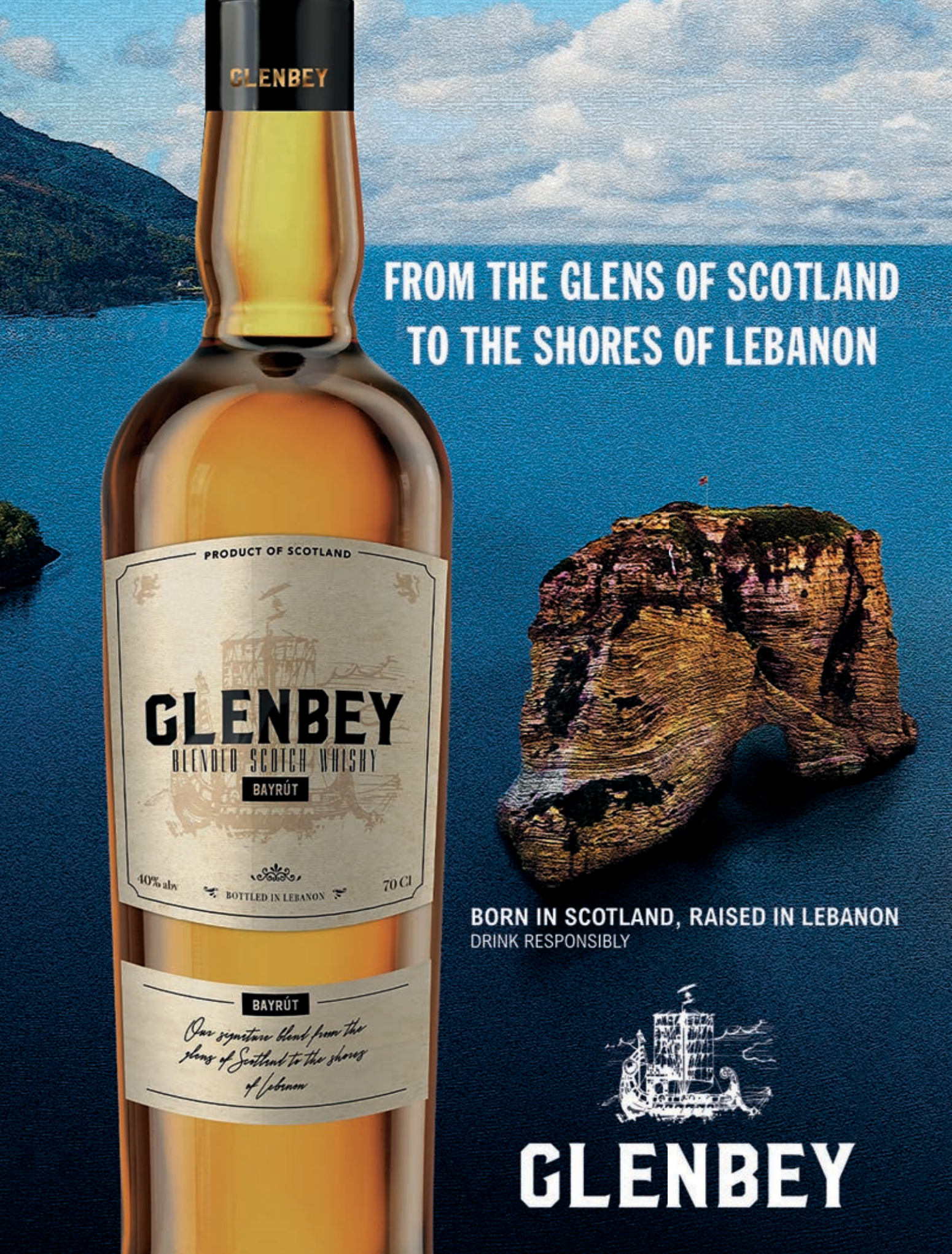

FROM THE GLENS OF SCOTLAND TO THE SHORES OF LEBANON

BORN IN SCOTLAND, RAISED IN LEBANON

DRINK RESPONSIBLY

GLENBEY

العامل الحاسم

يعطي مخططو الحملات النفسية، عند إعداد حملاتهم وإدارتها، أهمية وأولوية لاستغلال الحاجات الأساسية للإنسان، والتي تشكّل عاملاً حاسمًا في تحفيز وتنشيط السلوك الفردي والجماعي باتجاهات محددة. ومن خلال «هرم ماسلو» للحاجات الإنسانية، يتم إسقاط واقع البيئة المستهدفة على هذا التسلسل الهرمي، ومعرفة الحاجات الأكثر إلحاحًا للأفراد وللمجتمع الخصم أو العدوّ، ويتم التركيز على هذه الحاجات، التي تكون بمعظمها حاجات الشعور بالأمان في ظروف الصراع المفروض. خلال الحرب العالمية الأولى، بدأ مجرى الحرب بالتغيّر اعتبارًا من العام 1917، حيث بدأت معنويات جنود الحلفاء ترتفع بينما استمرت معنويات الجنود الألمان في الانخفاض، ما أضعفهم وجعلهم هدفًا سهلًا للحرب النفسية. وعندما صرّح عدد من أسرى الحرب الألمان بأنّ الطعام أصبح قليلًا على الجبهة الألمانية، اندفع العاملون في مجال الدعاية الأميركية والبريطانية لاستثمار ذلك، مستغلين الحاجات الأساسية الفيزيولوجية (الجسدية). كانت منشورات الطعام الوسيلة الأنجع، إذ كانت تُظهر أنّ حصة الجندي الألماني الأسير تشبه حصة الجندي الأميركي، وقد ضمّنوا هذه المنشورات لائحة من الأطعمة الشهية التي يتناولها الجنود الأميركيون للتأثير في معنويات الألمان وعزيمتهم.

«إسرائيل» أيضًا الحرب النفسية بأشكالها كافة، فإلى جانب الحملة الإعلامية الضخمة المرافقة للحشود العسكرية على حدود قطاع غزة، أمطرت الطائرات الإسرائيلية القطاع بآلاف المنشورات للتأثير في السكان، وطالبتهم بالنزوح جنوبًا كما دعت المقاتلين إلى تسليم أنفسهم وإلقاء السلاح.

كل هذا يؤثر في تصوّر الجماهير للصراع، لأن المحتوى الذي يتم نشره يسهم بشكل كبير في تشكيل الوعي والرأي العام، فالمتلقون للمحتوى يدركون بذلك الوقائع والحقائق وفق الصيغة التي تصورها الحرب النفسية عبر وسائلها المختلفة. بالتالي سينعكس ذلك على مستقبل الحرب والدعم الشعبي والروح المعنوية لدى المقاتلين بشكلٍ عام. من هنا، لم تعد منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام في ميدان الحرب النفسية ناقلة للخبر، بل أصبحت تؤثر في الوعي الخاص لدى الجماهير المستهدفة، وهو ما يحدث ونراه الآن من خلال إظهار بعض الجوانب والدلالات التي لها تأثيرات نفسية قد تنعكس بشكل مباشر على سير العمليات العسكرية.

عنصر حيوي

على الجبهة الروسية - الأوكرانية المشتعلة منذ 24 شباط 2022، وبالتوازي مع الأعمال القتالية، تدور معركة أخرى «نفسية وإعلامية» تَعامل معها الطرفان على أساس أنها عنصر حيوي ضمن نطاق واسع من الإجراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية، لا تقتصر أهدافها على التأثير في معنويات العدو وبيئته، بل تستهدف أيضًا الرأي العام العالمي. بالنسبة إلى أهداف الحرب، ركّزت الدعاية الروسية لإقناع الرأي العام المحلي والدولي، على أن شبه جزيرة القرم والدونباس، يتبعان تاريخياً للأراضي الروسية، وأعطوا بعض الشواهد على ذلك، منها بناء القياصرة للمدن الرئيسية وتحرير الروس لهاتين المنطقتين من الاحتلال العثماني سابقًا، وكذلك انتماء معظم سكانهما للقومية الروسية، ناهيك عن الاستفتاء الشعبي الذي جرى فيهما وكان بنتيجته تصويت الغالبية لمصلحة الانضمام إلى روسيا. وفي المقابل، ركّزت الدعاية الأوكرانية لإقناع الشعب الأوكراني بالحرب، على أنها حرب عادلة لتحرير الأرض، وأنّ الاستفتاء حصل في ظل الاحتلال، وأنّ حدود أوكرانيا هي الحدود المعترف بها دولياً بعد تفكك الاتحاد السوفياتي في العام 1991. وقد تجلّى الهدف النهائي للعمليات النفسية الأوكرانية في إقناع المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات لصالح أوكرانيا والعمل على دعمها. ويقوم أطراف النزاع في هذه الحرب الدائرة بنشر صور وفيديوهات وأخبار تعظّم إنجازات الصديق وانتصاراته، كنشر خبر تدمير رتل آليات معادٍ أو القضاء على عدد كبير من القوات المعادية أو السيطرة على موقع استراتيجي... فتُعرض على سبيل المثال، صور دبابات العدو المحترقة والجنود المصابين للإيحاء أنّ النصر بات وشيكًا، ما يؤدي إلى تعزيز معنويات جنودهم ومواطنيهم ومناصريهم، وتحطيم الروح المعنوية للعدو.

تجدر الإشارة إلى أنّ بلورة الرسائل وتوجيهها يتطلّبان القيام بشكلٍ مستمر بجمع المعلومات اللازمة عن الأطراف المعنية في المواجهة، ومعرفة نقاط القوة والضعف في بنيتها المعنوية، وطبيعة أنظمتها

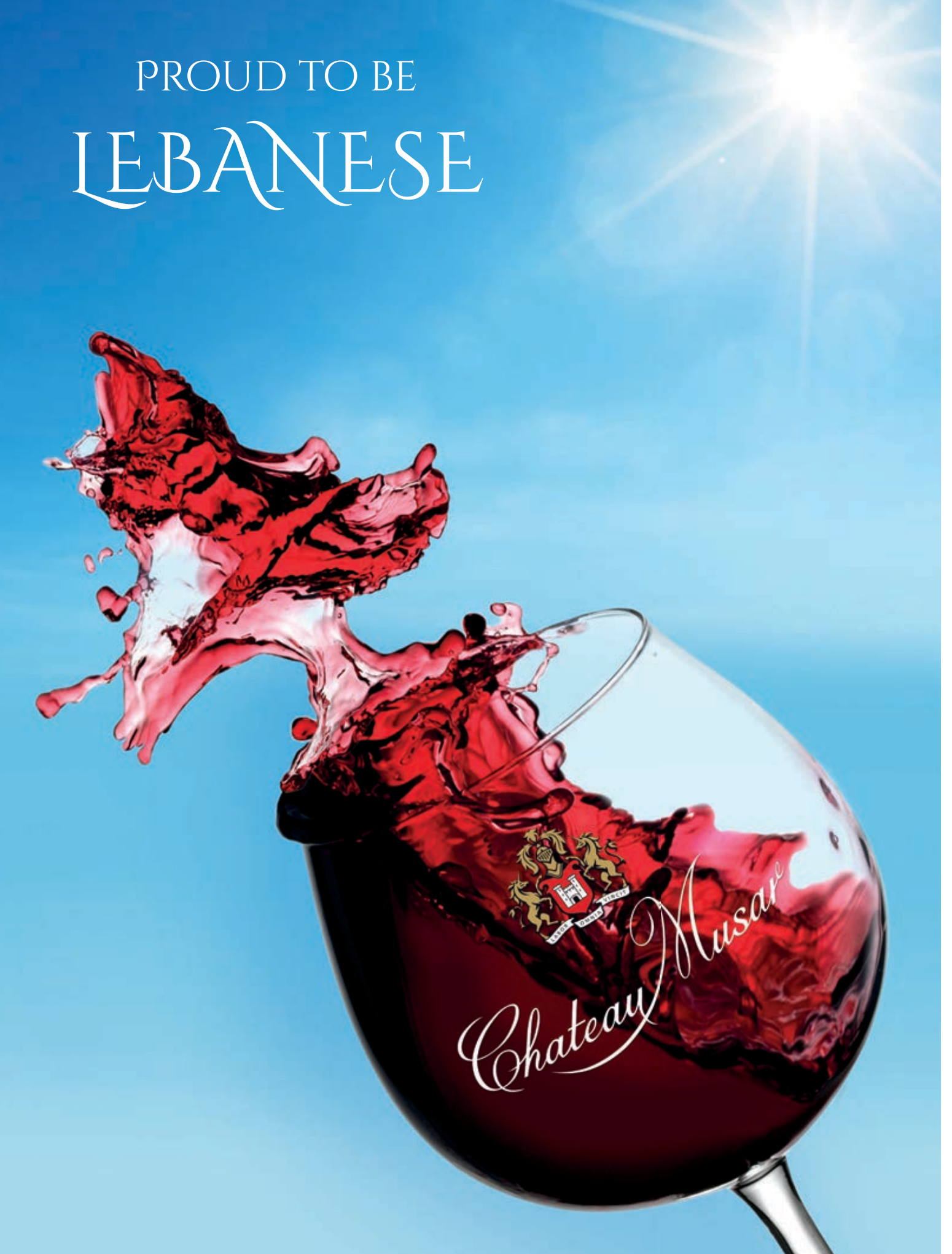
PROUD TO BE
LEBANESE
Chateau Musar

”تبقى العمليات النفسية خيارًا جذابًا لكونها تُسهم في الحدّ من الخسائر المادية والبشرية وتقصّر أمد الحروب، كما أنّ وسائلها الإقناعية أقل تكلفة من أنظمة التسلح التقليدية.“

الثقافية والاجتماعية والعسكرية والسياسية والاقتصادية. ويشكل توفير المعلومات أحد الشروط التي لا غنى عنها لتحقيق فاعلية المناورة النفسية إلى الحد الذي يجعل مَن يتواصل أكثر (وبشكل أفضل) يحقق أفضلية في بيئة المعلومات.

وبحسب موقع «بي بي سي نيوز»، فإنّ «الجيش الأوكراني استغل سلسلة النكسات التي مُني بها الجيش الروسي وعمليات الانسحاب التي أُجبر على القيام بها، للترويج بأن خطة روسيا الأولية في غزو أوكرانيا قد فشلت، وهو ما يعزّز الروح المعنوية للمقاتلين الأوكرانيين ويثبط من عزيمة القوات الروسية»، كل ذلك في إطار حربٍ نفسية ممنهجة. ويضيف الموقع أنّ «روسيا تبنّت استراتيجية «التهديد الوجودي»، والتي تحدث عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بغية إقناع الرأي العام الروسي بأنّ البلاد تتعرض لحرب تستهدف وجودها. هدف الكرملين من هذه الاستراتيجية إلى أن يبيّن أن خيار «السلاح والحرب» كان الخيار العادل والوحيد أمام روسيا للحفاظ على كيانها، بعد أن استنفدت الخيارات الدبلوماسية لحل الأزمة مع كييف». وقد نجحت هذه الحملة إلى حد كبير في إقناع المواطنين الروس بحتمية الحرب على أوكرانيا وعدالتها، ولتثبت للرأي العام الروسي أنّ البلاد تشهد «حربًا كونية» ضدها. كما شملت الحرب النفسية الروسية أيضًا التهديدات باستخدام الترسانة النووية في ساحة المعركة إذا لزم الأمر، لإثارة الخوف والقلق لدى المعسكر الآخر.

مقاتلو المعلومات

على صعيد آخر، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية عن محللة وناشطة أوكرانية متخصصة في تتبع ما وصفته بحرب التضليل الروسية، قولها أنّ أوكرانيا لديها نوعان من المقاتلين، الأول يضم المقاتلين العسكريين، والثاني يضم من وصفتهم بـ «مقاتلي المعلومات» الذين تتركز مهمتهم في التصدي للحملات الإعلامية الروسية والحرب النفسية التي تشنّها روسيا ضد الأوكرانيين. وأضافت الصحيفة أنّ الكثير من المتطوعين المؤيدين لأوكرانيا يستهدفون عناوين البريد الإلكتروني الخاصة بالجنود الروس وعائلاتهم، ويقومون بالوصول إلى أمهات الجنود في مسعى للتأثير فيهن وإقناعهن بمطالبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بإعادة أبنائهن من الجبهات وميادين القتال.

ويرى أحد الخبراء أنّ روسيا استخدمت الحرب النفسية حتى قبل غزو أوكرانيا، موضحًا أنه «قبل الحرب أظهرت موسكو قوتها لردع أوكرانيا، فبثّت مواد إعلامية ومقاطع فيديو تُظهر تدريب الوحدات والأسلحة الفتاكة التي يمتلكها الجيش الروسي، وأبقت العالم كله في حالة تشويق وتساؤل عما إذا كان الروس سيجتاحون أوكرانيا أم لا». من ناحية أخرى، لجأ الروس إلى استخدام حيلٍ قديمة مثل قصة هروب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من البلاد، وكانت تستهدف خفض الروح المعنوية وزعزعة ثقة الشعب الأوكراني في رئيسه، إلا أنّ زيلينسكي ردّ على ذلك بمقطع فيديو من مبنى الحكومة لإحباط هذه المحاولة.

خيار أقل كلفة

تبقى العمليات النفسية خيارًا جذابًا لكونها تُسهم في الحدّ من الخسائر المادية والبشرية وتقصّر أمد الحروب، كما أنّ وسائلها الإقناعية أقل تكلفة من أنظمة التسلح التقليدية؛ فإقناع عدو محتمل في أوقات السلم والعمل على ردعه قد يكون أكثر أهمية إن كان بالمستطاع منع معركة أو حرب قبل وقوعها. وفي ظل رفض العديد من المجتمعات فكرة الحرب وما تسببه من خسائر بشرية، لجأت عدّة أطراف متنازعة إلى استخدام العامل النفسي في الصراع باعتباره ضرورة حيوية لاستهداف العدو وهزيمته تحقيقًا للأهداف الاستراتيجية. فالحرب المادية بواسطة وسائل القتال التقليدية تستطيع إلحاق الضرر المادي بالعدو وشلّ قدراته، كما أنّ اللجوء إلى الحرب الاقتصادية وفرض العقوبات والحصار قد يحرم الطرف الآخر من الموارد والحاجات الأساسية، لكن العمليات النفسية، الأكثر شمولاً واتساعًا والأبعد مدى من الحرب التقليدية، هي القادرة على بلوغ الغاية النهائية المرجوة، كما أنّ الأسلحة التي تنتج تأثيرات مادية مدمّرة تخدم هذا الغرض، فنادرًا ما يكون التدمير هدفًا في حد ذاته.

متجاوزةً حدود المكان والزمان، تستطيع العمليات النفسية أن تجرّد العدو من إرادة القتال وقدرته على الصمود، وتحطّم روحه المعنوية وتجعله يصنع هزيمته بنفسه.

هيدي الأرض
قطعة من جرد لبنان
فيك تهجِرا، وفيك تسكِنا
فيك تتركا بور، وفيك تزرعا
وتعطيا من قلبك
وهيي بتعطيك قد ما عطيتا...

CHATEAU
TROIS
COLLINES

كَرم من جرد لبنان

troiscollines

www.troiscollines.com

النبيذ اللبناني:
العراقة والمذاق والانتشار

د. تراز منصور

يرى البعض أنّ عمر صناعة النبيذ في لبنان يعود إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد، ويردّها آخرون إلى 4000 سنة، أو إلى 2000 سنة... في حين يذهب البعض إلى القول إنّ لبنان هو من أول البلدان التي أنتجت النبيذ في العالم، وأول من صدّر هذا المنتج إلى الخارج. لكنّ الأكيد في جميع الأحوال هو أنّنا أمام صناعة عريقة لها جذور تاريخية عميقة، ومكانة عالمية مرموقة. فحبّات العنب في كروم لبنان تنسج قصة نجاح تعاكس عقارب الانهيار، بينما تُشكّل كل زجاجة نبيذ لبناني بألوانها الثلاثة (أحمر وأبيض وزهري) قصة نجاح وريادة، من الأرض إلى رفوف الأسواق العالمية في 35 دولة في العالم.

صناعة النبيذ من الصناعات المهمة في لبنان، فهي تؤمّن فرص عمل وتخلق حركة اقتصادية كبيرة، وفق ما يؤكّد مدير عام وزارة الزراعة المهندس لويس لحود، الذي أشار إلى وجود 62 مصنعًا مسجلًا للنبيذ تنتشر في جميع المناطق اللبنانية. تُنتج هذه المصانع سنويًا نحو 15 مليون زجاجة نبيذ، وتصدّر إلى دول الاتحاد الأوروبي وأميركا والبرازيل وكندا.

المهندس لويس لحود

وأشار لحود إلى تسويق منتجات النبيذ في الخارج بالتعاون مع الجالية اللبنانية Diaspora، موضحًا أنّ مساحة الأراضي المزروعة بالعنب في لبنان تبلغ حوالى 106093 دونمًا، 70 % منها تُنتج عنب المائدة، بينما تنتج الـ 30% الباقية أصنافًا خاصة بالنبيذ وهي تتطلّب طريقة زرع مختلفة.

وأوضح لحود أنّ التحديات كبيرة أمام زراعة العنب وصناعة النبيذ لناحية أكلاف

الكهرباء واليد العاملة والوضع الاقتصادي الصعب، ورغم ذلك، سجلت الصادرات أرقامًا كبيرة في الأعوام السابقة، وهي في تنامٍ مستمر.

قصة نجاح وريادة

قصة النبيذ في لبنان هي قصة نجاح وضعت اسمه في الريادة منذ آلاف السنين، يخبرنا عنها رئيس مجلس إدارة المعهد الوطني للكرمة والنبيذ السيد ظافر شاوي، فيقول: «لبنان هو من أقدم الدول المنتجة للنبيذ في العالم. ويقال إنّ الإنتاج الأول كان منذ نحو 4000 سنة قبل الميلاد، غير أنّه لا إثبات مؤكد على أنه الأقدم، فقد يكون الموطن الأول لهذا المنتج هو أرمينيا أو جورجيا أو إيران. ولكن ما يمكن تأكيده هو أنّ لبنان هو أول من صدّر

السيد ظافر شاوي

”تُعدّ سياحة النبيذ رافعة للاقتصاد المحلي، من خلال مهرجانات التذوّق التي يقصدها جمهور من المتذوقين والخبراء، والعروض السياحية، ورحلات استكشاف مواقع الإنتاج التي تتوزع في مناطق ريفية. “

”يُعدّ قطاع النبيذ واحدًا من أهم القطاعات المنتجة في لبنان، لكنّه يواجه عددًا من المعوقات وأبرزها استيراد الآلات والزجاجات وسواها من المستلزمات، فبشكل عام يتم استيراد كل شيء باستثناء العنب. “

النبيذ إلى العالم، إذ وُجد النبيذ اللبناني في مقابر الفراعنة في مصر، وفي قرطاجة وإسبانيا وجميع دول المتوسط».

ولفت شاوي إلى أنّ الرسومات على جدران معبد باخوس في بعلبك تثبت دور النبيذ في تاريخ لبنان القديم، وقد مر إنتاجه بمراحل ازدهار وأخرى مُنعت فيها صناعته، إلى أن عاد لأول مرة في كساره - البقاع في العام 1857 على يد الآباء اليسوعيين.

لم يكن عدد منتجي النبيذ في ثلاثينيات القرن العشرين يتجاوز أصابع اليد الواحدة حسب تقديرات البعض، وما لبث العدد أن تكاثر بشكل هائل وفق شاوي، الذي لفت إلى أنّ نسبة 70% من الأراضي المزروعة بالعنب تتوزع بين البقاع وبعلبك و30% في جبل لبنان، الجنوب، جزين والبترون.

وأكّد شاوي أنّ التركيز تحوّل باتجاه التصدير إثر الأزمة المالية وجائحة كورونا، مؤكدًا نجاح النبيذ اللبناني في غزو العالم، إذ يُصدّر 55% من إنتاجه إلى 35 دولة. وفيما يستمر التصدير إلى فرنسا وسويسرا وهولندا وبلجيكا وإسبانيا، والدول الاسكندنافية، والولايات المتحدة وكندا، تتواصل المساعي للتصدير إلى الصين.

يُعدّ قطاع النبيذ واحدًا من أهم القطاعات المنتجة في لبنان، لكنّه يواجه عددًا من المعوقات وأبرزها استيراد الآلات والزجاجات وسواها من المستلزمات، فبشكل عام يتم استيراد كل شيء باستثناء العنب.

ويوضح شاوي أنّ أسعار الأرض مرتفعة في لبنان نظرًا لمساحته الصغيرة، ما يجعل من نسب عائدات هذه الصناعة منخفضة نسبيًا، مشيرًا إلى ميزة لبنان بفصوله الأربعة وبالتربة الجيدة وبكميات الأمطار التي تُسهم في إنتاج عنب جيد، ما يجعل النبيذ اللبناني «الأطيب والمميّز عالميًا»، فالمنافسة البنّاءة بين المنتجين ترفع من جودة المنتج سنويًا. ويقول شاوي في هذا الصدد: «إذا كنا عاجزين عن إنتاج النبيذ الأرخص للأسباب المذكورة أعلاه، فنحن قادرون على إنتاج النبيذ الأفضل في لبنان وفي معظم دول العالم».

يرتبط التخطيط للمشاريع المستقبلية المتعلّقة بإنتاج النبيذ بالوضع العام في لبنان، مع ذلك يؤكد شاوي نجاح قطاع النبيذ بفضل انفتاحه على معظم دول العالم، مُعلنًا عن مشاركة منتجي النبيذ هذه السنة في المعرضَين الدوليَّين الخاصَّين بالنبيذ: الأول هو «Wine Paris & Vinexpo Paris-2024» الذي يقام في شهر شباط الحالي، وهو من المعارض الأكثر شهرة في العالم. والثاني، معرض «ProWein» الذي سيُقام في مدينة دوسلدورف في ألمانيا خلال شهر آذار. وهذا ما يؤكد إرادة منتجي النبيذ في الاستمرار وتثبيت وجودهم على الساحة العالمية الصناعية. وإذ يؤكد ضرورة مراقبة جودة المنتج وتحسينه، يلفت شاوي إلى حصول عدد كبير من منتجي النبيذ في لبنان على الجوائز والميداليات إثر مشاركتهم في مسابقات عالمية.

قوانين وقرارات ترعى إنتاج النبيذ ومراحل تسويقه

ترعى صناعة النبيذ اللبناني وتسويقه قوانين وقرارات كان آخرها القانون رقم ٢١٦ الصادر في 29 أيار 2000 الخاص بإنتاج وصنع وبيع واستيراد النبيذ على اختلاف أنواعه. ويُعتبر نبيذًا لبنانيًا النبيذ المنتج من العنب اللبناني فقط والمخمّر في لبنان على أراضيه كافة. لا يُنتج النبيذ اللبناني إلا من الصنف الأم المعروف بـ «Vitis Vinifera»، ويُمنع استخدام محاصيل الكرمة الناتجة عن تلقيح أنواع غير مخصصة للنبيذ في صناعة هذا المنتج.

كذلك صدرت عن وزارة الزراعة قرارات وتوجيهات تشمل عمليات التصنيع والتخزين والتعبئة والنقل وتحدد المتطلبات الفنية والصحية في مختلف هذه المراحل، وتجنّب كل ما يُمكن أن يؤثر سلبًا على سلامة المُنتج النهائي.

متطلبات المرحلة: منافسة وصمود

ميشلين توما

بدورها أكّدت رئيسة الاتحاد اللبناني للكرمة والنبيذ ميشلين توما، تمتّع لبنان بالمناخ والتربة المثاليَّين لزراعة العنب وصناعة النبيذ، بالإضافة إلى وجود الخبراء اللبنانيين والأجانب، ما يسمح بإنتاج نبيذ ذي جودة عالية، يستطيع منافسة أهم المنتجات العالمية. وأوضحت أنّه من المستحيل زيادة كمية الإنتاج نظرًا لصغر حجم المساحات المزروعة، وارتفاع كلفة الإنتاج الصناعي، وبالتالي يتم التركيز على جودة المنتج. ولا شكّ أنّ قطاع النبيذ اللبناني قد حقّق سمعة طيبة جدًا في الخارج، بالإضافة إلى الخبرة التي كوّنها المصنّعون من خلال توارث هذه الصناعة من جيل إلى جيل، وسعيهم إلى مزيد من التطوّر، سواء على صعيد تقنية الصناعة أو نوعيات النبيذ الجديدة التي يقدّمها. ورأت أنّ منتجي النبيذ في لبنان صقلوا خبرتهم بالعلم والمعرفة، ما سمح لهم بإنتاج نوعيات مختلفة من النبيذ يحمل بعضها بصمة لبنانية.

صادرات قياسية

وكشفت توما أنّ تصدير النبيذ اللبناني حقق أرقامًا قياسية تتطلب حرصًا وجهدًا كبيرين للمحافظة عليها، من خلال التشدّد في الرقابة بالنسبة إلى تصنيع هذا المنتج، مع تطبيق القانون الخاص بتنظيم القطاع الصادر في العام 2000 بحذافيره، والذي يشبه إلى حدّ بعيد القانون الفرنسي، فالتزام المواصفات سمح للنبيذ اللبناني بالوصول إلى العالمية.

كما تمنّت توما تنظيم عملية استيراد النبيذ من الخارج، مشدّدة على أنّ ذلك لا يعني منع الاستيراد، ولكن على الأقل إخضاع ما يُستورد لمعاملة مشابهة لتلك التي يلقاها النبيذ اللبناني في البلدان التي يُصدّر إليها. وبذلك، تتم حماية الصناعة من ناحية، وحماية المستهلك اللبناني من نوعيات الكحول التي تدخل إلى البلد من ناحية أخرى.

المشاركة في المعارض

وأوضحت توما أنّ الاتحاد قد تأسّس في العام 1997، وكان يضم نحو خمسة منتجين وأصبحوا اليوم 25 مصنّعًا يمثّلون القطاع الخاص. وبعد انتهائه من تنظيم القطاع، صوّب الاتحاد أنظاره نحو تسويق المنتجات عالميًا إذ إنّه يشارك بالمعارض الدولية الخاصة بالنبيذ، وسوف يشارك 11 مصنعًا هذا العام في مؤتمرات للنبيذ تُقام في فرنسا واليونان وألمانيا، بغية تعزيز سوق التصدير. ولفتت إلى تحوّل مساحات كبيرة من كروم العنب نحو الأصناف المخصّصة لصناعة النبيذ، وتسبّب هذا التحوّل في إنتاج فائض خلال خمس سنوات، ما يحتّم البحث بشكل دائم عن أسواق جديدة.

وإذ أشارت إلى تداعيات الأزمة في لبنان على صناعة النبيذ، خصوصًا لجهة كلفة الإنتاج العالية مع ارتفاع كلفة النقل بعد جائحة كورونا، شدّدت توما على أنّ الأزمة ليست في لبنان وحده، بل هي عالمية. ورأت أنّ ذلك يُحتّم على الصناعيين الصمود في هذه المرحلة، والتمسّك بالمعايير التي سمحت للإنتاج اللبناني بالمشاركة في مسابقات عالمية.

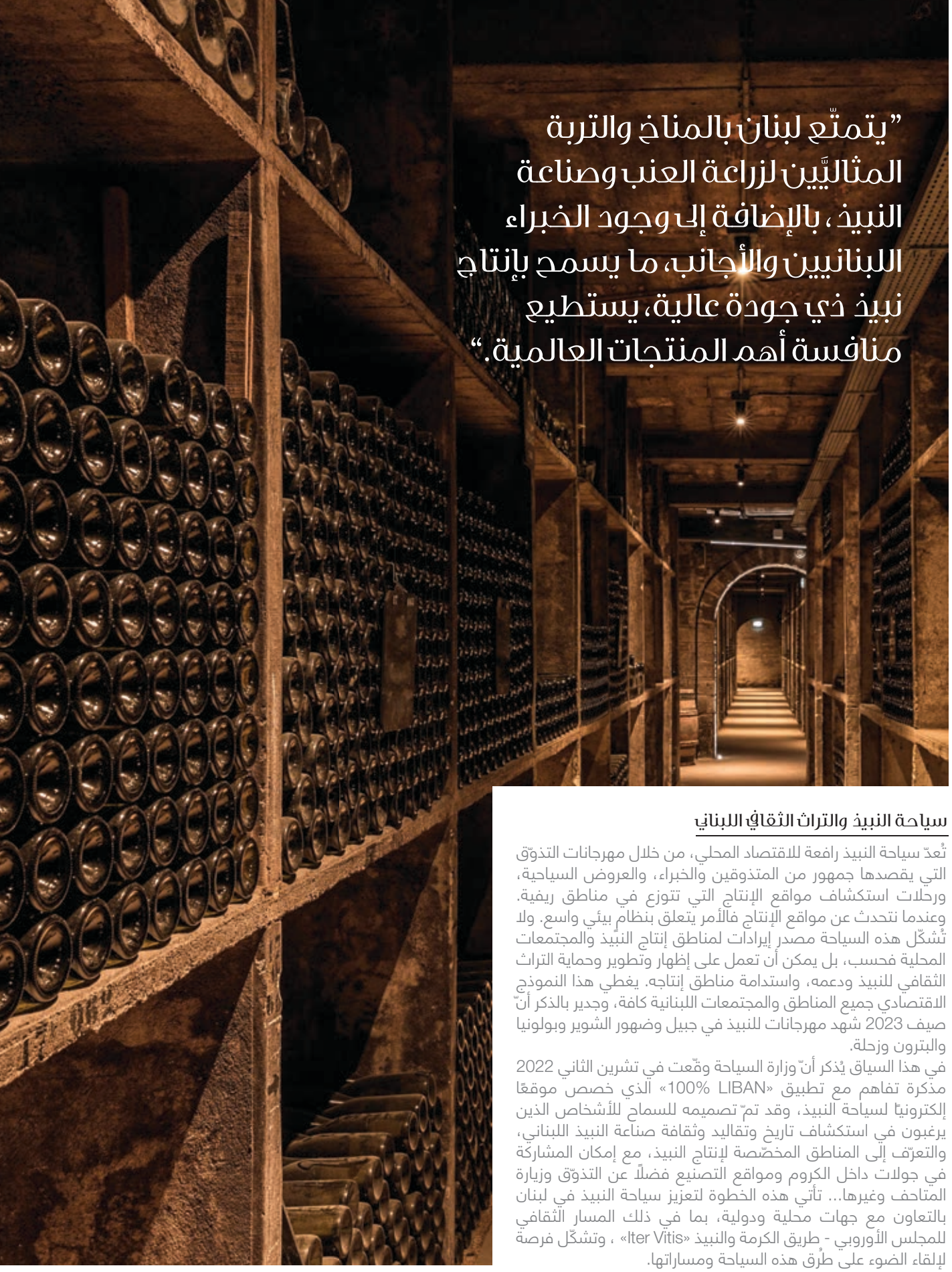

”يتمتّع لبنان بالمناخ والتربة المثاليَّين لزراعة العنب وصناعة النبيذ، بالإضافة إلى وجود الخبراء اللبنانيين والأجانب، ما يسمح بإنتاج نبيذ ذي جودة عالية، يستطيع منافسة أهم المنتجات العالمية.“

سياحة النبيذ والتراث الثقافي اللبناني

تُعدّ سياحة النبيذ رافعة للاقتصاد المحلي، من خلال مهرجانات التذوّق التي يقصدها جمهور من المتذوقين والخبراء، والعروض السياحية، ورحلات استكشاف مواقع الإنتاج التي تتوزع في مناطق ريفية. وعندما نتحدث عن مواقع الإنتاج فالأمر يتعلق بنظامٍ بيئي واسع. ولا تُشكّل هذه السياحة مصدر إيرادات لمناطق إنتاج النبيذ والمجتمعات المحلية فحسب، بل يمكن أن تعمل على إظهار وتطوير وحماية التراث الثقافي للنبيذ ودعمه، واستدامة مناطق إنتاجه. يغطي هذا النموذج الاقتصادي جميع المناطق والمجتمعات اللبنانية كافة، وجدير بالذكر أنّ صيف 2023 شهد مهرجانات للنبيذ في جبيل وضهور الشوير وبولونيا والبترون وزحلة.

في هذا السياق يُذكر أنّ وزارة السياحة وقّعت في تشرين الثاني 2022 مذكرة تفاهم مع تطبيق «100% LIBAN» الذي خصص موقعًا إلكترونيًا لسياحة النبيذ، وقد تمّ تصميمه للسماح للأشخاص الذين يرغبون في استكشاف تاريخ وتقاليد وثقافة صناعة النبيذ اللبناني، والتعرّف إلى المناطق المخصّصة لإنتاج النبيذ، مع إمكان المشاركة في جولات داخل الكروم ومواقع التصنيع فضلًا عن التذوّق وزيارة المتاحف وغيرها... تأتي هذه الخطوة لتعزيز سياحة النبيذ في لبنان بالتعاون مع جهات محلية ودولية، بما في ذلك المسار الثقافي للمجلس الأوروبي - طريق الكرمة والنبيذ «Iter Vitis» ، وتشكّل فرصة لإلقاء الضوء على طُرق هذه السياحة ومساراتها.

زكي ناصيف

أبو الفولكلور وفنون أخرى

أكرم الريّس – كاتب وباحث

لأغنية راجع "يتعمر لبنان" مفعول يشبه السحر في استنهاض الهمم وتوليد الأمل في أوقات الشدة. إنّها بمثابة النشيد الشعبي للبنانيين، وهي واحدة من الروائع الكثيرة التي زرعها زكي ناصيف في وجداننا بهجةً غامرةً وفرحًا مشعًا وعنفواناً وحنيناً. فمن "تسلم يا عسكر لبنان" إلى "طلوا حبابنا"، و"أهلا بها الطلة"، و"اشتقنا كتير"، و"أهواك بلا أمل" وسواها، إرث من الغناء الجميل تتناقله الأجيال. لكنّ "أبو الفولكلور" كما يسمونه يتجاوز بإبداعه هذا اللقب إلى فنون الموسيقى الأخرى مؤلفًا وملحناً، فضلًا عن كونه مغنيًا وكاتبًا لكلمات الأغاني.

يمكننا أن نحدد أربع مراحل رئيسة في مسيرة زكي ناصيف الفنية الاحترافية بناءً على خصائص أعماله والمتغيّرات التي أثرت على مساره الإبداعي: الإذاعة (1952-1956) من خلال عمله في إذاعة الشرق الأدنى والإذاعة اللبنانية، المهرجانات (1957-1974) وبالأخص في مهرجانات بعلبك وفرقة الأنوار، بالتوازي مع الإنتاج الفردي المستقل والتعليم في المعهد الوطني، ومرحلة الحرب الأهلية (1975 -1990) التي تعاون فيها مع فرقة كركلا وأنطوان غندور وفيروز، فالمرحلة الأخيرة (1991-2004) ولعلها مرحلة الحصاد، حيث نال التكريم المستحق من جهات أهلية وفنية ورسمية في لبنان وسوريا ووسام الأرز الوطني من رتبة كومندور. سبق تلك المراحل طفولة موسيقية تشكّلت بين نسائم مشغرة وحداثة بيروت، وفترة طويلة من الدراسة والهواية الشغوفة وتفتّح الموهبة في ربيع العمر.

ليل مشغرة والقمر والبيادر

خلال المجاعة التي عصفت بمتصرفية جبل لبنان، ولد زكي شاكر ناصيف في 3 تموز 1916 في بلدة مشغرة في البقاع الغربي، وهو الأصغر بين أربعة بنين وثلاث بنات. انتقل مع عائلته مع بداية الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان إلى محلة الطيونة في بيروت، عاصمة «لبنان الكبير». تعرّض لمرض الحصبة في سنته الثانية وأصيب على أثره بقصور في قدمه اليسرى نتج عن خطأ في العلاج الطبي. تركت مشغرة انطباعات حفرت عميقًا في وجدان زكي ناصيف، ولا سيما «ذلك الجبل الصغير الذي يشرف عليها، وبخاصة عندما يطل القمر من خلفه، والبيادر تتدرج عند سفحه ترويها سواقٍ وترتبط بها صناعتا الدبس والدباغة»، وفق ما يقول في أحد أحاديثه. وهو يضيف أنّ هذه المشاهد هي إحدى صور مشغرة حسب ما كانت ترتسم على شرفة المنزل، ففي «أثناء الصيف كنت أنام في خيمة على سطح المنزل والشبان على البيادر المقابلة، لأنّهم يعملون في المدابغ في النهار، ويتناوبون على النورج في البيادر في أوقات الليل. فريق يعمل، وآخرون يدبكون على ألحان المنجيرة (وعلى دلعونا) فتصل هذه الألحان إلى أذني – وأنا على السطح – وهي تتماوج، فتعلو وتخفت بحسب هبات النسائم».

البيت والفونوغراف

يقول زكي ناصيف في إحدى مقابلاته: «تربيتُ في طفولتي على صوت أمي الجميل، مدندنة الأغاني البلدية والفراقيات، فيما هي تقوم بأعمال البيت في مشغرة. كنت أجلس قربها وأسترق السمع إلى أغانيها». من ناحية أخرى كان الفونوغراف الذي جلبه والده إلى منزل العائلة، وهو على الأرجح الأول في المنطقة آنذاك، الوسيلة التي تعرّف من خلالها زكي على أعمال الشيخ سلامة حجازي (1855-1917)، والشيخ يوسف المنيلاوي (1850-1911)، وتقاسيم الناي التركي وابتهالات المشايخ. بدأ بتعلم العزف على آلة العود بعد أن قدمه له جاره جورج مزهر كهدية، وكان قبل ذلك يعزف على «مجوز» أخيه، كما تأثر لاحقًا بالأغاني الشعبية في لبنان وسوريا وبأعمال محمد عبد الوهاب.

في مدرسة كنيسة مار عبدا (عين الرمانة - الطيونة) تعلّم السريانية وكان يرتل في القداس الماروني. وعندما انتقل إلى «مدرسة المُخلص»، تحت محلة الناصرة في بيروت، التابعة لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك ليتابع تعليمه فيها لمدة خمس سنوات، لحّن النشيد الخاص بها. تأثر زكي ناصيف بالمرتل البيزنطي الرائد والملحن متري المر (1880-1969) ولفتت موهبته انتباه حبيب الشماس أحد أساتذة مدرسة المخلص، وقد كان الشماس معروفًا آنذاك في الوسط الغنائي والموسيقي في بيروت. وبعدها صار يغني على مسرح مدرسة البطريركية في المصيطبة، فكانت هذه التجربة نافذته على المجتمع الفني المحترف.

اشترك كمغنٍ وعازف عود مع الفرقة الفنية التي أسسها نجيب الشلفون وكانت تضم مجموعة من الفنانين الشباب: خليل مكنية، وسامي الصيداوي، وألكسي اللادقاني، ومحيي الدين سلام، وإيليا بيضا. جالت الفرقة على المصايف اللبنانية لمدة شهرين في صيف 1933، وقدمت مجموعة حفلات انطلاقًا من بكفيا، ثم في حمانا ونبع الصفا، تبعها حفلات في إهدن، وبشري، وحصرون، وحدث الجبة. وكانت غالبية أعضاء هذه الفرقة

”تعددت الأنماط والقوالب الموسيقية التي اعتمدها وهي لا تدور فقط في فلك التراث الشعبي الريفي، على عكس ما يوحي به لقبه المشهور «أبو الفولكلور»، إذ شملت أعماله المقطوعات الموسيقية، والأناشيد العسكرية والوطنية، وأغاني الأطفال، والأعمال الدينية، والموشحات، بالإضافة إلى الأغاني الشعبية والدبكات والمواويل.“

تنتمي إلى فئة عمرية لا تتجاوز منتصف العقد الثالث ما عدا مكنية والشلفون، أما أصغرهم سناً فكان ناصيف. أصبح خليل مكنية من أقرب أصدقاء ناصيف وقام بتعريفه على العديد من وجوه الوسط الفني في الإذاعة والمعهد بالإضافة إلى إبن أُخته توفيق الباشا الذي أصبح بدروه لاحقًا رفيق دربه الفني.

الدراسة والهواية

ترك زكي ناصيف الدراسة لأسباب صحية ليلتحق في العام 1936 في معهد الموسيقى في الجامعة الأميركية في بيروت، وليتابع من بعدها دروسًا موسيقية خصوصية. وما لبث أن عُرف خلال فترة دراسته الجامعية كمغنّ على مسرح «الوست هول». وتذكُر نشرة «الكلية» الصادرة عن الجامعة أنّه غنّى للمرة الثانية في الأول من نيسان 1936 في احتفال جمعية الخريجين إلى جانب عمر الزعني وآخرين. تابع ناصيف هواياته الفنية على هامش عمله في التجارة الذي كان يستأثر بمعظم وقته، كما تابع خِفيةً دراسته الموسيقية مع الأستاذ الفرنسي برتراند روبيار (1905-1964)، وقد ساعده شريكه ليخصص قسمًا من وقته للدراسة خلال العمل عندما عمل تاجرًا في سوق الأرمن في بيروت (من 1939 حتى 1943)، الأمر الذي لم يتح له عندما عاود العمل في متجر العائلة لبيع الجلود في شارع الأوروغواي في وسط بيروت. وقد نوّهت مجلة الإذاعة اللبنانية في تشرين الأول 1946 بصوت ناصيف الجميل وموهبته الكبيرة في العزف على الكمان، والبيانو، والعود، وأيدت رأي بعض الموسيقيين في أنّه «لو انصرف بكليته إلى الفن لكان له مكانة أولى». ولعل النكسة المالية التي تعرضت العائلة لها بداية الخمسينات ساهمت في قطع الخيوط الأخيرة التي ربطت ناصيف بعالم التجارة، ليتفرّغ للفن.

الاحتراف الفني والإذاعة

بدأ زكي مسيرته الاحترافية حين انضم إلى راديو الشرق الأدنى كملحن ومغنٍّ في بداية الخمسينيات. ومن أوائل أعماله أغنية «كيف أنساك» التي أطلقتها الإذاعة في 12 كانون الأول 1952. راعي هذه المرحلة هو صبري الشريف، وقد سعى لاكتشاف المواهب الجديدة ورعايتها، وحشد إمكاناته الإدارية والتقنية لتوظيف التراث الشعبي في النهضة الغنائية في لبنان ضمن رؤية موسيقية حداثية. شارك زكي ناصيف في تأسيس «عصبة الخمسة» مع توفيق الباشا وعاصي ومنصور الرحباني وتوفيق سكر الذي حل مكانه عبد الغني شعبان. سعت العصبة إلى ترسيخ الهوية الفنية المحلية والانطلاق نحو المزيد من الحداثة الموسيقية، وكانت خطوة إضافية نحو الإنجازات التي ستحقق في نهضة الأغنية المعاصرة في لبنان.

الفولكلور والمهرجانات

زكي ناصيف هو ملحن وشاعر غنائي مؤسس في «مهرجان الفن الشعبي اللبناني» (مهرجانات بعلبك الدولية) بالتعاون مع الأخوين رحباني، وتوفيق الباشا، ومروان ووديعة جرار، وصبري الشريف،

SEALINE S.A.L.

CSL

Cargo Shipping Ltd

Regular weekly sailings from

Venice - Ravenna direct to **Beirut**

with the following vessels

M/V ITAL BONNY

M/V ITAL BONUS

M/V STADT DRESDEN

M/V MONEMVASIA

We accept export to **Ravenna - Venice - Ancona - Trieste**

N.B: Special equipments available 40 HC - Reefer - O.Top - Flats

General Agents:

SEALINE

Beirut, Charles Helou Avenue, Medawar 1200 Bldg, 9th Floor
Tel: +961.1.445123 | +961.1.565000
Mob: +961.3.191194 | Fax: +961.1.560476
E-mail: sealine-sal@sealine.com.lb

صورة نادرة من أرشيف عائلة شفيق ناصيف
المعهد الوطني

وغيرهم من الفنانين. يقدّم كاتالوغ مهرجانات بعلبك الدولية في الليالي اللبنانية الأولى زكي ناصيف على أنّه «شُغف بالموسيقى صغيرًا فتعلّم العزف على الآلات الشرقية والغربية، ولكنّه كان في ذلك كله هاويًا لا محترفًا. وشاءت العناية أن يلتقي صبري الشريف ويرى فيه القائد الصلب في معركة «إبراز الشخصية الفنية للموسيقى اللبنانية»، فآمن برسالته وانضم إلى الفنانين الشبان الذين يعملون معه، وزكي ناصيف هو الآن من الطلائع في إنماء ثروة الفولكلور اللبناني». شكّلت مهرجانات بعلبك المدخل لاهتمام زكي ناصيف بالفولكلور الذي توسّع مع فرقة الأنوار. وتميزت مقاربته بإطالة الجملة اللحنية وتركيز قالب الدبكة الموسيقي. كما تميزت ببناء ألحان جديدة على إيقاعات متعددة مأخوذة من التراث الشعبي (الدلعونا، والغزيل، والقرادي، والأهازيج...) أو من الإيقاعات المرتبطة بالموشحات، وكتابة الألحان الشعبية وأصوات الآلات الشعبية كالمجوز والمنجيرة أوركستراليًا استنادًا إلى قواعد الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية.

في العام 1957 شارك زكي ناصيف في «الليالي اللبنانية الأولى» ضمن مهرجانات بعلبك الدولية بالتعاون مع فناني الشرق الأدنى وزملائه في عصبة الخمسة وفيروز. وفي تلك الليالي كان له «يا لالا عيني لالا» و«طلوا حبابنا طلوا» بأصوات الكورس، بالإضافة إلى مقاطع موسيقية. ومن أعماله في «مهرجان الفن الشعبي اللبناني» الثاني في العام 1959: «درب الغزلان»، و«هلا يا هلا»، و«صبّحنا وفجر العيد»، و«رمشة عينك» (وديع الصافي)، و«وحياتك يا درب العين» (نصري شمس الدين)، و«استعراض المعاصر». في العام 1963، قدم لحناً لصباح في مهرجان الشلال لروميو لحود وهو «أهلا بهالطلة أهلا» وكانت له مشاركة أخرى معهما في منوعات الليالي اللبنانية للعام 1967. المشاركة الواسعة التالية كانت مع فرقة الأنوار في العام 1964 في آخر أعمالها أوبريت «أرضنا إلى الأبد»، قصة وإخراج نزار ميقاتي بالاشتراك مع منير أبو دبس كمستشار فني، بطولة صباح ووديع الصافي. ومن أعمال زكي في هذا البرنامج: «يا ليلى» (صباح)، و«لما الحلوة»، و«نحنا بنات البدو»، ومشهد الختام «يا بلادنا مهما نسينا، واشتقنا كثير» (صباح ووديع الصافي والمجموعة). عملت الفرقة منذ العام 1960 وكان زكي ناصيف مؤلفًا وملحناً رئيسًا فيها، وجالت في عدة دول عربية وأوروبية منها الأردن، ومصر، والكويت، وفرنسا، والنمسا وألمانيا، كما قدمت حفلاتها في كازينو لبنان وبيسين عاليه. شارك زكي ناصيف مجددًا في الليالي اللبنانية للعام 1970 عبر مسرحية «فرمان» لناديا تويني، بطولة مجدلى وشوشو، وإخراج روميو لحود. وشمل البرنامج أغاني من نظمه وتلحينه مثل «بكرا بكرا»، و«تركوني أهلي بهالليل»، و«دبكة الدورة» (شعر طلال حيدر)، و«طاير طاير»، ومشهد الختام «رايحة مشاوير بعاد»، بالإضافة إلى مقاطع موسيقية. المشاركة السابعة والأخيرة له في المهرجانات كانت في مسرحية «وتضلوا بخير» وهي آخر حلقة من الليالي اللبنانية قبل ان يتوقف المهرجان قسريًا بسبب الحرب، بطولة وديع الصافي وصباح وفرقة كركلا ومن إخراج صبري الشريف، بالاشتراك مع ريمون جبارة. ومن أعمال زكي ناصيف في هذا المهرجان: «يا خيام الهنا»، و«طيري يا يمامة»، و«شبان الضيعة حلوين»، و«اتمسوا يا حبايب»، و«رقصة الشمس».

بعيدًا عن المهرجانات وبعد أن توقّفت فرقة الأنوار التي كانت المؤسسة الفنية الأساسية التي انتمى إليها، انحسر العمل الجماعي وانتقل زكي إلى مرحلة جديدة من العمل الفني المستقل امتدت من منتصف الستينيات حتى بداية الحرب الأهلية، واجه فيها صعوبات إنتاجية وأخرى تتعلق بالمنافسة الفنية. عمل في هذه الفترة كأستاذ في المعهد الموسيقي الوطني حتى تقاعده في العام 1981. وشارك بالتوازي في التلحين للعديد من الفنانين في الإذاعة والسينما والتلفزيون، نذكر منهم على سبيل المثال: وداد، سعاد هاشم، صباح، سميرة توفيق، نصري شمس الدين، سمير يزبك، وعصام رجي، كما كانت له مساهمة أساسية في استعراض «ميجانا» لروميو لحود.

الحرب والمرحلة الأخيرة

بين 1972و1990 كانت لناصيف شراكة فنية مع عبد الحليم كركلا الذي قال في هذا السياق: «تبنّى زكي مشروع كركلا وكان همّه أن ينجح هذا المشروع ويكمل مسيرته، وخلال 18 سنة من العمل المشترك لم يطلب منّي أيّ بدل مادّي رغم صعوبة وضعه المعيشي. قال لي أنا سأعمل والمطلوب منك فقط النجاح. ولا بد من الإشارة إلى أنّ زكي كان مسؤولاً عن حالة كركلا، وكان أحد دعائم نجاحها. وتلك المراحل هي من أسعد المحطّات في حياتي، وقد تكلّلت بوجود زكي الداعم لأعمالي». باكورة هذه الشراكة «اليوم، بكرا، مبارح» (1972)، تبعها «غرايب العجايب» (1975)، «الخيام السود» (1978)، «طلقة النور» (1980)، «حكاية كل مكان» (1982)، «أصداء» (1985) و«حلم ليلة شرق» (1990).

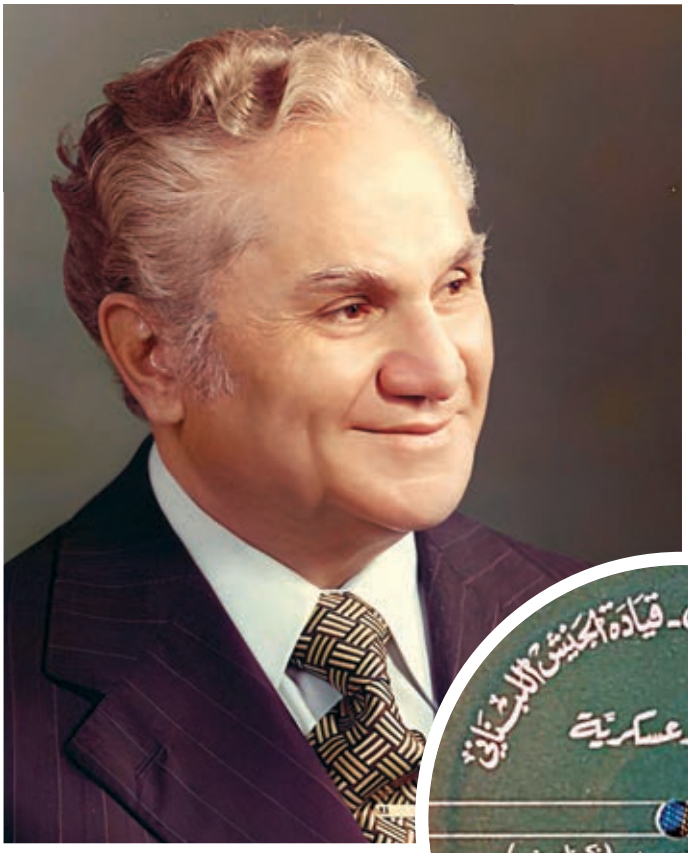

”خصّ الجيش اللبناني بأناشيد ما زال صداها يتردد ليومنا هذا، ومنها «رعد مدافعنا»، و«جيش بلادي»، و«وحدك يا عسكر لبنان» والنشيد المأثور «تسلم يا عسكر لبنان».“

تعاون مع أنطوان غندور أيضًا فأعدّ الأغاني والموسيقى لمسلسلات: «بربر آغا» (قُدِم هذا المسلسل أيضًا كمسرحية في كازينو لبنان) و«بو بليق»، بالإضافة إلى «يوسف بك كرم»، و«طانيوس شاهين»، وهما من إخراج ريمون جبارة، و«المير واستير».

ومن المحطات الأساسية في هذه المرحلة: مسرحية «برجاس» التي عُرضت على المدرج الروماني في عمان (1977)، وعمل محوري مع فيروز: «مغناة يا بني أمي» (1981) وهي مختارات من نصوص لجبران خليل جبران قام بتوليفها الشاعر جوزف حرب، وكانت اللقاء الثاني الذي جمعهما بعد غنائية «هو وهي» (1954) من شعر فدوى طوقان ضمن اطار التعاون بين أعضاء عصبة الخمسة. صدرت «يا بني أمي» في منتصف التسعينيات ضمن أسطوانة متكاملة تحمل عنوان «فيروز تغني زكي ناصيف» وتضم موشحين ودبكة وأغاني شعبية وحديثة. وأطلق «راجع يتعمر لبنان» في العام 1988 لتصبح النشيد الشعبي للبنان، بالإضافة إلى متابعة التلحين للأصوات الصاعدة، فغنى من أعماله عدد من الفنانين أمثال سلوى القطريب وماجدة الرومي وغسان صليبا، وصدرت أسطوانتان من منتخبات أعماله في العام 1984 (من إنتاج عبدالله شاهين).

مستقبل موسيقانا

استمر زكي ناصيف بالعطاء حتى بلغ الثمانية والثمانين ولحين رحيله في 11 آذار 2004 تاركًا خلفه إرثًا فنيًا يزيد عن 1100 عمل، حسب الجردة التي أجراها برنامج زكي ناصيف للموسيقى في الجامعة الأميركية في بيروت. تميّز هذا الإرث بتنوع المصادر من الموسيقى الريفية والبدوية في المشرق إلى المَدنية المصرية والكنسية البيزنطية والسريانية، والتجويد القرآني بالإضافة إلى الموسيقى الأوروبية الكلاسيكية. كما تعددت الأنماط والقوالب الموسيقية التي اعتمدها، وهي لا تدور فقط في فلك التراث الشعبي الريفي، على عكس ما يوحي به لقبه المشهور «أبو الفولكلور»، إذ شملت أعماله المقطوعات الموسيقية، والأناشيد العسكرية والوطنية، وأغاني الأطفال، والأعمال الدينية، والموشحات، والمغناة، والأغاني الحديثة والراقصة بالإضافة إلى الأغاني الشعبية والدبكات والمواويل. وقد خص الجيش اللبناني بأناشيد ما زال صداها يتردد ليومنا هذا، ومنها «رعد مدافعنا» و«رصاصتنا بتسوى ميّة»، و«جيش بلادي»، و«وحدك يا عسكر لبنان» والنشيد المأثور «تسلم يا عسكر لبنان»، وقدّم هذه الأناشيد على التوالي بصوته وأصوات سلوى القطريب وصباح وسامي كلارك.

شكّل إيمان زكي ناصيف بالارتباط الراسخ بين الأرض والإنسان أحد مشاغله الفكرية والوجدانية وقاسمًا مشتركًا في جميع مراحل حياته الفنية، فالأرض «ليست وحدها المهمة، بل الإنسان أيضًا في تفاعله مع الأرض والطبيعة» كما ينوه في أحاديثه. ساهم في إحياء الموسيقى المشرقية الشعبية وترسيخ منظومتها المقامية التقليدية عبر ما يُسمّى «التجديد من الداخل»، مثلما انشغل في الوقت ذاته بإطلاق الموسيقى المحلية لتعبر حدود منطقتنا وتصبح جزءًا من تراث الشعوب المعاصر في العالم. وعلى الرغم من إنجازاته وإنجازات معاصريه الريادية، يرى زكي ناصيف أننا «ما زلنا متخلفين عن مواكبة الركب الفني العالمي شأننا في أكثر المقومات الحضارية». ينوّه بأنّه «ما دمنا نسعى للانضمام إلى الحلقة الموسيقية العالمية بمسايرة خطى شعوبها، علينا نحن أبناء هذا الجيل أن ننظر إلى مستقبل موسيقانا سواءٌ أكانت غنائية أو آلية.... إنّ مجهودًا كبيرًا طويل النفس، وواسع النطاق ينتظرنا». لذلك وجب علينا «التخطيط للموسيقى الآلية والعمل لها باجتهاد ووعي صحيح لماهية شخصيتنا الموسيقية التي ينبغي أن نطلقها ونطل بها على العالم» عبر الاستمرار بالبحث في المصادر الأولية التي تشكّل عناصر موسيقانا وبيئتها، و«تعميم كل ما هو نابع منا في الأساس»، والعمل حكومة وشعبًا على نشر العلوم الموسيقية العالمية، ونشر الموسيقى الراقية في البيوت والمدارس بصورة متكاملة.

نظرة إلى الداخل

للحب لغات كثيرة... فأيها لغتك؟

ريما سليم

تشعر سارية بالقلق حيال علاقتها بخطيبها، فهو نادرًا ما يُعبّر لها عن حبّه بكلمات جميلة تحب أن تسمعها منه، في المقابل فإنّ الكثير من تصرفاته توحي لها بحب حقيقي. بعد أكثر من سنة على علاقتهما خلصت إلى نتيجة: هو لا يُجيد التعبير عن عواطفه، ويجب أن أتقبّله كما هو... لكن في هذه الخلاصة نوع من الأسى قد يكون مدمرًا لعلاقة الشريكين.

في الواقع ليست المسألة هنا في معرفة الشريك لكيفية التعبير عن حبه، وإنما هي في لغة الحب الخاصة به والتي لا تبدو مفهومة لدى خطيبته، ذلك أنّ لغتها في الحب مختلفة! وفي رحلة بناء علاقة عاطفية ثابتة وطويلة الأمد، لا بد أن يكتشف كل منا اللغة التي يفضّل أن تشكّل أساسًا للتواصل بين الطرفين.

لغات الحب الخمس

في كتابه «لغات الحب الخمس: سر الحب الذي يدوم» الصادر في العام 1992، قدم الدكتور غاري تشابمان خمس طرق رئيسية للتعبير

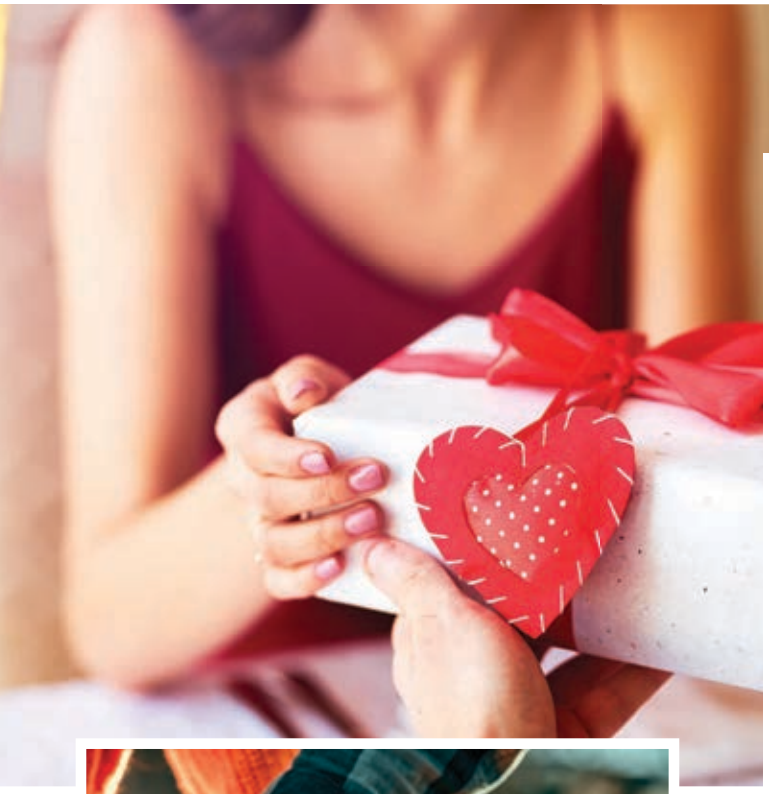

عن الحب، مؤكدًا أنّها المفتاح الأساسي لبناء علاقات عاطفية صحية وسعيدة. وما زال الكتاب حتى اليوم مرجعًا أساسيًا للمتخصصين في العلاقات الزوجية وللأزواج الذين يسعون إلى تحسين لغة التواصل وتزكية مشاعر الحب بينهما. فما هي لغات الحب الخمس؟

الإطراء والمديح:

كلمات الإطراء والمديح هي في عالم الحب كالمطيبات والبهارات في الطعام، بمعنى أنّها تمنحه النكهة الرائعة. عندما يعبّر الشريك عن تقديره واعترافه بأهمية الآخر، فهو يغمره بحبه بطريقة غير مباشرة. هناك الكثير من الصفات التي يمكن مدح الشريك بها، كالكرم أو الطيبة أو الذكاء أو الاهتمام وغيرها. يقول سامر وهو زوج منذ تسع سنوات وأب لطفلين: «لاحظت منذ بداية زواجي أهمية الثناء بالنسبة لزوجتي رنا، فكنت وما زلت أمطرها بكلمات الشكر والمديح على كل ما تقدمه من أجل عائلتنا. أشكرها على وجبة الطعام الشهية، أثني على قصّة شعرها، ولا أتردد في مدح حسن إدارتها لشؤون المنزل والأولاد... وقد لاحظت أنّ للكلام الجميل مفعوله السحري إذ إنّ رنا تزداد نشاطاً واندفاعًا لخدمتنا، كما أنّها تبذل جهدًا واضحًا لإبقاء جو السعادة سائدًا في منزلنا».

”إنّ السعي للحفاظ على خزان الحب العاطفي أمر لا يقل أهمية عن الاهتمام بتفاصيل الحياة اليومية، وذلك أنّ الاتصال العاطفي يشكل ركيزة أساسية لعلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم، وبالتالي علاقة تجلب السعادة المشتركة.“

وقت الجودة:

يشير تشابمان إلى أنّ قضاء وقت يتصف بالجودة مع الشريك يعكس الاهتمام والرغبة في تعزيز العلاقة. والمقصود بوقت الجودة هو الوجود معًا من دون أي تشتيت للانتباه، وإعطاء الاهتمام الكامل للشريك. ويشير في هذا الإطار إلى أهمية التخطيط للقاءٍ أسبوعي والخروج لتناول العشاء أو مشاهدة فيلم أو القيام بأي من النشاطات معًا. تقول نادين وهي زوجة منذ خمسة عشر عامًا وأمّ لثلاثة أولاد: «يعمل زوجي تسع ساعاتٍ في النهار ويسعى جاهدًا لتأمين ما نحتاجه، وقد لاحظت منذ بضع سنوات أنّه أصبح كثير التأفف والانتقاد. عندما واجهته بالأمر، أخبرني أنّه محبط بسبب إهمالي له، فاتفقنا منذ ذلك اليوم، على تحديد يوم الجمعة مساءً كموعدٍ ثابت نخرج فيه معًا من دون الأولاد ونقوم بنشاطاتٍ مختلفة لوحدنا أو مع الأصدقاء. وصرنا ننتظر هذا اليوم بلهفةٍ لأنّه يتيح لنا الهرب من ضجيج الحياة اليومية والتفرغ ولو لساعات قليلة لعلاقتنا كثنائي».

الهدايا:

تُعد الهدايا رمزاً للاهتمام وتقدير احتياجات الشريك. بالنسبة لمحبي الهدايا، فإنهم يرون فيها دليلًا صادقًا على مدى حب الشريك. تقول لورين وهي مخطوبة لفادي منذ حوالى العام: «أحب تلقي الهدايا ومنحها في الوقت نفسه، وأعتبرها لغة فريدة لترجمة العناية بالآخر. في المقابل، أحزن كثيرًا عندما يتهمني البعض بالمادية لأنّ الأمر ليس كما يعتقدون، فأنا لا أكترث لثمن الهدية وإنّما لكونها رمزاً لمدى اهتمام خطيبي بما أحبه وأحتاج إليه».

تقديم الخدمات:

في لغة الحب، للأفعال صدى أقوى من صوت الكلمات، وذلك أنّ مسألة الخدمات تتعلق بمدى رعاية الفرد لشريكه واهتمامه بمختلف احتياجاته. تقول ابتسام وهي أرملة منذ عامين: «كان زوجي شديد

الاهتمام بكل المسائل المتعلقة بعائلتنا، وكنّا نتعاون في جميع الأعمال الخاصة بالمنزل والأولاد، فهو الحاضر دائمًا لغسل الأطباق حين أكون منهمكة في التدريس، وهو الجاهز منذ الصباح الباكر لاصطحاب الأولاد إلى المدرسة، ومع ذلك فقد كنت دائمة التذمر من أنّه لا يُسمعني كلامًا جميلًا ولا يقول لي عبارات الحب. اليوم وبعد غيابه، وبعد أن شعرت بثقل الحمل الملقى على كاهلي، أدركت كم كان زوجي يحيطني بحبّه وعنايته بلغةٍ لم أفهمها من قبل، وأعني بها التفاني في الخدمة».

التقارب الجسدي:

يشدد تشابمان على أهمية التقارب الجسدي في إشباع الاحتياجات العاطفية. والتقارب المقصود لا يقتصر على العلاقة الجنسية الحميمة، وإنما يعبَّر عنه أيضًا بالإمساك بالأيدي، أو العناق، أو التقبيل، أو الاحتضان أو أي من طرق الاتصال الحسي التي تعبر عن عمق المشاعر. يقول وسيم وهو زوج وأب لطفلةٍ في شهرها الثالث: «غالبًا ما استيقظ في الليل على زوجتي وهي تطعم طفلتنا، فأقوم لا شعوريًا بالإمساك بيدها ثم أتابع نومي حتى الصباح. منذ مدةٍ قليلة، أخبرتني زوجتي أن هذه اللفتة البسيطة تمنحها الشعور بالأمان وتمدها بالقوة اللازمة للتغلب على الشعور بالتعب والنعاس».

ما هي لغة الحب لديك؟

هناك إذاً طرق مختلفة للتعبير عن الحب وتلقّيه، وكل شخص يتقن لغة مختلفة عن الآخر. لذلك، على المرء معرفة لغة الحب الخاصة به كي يدرك ما يحتاجه لتلقي الحب بشكل أفضل. في الإطار نفسه، فإن فهم لغة الشريك تساعد على فهم مسببات الإحباط أو خيبة الأمل في حال وجدت، ويصبح من السهل معالجتها.

لمعرفة لغة الحب الخاصة بك، عليك أن تسأل نفسك عن الأشياء التي تهمك والأشياء التي تجعلك تشعر بالتقدير والحب. قد تكون كلمة «أحبك» هي المفتاح السحري لقلبك، أو ربما يرقص قلبك طربًا حين يفاجئك شريكك بالهدايا أو العكس. تعرّف على كل لغة من لغات الحب وتعرّف على ما تقدره أكثر، وما لا تهتم به بشكل خاص.

يقترح تشابمان ثلاثة أسئلة لاكتشاف لغة الحب الخاصة بك:

1 - أي من الأفعال التي يقوم بها شريكك أو لا يقوم بها يؤذيك بشدة؟ قم بتحليل تصرفات الشريك التي تسبب لك الألم، فقد يكون العكس هو لغة الحب الخاصة بك.

2 - ما الذي تطالب به شريكك في معظم الأحيان؟ هذا الشيء الذي تحتاجه بشدة هو نوع الحب الذي تريد تلقيه.

3 - ما هي الطريقة التي تعبّر بها بانتظام عن حبك للشريك؟ قد تكون طريقتك في التعبير عن الحب مؤشرًا على أنّ ذلك ما يجعلك تشعر بالحب أيضًا.

في الختام، إنّ السعي للحفاظ على خزان الحب العاطفي أمر لا يقل أهمية عن الاهتمام بتفاصيل الحياة اليومية، وذلك أنّ الاتصال العاطفي يشكل ركيزة أساسية لعلاقة قائمة على الاحترام والتفاهم، وبالتالي علاقة تجلب السعادة المشتركة. من هنا أهمية إتقان لغات الحب ومحاورة الشريك بها باستمرار بهدف بناء حب ثابت يدوم مدى العمر.

intermedic

(JEAN FARAH & CO.) S.A.L

A SATURN TRUST COMPANY

at the service of healthcare

www.intermedic.com | Email: med@intermedic.com.lb | Tel: 961 1 621000

طيف التوحّد:
لا للانسحاب... نعم للمواجهة والعلاج

ليال صقر الفحل

يُشكّل التوحّد واحدًا من أهم اضطرابات النمو، وهو يرتبط بنمو الدماغ ويؤثر على كيفية تمييز الشخص للآخرين والتعامل معهم على المستوى الاجتماعي. وبينما تجمع الأبحاث والدراسات على عدم وجود علاج شافٍ لهذا الاضطراب إذ لا يمكن علاج أسبابه البيولوجية، فإنّها تركّز على ضرورة التشخيص المبكر، مع العلم أنّ أفضل النتائج تأتي عندما يكون العلاج تربويًا، سلوكيًا، معرفيًا ونمائيًا، على أن يبدأ اعتبارًا من عمر السنتين.

زينة المر بستاني

ربما تناهى إلى مسامعنا عارض من أعراض التوحد كانعدام التواصل النظري، واختلط علينا عارض آخر حين لاحظنا أنّ طفلًا ما لا يستجيب حين ينادي عليه أهله باسمه. أو قد يعاني طفل من أقربائنا مشكلة ما يحسبها والداه سلوكًا طبيعيًا أو مرحليًا سيزول مع تقدمه في العمر، لكنّه يكون في الواقع، مؤشرًا للإصابة بالتوحّد. ففي الواقع ما زالت المعرفة بأعراض هذا الاضطراب غير كافية لدى عامة الناس، وهذا ما دعا الأمم المتحدة في العام 2007 إلى إعلان الثاني من نيسان موعدًا سنويًا لنشر الوعي حوله ودعم المصابين به وعائلاتهم.

توضح السيدة زينة المر بستاني، مديرة الجمعية اللبنانية للتوحد Lebanese Autism Society (LAS) أنّ مريض التوحد لا يتميّز ظاهريًّا أو شكليًا عن غيره من الأصحاء في

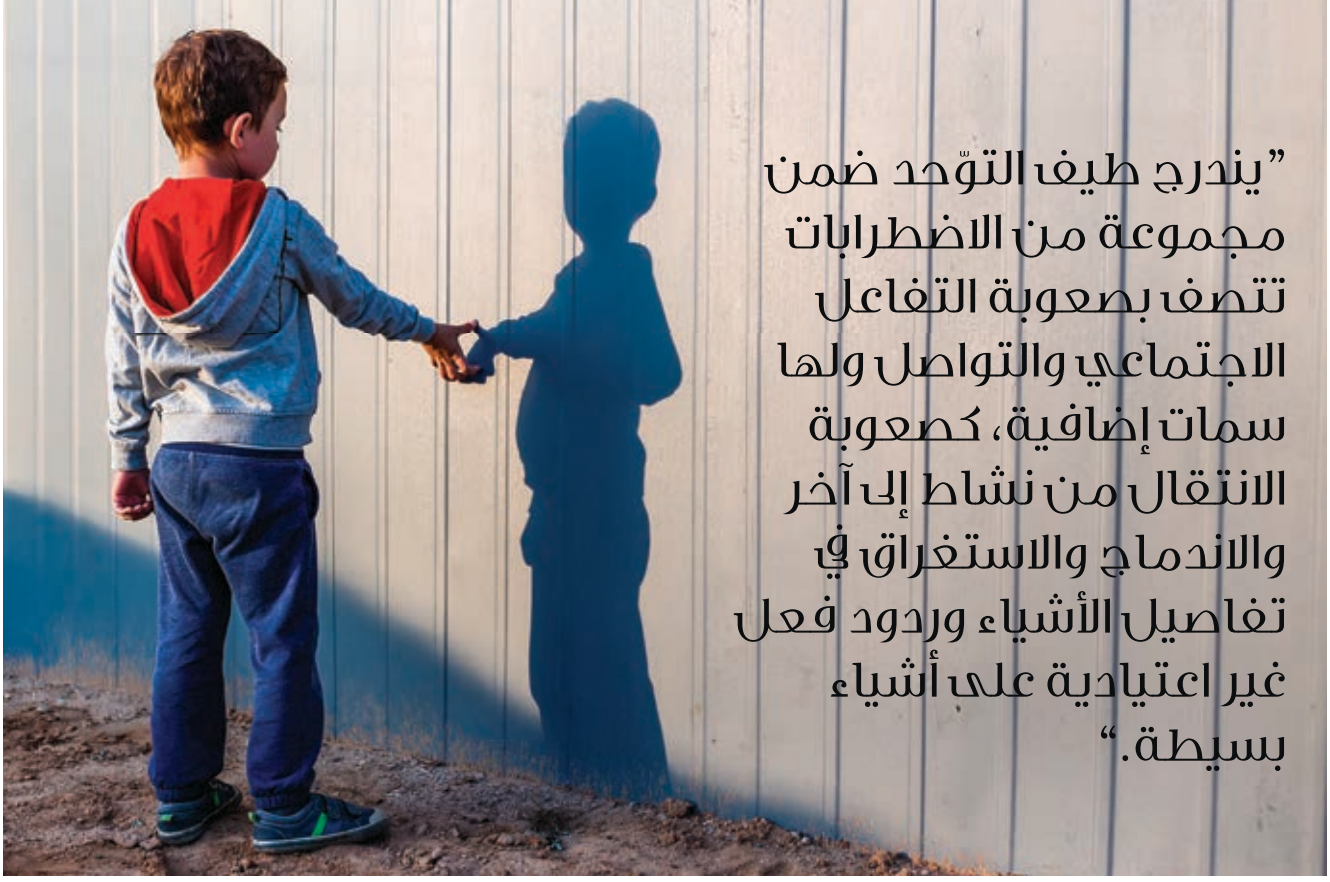

”يندرج طيف التوّحد ضمن مجموعة من الاضطرابات تتصف بصعوبة التفاعل الاجتماعي والتواصل ولها سمات إضافية، كصعوبة الانتقال من نشاط إلى آخر والاندماج والاستغراق في تفاصيل الأشياء وردود فعل غير اعتيادية على أشياء بسيطة.“

شيء، لكنه يختلف عنهم في طريقة التواصل والتفاعل والتعلّم. ويشير مصطلح Autism spectrum disorder أو اضطراب طيف التوحد ASD إلى وجود عدد من الاضطرابات المعقدة في النمو العصبي في الدماغ، تظهر أعراضه في الطفولة المبكرة، ويصعب تشخيصها قبل أن يُتم الطفل عامه الأول، وتشخص بشكل عام عند بلوغ العام الثاني، وتظهر سماته بوضوح كامل في مجمل الحالات في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل.

يندرج طيف التوحّد ضمن مجموعة من الاضطرابات تتصف بصعوبة التفاعل الاجتماعي والتواصل ولها سمات إضافية، كصعوبة الانتقال من نشاط إلى آخر والاندماج والاستغراق في تفاصيل الأشياء وردود فعل غير اعتيادية على أشياء بسيطة.

الأعراض

تتلخص أعراض التوحد بالآتي:

- عدم استجابة المصابين عند مناداة أسمائهم، وتجنب الاتصال البصري.
- عدم الرغبة في المشاركة باهتمامات أقرانه وألعابهم.
- غياب تعابير الحزن أو الغضب أو الفرح أو التفاجؤ، وعدم فهم مشاعر مَن حوله أو مشاركة اهتماماته معهم.
- عدم استخدام الإيحاءات (التلويح باليد، أو رفع الحاجبين للرفض)، أو استخدام القليل جدًا منها، وعدم الاستجابة للألعاب التفاعلية (كالتصفيق مثلًا).
- عدم الرغبة في ممارسة الألعاب التي تقوم على تبادل الأدوار (الغميضة مثلًا)، وعدم إجادة التمثيل أو التظاهر بأنه شخصية أخرى (Superman).

سمات قد تظهر لدى البعض

لدى معظم المصابين باضطراب طيف التوحد سمات قد تظهر على بعضهم دون البعض الآخر، أو قد تظهر كلّها أو بعضها، كأن يجيد مصاب تركيب جملة بسيطة فيما يعجز آخر عن ذلك، فتأخّر تطور المهارات اللغوية أو الحركية أو الإدراكية أو التعلمية يكون متفاوتاً. الحركات المتكررة كرفرفة اليدين أو التصفيق المستمر علامات مبكرة للتوحد، يُضاف إليها المشي على أطراف الأصابع، ترتيب الأشياء أو الألعاب بالطريقة عينها كل مرة والإنزعاج عند تغير هذه الطريقة، والدوران حول النفس وتكرار كلمات أو عبارات بصورة مستمرة، اللعب بالألعاب عينها وبالطريقة عينها كل يوم، التركيز على أجزاء من الأشياء (كعجلات السيارة، أو شفرات المروحة)، القلق، التوتر، ردود فعل شديدة غير مفهومة... وعادةً ما يترافق التوحد بحسب البستاني مع حالات مرضية مزمنة كالصرع والكهرباء والاكتئاب والقلق واضطراب النوم وفرط النشاط وإيذاء النفس والآخرين من خلال الصراخ العالي والعضّ المتكرر والخدش بالأظافر.

الأسباب ونسبة المصابين

يتزايد عدد الأطفال المصابين بطيف التوحد حول العالم اليوم، ومن غير المعروف إن كان هذا الازدياد مرتبط بزيادة فعلية للإصابات أم للوعي أو الكشف المبكر لحالاته. وليس هناك أسباب مؤكدة للإصابة بهذا الاضطراب كونه معقّدًا وتختلف حدّته مع اختلاف أنواع الإصابة بين خفيفة ومتوسطة وشديدة، لكن العوامل الوراثية قد تؤدي الدور الأكبر في هذا الخصوص. ورغم أنّ الدراسات لم تجزم هذا العامل حتى يومنا هذا إلا أن الأدلة المتاحة تشير إلى أن تقدم الوالدين في العمر من شأنه أن يزيد فرصة إصابة الأبناء بالتوحد، يُضاف إليها وجود شقيق مصاب، أو تناول الأم لأدوية معينة خلال فترة الحمل أو التعرض للأشعة، والتلوث البيئي... وعلى مدى السنين الماضية، تساءل كثيرون في المجال الطبي حول ما إذا كانت للقاحات الأطفال علاقة بالإصابة بمرض التوحد، فأتت الدراسات الحديثة لتنفي كل الشائعات حول الموضوع واللغط الذي يدور حوله: لا علاقة للقاحات بالإصابة بطيف التوحد!

وبحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية فإن طفلًا واحدًا من كل مئة طفل في العالم مصاب بالتوحد، وهو مرض ذكوري أكثر منه أنثوي ويفسّر ذلك إصابة الذكور بأربعة أضعاف بالاضطراب من الإناث.

الكشف المبكر ضروري

في حين تبقى أسباب اضطراب طيف التوحد مجهولة رغم تقدم الدراسات وازدياد الأبحاث، إلاّ أنّه من الضروري استشارة اختصاصيين في مختلف المجالات عند الشكّ بإصابة الأبناء بطيف التوحد، ومن بين الاختصاصيين المطلوبين طبيب نفسي يُصدر منفردًا تقريرًا طبيًا يُؤكّد فيه إصابة طفل بالتوحّد بعد المعاينة وإجراء التحاليل والفحوصات الضرورية. وهذا التقرير هو المستند الذي يخوّل المريض الانضمام إلى المدارس أو الجمعيات التي تهتم بالمصابين باضطراب طيف التوحّد بالإضافة إلى اختصاصي السمع والتواصل ومعالج النطق orthophoniste والمعالج النفسي الحركي psychomotricien واختصاصي الاضطرابات الحسيّة التعليمية orthopedagogue واختصاصي تحليل السلوك التطبيقي (Applied Behavior Analysis ABA)، فهؤلاء جميعًا لهم دور في تعزيز السلوكيات الحسنة لدى المصاب والمحافظة على التغيرات المكتسبة بعد انتهاء التدريب.

أنواع التوحد

تختلف درجات التوحّد بين خفيف ومتوسط وشديد، وبالتالي تختلف الأعراض والعلاجات.

التوحد الخفيف: في معظم الحالات يحتاج المصابون بالتوحد الخفيف إلى الحد الأدنى من الدعم في ما خصّ التواصل الاجتماعي والأنماط السلوكية. فهم قادرون على التواصل اللفظي مع الآخرين وتكوين جمل كاملة، كما يمكن أن يكونوا قادرين على تكوين علاقات اجتماعية، لكنّهم قد يواجهون صعوبة في بعض المواقف الاجتماعية وفي الحفاظ على العلاقات، لذلك يحتاجون إلى الدعم المناسب. تشمل الأعراض، صعوبة في بدء المحادثات أو التفاعلات الاجتماعية والاستمرار في المحادثة وعدم القدرة على الرد في الوقت المناسب.

التوحد المتوسط: تشتد أعراض التوحد في هذه الحالة، ويحتاج المصاب إلى دعم أكبر إذ يعاني من مشكلات أكثر وضوحًا في التواصل والمهارات الاجتماعية مقارنةً بالمصابين بالتوحد الخفيف. يواجه المصابون به صعوبة واضحة في إجراء محادثة أو التماسك خلال التواصل. ومن بين أعراضه: التحدث بجمل قصيرة أو تكرار عبارات محددة، ضعف تام في مهارات التواصل غير اللفظي، تجنب التواصل البصري بدرجة كبيرة، ردود مفاجئة أو استجابات غير طبيعية للتفاعلات الاجتماعية، صعوبة التكيّف مع أي تغيير جديد، محدودية الاهتمامات، الصعوبة في الانتقال من نشاط إلى آخر والشعور بعدم الراحة عند المقاطعة خلال القيام بسلوك روتيني.

التوحد الشديد: أشد أشكال التوحد حدّةً، ويعاني المصابون به أعراضًا شديدة تتطلب دعمًا كبيرًا لتعزيز المهارات الاجتماعية اليومية، وتشمل أعراضه الآتي: انعدام القدرة على التحدث بشكل واضح، عجز في التواصل اللفظي، وضعف شديد في مهارات التواصل غير اللفظي، اهتمام شبه معدوم بالأصدقاء أو الآخرين، صعوبة بالغة في التكيّف مع التغيير وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية والمشاركة في الألعاب التخيلية. وقد يعاني قسم كبير من المصابين بهذا النوع من التوحّد من الميل إلى العنف وإيذاء النفس والآخرين.

علاج التوحد

للأسف، لا يوجد وفق البستاني علاج شافٍ للتوحد، وجلّ ما تسعى إليه العلاجات الحالية في هذا المجال هو تقليل أعراضه التي تؤثر على الأداء اليومي وتحسين نوعية الحياة. ويتم التركيز على المناهج السلوكية المعتمدة في الجمعيات والمراكز المختصة وفق معايير تحليل السلوك التطبيقي ABA وهو منهج تطويري تعتمده مراكز التوحد لتحسين مهارات المصابين كالمهارات اللغوية والبدنية وتطوير القدرات التنموية المترابطة.

أما العلاج التطويري الأكثر شهرة فهو علاج اللغة والنطق، ويتمكن المريض من خلالهما من استخدام التعبير الشفهي (تركيب الجمل) أو الإشارات أو الصور، وصولاً إلى أجهزة الاتصال الإلكتروني، ما يُسهّل عليهم عملية التواصل مع الآخرين.

تجربة الجمعية

يضم فريق العمل في الجمعية اللبنانية للتوحد معالجي نطق وحركة ومعالجين نفسيين واختصاصيين في التربية، وهم حائزون جميعًا على ABA (تحليل السلوك التطبيقي)، ويقدمون للمصابين علاجات تعليمية خلال الفصول الدراسية، ترتكز بمجملها على تحسين المهارات وبناء الروابط العاطفية. فهم يرسمون ويتحاورون ويغنون مع المصابين ويساعدونهم في إنجاز بعض المهمات كترتيب المكان بعد اللعب وغير ذلك. كما يشجعونهم على الاستقلالية في إنجاز الوظائف اليومية كتناول الطعام، وغسل اليدين واستخدام فرشاة الأسنان وارتداء الثياب والاستحمام والاهتمام بالنظافة الشخصية بمفردهم والمساهمة في الأعمال المنزلية، والحفاظ على السلامة خلال اجتياز الطريق...

لا توجد أدوية تعالج الأعراض الأساسية للتوحد، لكنّ الأدوية التي يتناولها المصابون بموجب وصفة من الاختصاصيين تداوي الأعراض المصاحبة للاضطراب لأداء وظائف الجسم بشكل منتظم وسليم، كأدوية الصرع والكهرباء والمهدئات التي تساعد على تهدئة المصابين بفرط الحركة وزيادة القدرة على التركيز ومنع إيذاء النفس أو الآخرين وتحسين الحالات النفسية المرافقة للاضطراب كالقلق والاكتئاب.

وقد أجمعت الدراسات واتفق الباحثون على أنه كلّما كان التدخل مبكرًا بعد التشخيص زادت فعالية العلاج، مما يحسن جودة حياة الطفل مستقبليًا خصوصًا في ما يتعلق بحياته التعليمية وعلاقاته الاجتماعية.

تغذية المتوحد

تشدد البستاني على أنه في كثير من الأحيان تعتبر تغذية المصابين في خطر، فهم يعانون غالبًا مشكلات في الجهاز الهضمي كالإمساك، كما يعاني قسم كبير منهم السمنة المفرطة والنقص في المعادن والفيتامينات، وقد تكون هذه المشكلات نتيجة صعوبة في البلع أو تفضيل نوع من الطعام عن غيره وعدم قبول تناول أصناف معينة من الأطعمة، وعدم القدرة على الجلوس خلال تناول الطعام خصوصًا عند المصابين بفرط الحركة. لذلك ينصح الاختصاصيون باعتماد نظام غذائي يحسّن حياة المصاب ويضمن حصوله على العناصر الغذائية المناسبة لحالته ويضمن في الوقت عينه غذاءً متوازناً يزيد تركيزه. وعادةً يتم اتباع نظام غذائي خالٍ من الغلوتين للكربوهيدرات والسكريات ومن مادة الكازيين Casein الموجودة في مشتقات الحليب، ونسبة محددة من الكربوهيدرات والسكريات، مقابل الإكثار من البروتين كالأسماك والدجاج والفاكهة والخضار الغنية بالألياف والفيتامينات.

نصائح مهمة

بعد الاطلاع الشامل على حقيقة وضع أبنائهم، يُنصح الأهل بزيادة ثقافتهم حول التوحد من خلال الكتب والمراجع والأبحاث والانضمام إلى مجموعات موثوقة على وسائل التواصل الاجتماعي تضم آخرين يعانون المشكلة عينها، فيتشاركون التجارب ويستفيدون من خبرات بعضهم البعض. وينصح هؤلاء أيضًا بإدخال النظام والروتين إلى حياة أطفالهم إذ يحب المصاب بالتوحد الروتين والهدوء، وينزعج من الوجود في الأماكن المكتظة والضجيج والتغيرات المفاجئة. كما يُنصحون بالصبر والهدوء لأنّ العصبية لا تجدي نفعًا بل إنها تزيد الوضع سوءًا، وبتعليم الطفل طرقًا بديلة للتعبير عن غضبه وعدم كبته من دون اللجوء إلى العدوانية. فالشعور بالغضب طبيعي يزول مع الوقت، وما من داعٍ لتراكم الغضب إذ يؤدي الأمر إلى الانفجار والصراخ. وتشير البستاني إلى أنّ أفضل سبيل للتعامل مع حالات الغضب والصراخ هي التجاهل والتحدث مع المصاب عن ذلك عندما يهدأ. كذلك تشجع البستاني الأهل على الانخراط مع أبنائهم في الأنشطة البدنية كالركض واللعب بالطابة، لأنّها طريقة جيّدة للتواصل وتساعد المصاب على الهدوء والتقرب من الأهل...

تجارب وشهادات

«تعذبت كثيرًا» حتى وصلت إلى تشخيص ابني بالتوحد، حتى عمر سنتين كنا نظنّ أنه يعاني مشكلات في أذنيه، وذلك على الرغم من كوني ممرضة وزوجي طبيب أسنان... ففي تلك الفترة (في العام 2000)، كان الأمر غامضًا وغير مألوفٍ...

تحكي والدة رمزي عن معاناتها مع ابنها وكيف كانت تلاحظ الفارق بالمهارات وردود الفعل والتصرفات والاستجابات بينه وبين شقيقه الأكبر. وتخبرنا أنّه بسبب عدم وجود مراكز متخصصة في لبنان، أو حتى توعية حول الموضوع، حملت ابنها وغادرت إلى أميركا، حيث عاينه الاختصاصيون وشخّصوا حالته. وتضيف: «تعرّفت من خلال مجهودي الشخصي واطلاعي وفضولي العلمي على أنواع التوحد وأسبابه وعلاجاته وطرق التعايش معه». وعندما كوّنت فكرة شاملة وكافية، عادت إلى لبنان مزوّدة ما يكفي من الخبرات والمهارات التي خولتها الانضمام إلى فريق الجمعية، فكانت من مؤسسيها، وبذلك استطاعت تقديم المساعدة إلى أمهات كثيرات كنّ تائهات لا يعرفن من أين ينطلقن، أو خائبات لا يعرفن كيف السبيل لتقبل الواقع.

والدة سامر تحكي قصتها أيضًا، فتروي كيف لاحظت أنّ ابنها لا يكترث لوجودها من عدمه، فاعتبرت في البداية أنّه اعتاد على غيابها لبعض الوقت بحكم عملها. وكانت تظن أنه عنيد لا يريد الاستجابة إلّا عندما يريد هو ذلك، كما كانت تعتقد أنه يحب العزلة أو عدم الوجود مع أولاد آخرين كونه وحيدًا لا إخوة له. لكن مع بلوغه عامه الأول وبضعة أشهر بدأت تبحث عن تشخيص لهذه الأعراض وتقرأ، إلى أن شكّت بأنّ ابنها يعاني التوحد، وهذا ما أكّده الطبيب المختص الذي زارته من دون علم العائلة. ردة الفعل على المفاجأة كانت الإنكار والخجل... حبست نفسها في المنزل لأشهر وتركت عملها، لكنّ حبّها لوحيدها فتح عينيها على الواقع: لا مجال إلّا بالاعتراف والمواجهة فلا سبيل للهروب.

وتقول: «لا أريد أن يتعذّب أهالي المصابين بالتوحد مثلما تعذّبت، لذلك أنصحهم بتقبل الأمر وإحاطة ولدهم بالحب والحنان، فإنكار الواقع ورفضه لن ينفع في شيء. وبالإيمان والمثابرة نستطيع تحقيق الأفضل. إبني اليوم يستطيع إتمام الوظائف اليومية بمفرده، يتّكل على نفسه في أشياء كثيرة، يتواصل معي ومع والده بسهولة أكبر، وهو أمر تعبنا كثيرًا للوصول إليه، بمساعدة الاختصاصيين في المركز، ونحن فخورون بما وصلنا إليه اليوم.»

هو مشوار صعب لا نهاية له فعلاً، لكن وضع المصاب بالتوحد على السكّة السليمة وفي قالب ينحت مهاراته ويصقلها ويحافظ عليها هو العلاج الوحيد والأمل المرجو.

”يُنصح الأهل بزيادة ثقافتهم حول التوحد من خلال الكتب والمراجع والأبحاث والانضمام إلى مجموعات موثوقة على وسائل التواصل الاجتماعي تضم آخرين يعانون المشكلة عينها، فيتشاركون التجارب ويستفيدون من خبرات بعضهم البعض.“

دراسات

التجدد والكفاءة في الطاقة
لمستقبل مشرق واقتصاد مستدام

د. سورينا مرتضى، م. غاده الداعوق
المركز اللبناني لحفظ الطاقة

اعتماد الطاقة المتجددة وتحقيق كفاءة الطاقة من الضرورات الملحة في عالم اليوم، خصوصًا وأنّ تغيّر المناخ بات من أبرز التحديات التي يواجهها المجتمع الإنساني. في ما يأتي أضواء على فوائد اعتماد الطاقة المتجددة وأهمية تجنّب الأخطاء الشائعة عند تركيب أنظمة الطاقة الشمسية، وكيفية تحقيق الكفاءة القصوى للطاقة في المباني حسب المناطق المناخية.

تُعدّ الطاقة المتجددة موردًا طاقويًا نظيفًا ومتجددًا يمكن الاعتماد عليه لتوليد الكهرباء وتلبية احتياجات الطاقة، من فوائدها الحدّ من الأثر البيئي إذ إنّها تعتمد على مصادر طاقة طبيعية مثل الشمس والرياح والمياه، وبالتالي فهي تحدّ من الاعتماد على الوقود الأحفوري، وتقلل من انبعاثات الغازات الدفيئة. وللطاقة المتجددة أيضًا ميزة اقتصادية مستدامة، فعلى الرغم من أنّ تكلفة تركيب بعض أنظمتها قد تكون مرتفعة، إلا أنها تعتبر استثمارًا طويل الأمد يتيح فرصة الاستفادة من الكهرباء المولّدة بشكل مستدام من دون الحاجة إلى دفع تكاليف إضافية، على عكس مولدات الديزل مثلًا التي تحتاج إلى الوقود والصيانة بشكل منتظم. بالإضافة إلى ذلك فإنّ ألواح الطاقة الشمسية والعاكس تستمر بالعمل لعدة سنوات من دون الحاجة إلى صيانة إضافية، ما يجعلها خيارًا اقتصاديًا أفضل وصديقًا للبيئة.

الطاقة الشمسية الكهروضوئية

من أكثر أنواع الطاقة المتجددة انتشارًا في لبنان الطاقة الشمسية الكهروضوئية، وهي تقنية تُستخدم لتحويل ضوء الشمس إلى كهرباء. تعتمد عملية توليد الكهرباء من الشمس على مفهوم الخلايا الشمسية، إذ يتم تثبيت ألواح شمسية على سطوح معرضة لأشعة الشمس، مثل أسطح الأبنية. تحتوي هذه الألواح على الخلايا الشمسية المصنوعة عادة من مادّة السيليكون، وعندما تضرب أشعة الشمس الخلية الشمسية، يتم امتصاص الضوء وتحفيز الإلكترونات في الذرات داخل الخلية ما يسبب إطلاق الإلكترونات وتكوين تيار كهربائي. يُوجَّه التيار الكهربائي الناتج من الخلية الشمسية إلى أسلاك موصلة داخل اللوحة، وتجمع الألواح الشمسية الكهرباء من خلايا شمسية عديدة لزيادة الطاقة الكهربائية المنتجة. الكهرباء التي تنتجها الألواح الشمسية تكون عادة تيارًا مستمرًا (Direct Current DC)، لاستخدام هذه الكهرباء يجب تحويلها إلى تيار متردد (Alternating Current AC) باستخدام محول كهربائي يسمى عاكس (inverter) فيصبح بالإمكان استخدامها لتشغيل الأجهزة الكهربائية والإنارة. يمكن تخزين الكهرباء في بطاريات إذا كان هناك حاجة للحفاظ على الطاقة للاستخدام في وقت لاحق، مثل ساعات الليل أو في أوقات الغيم الشديد.

الأخطاء الشائعة

عند تركيب أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئيّة في لبنان عامّة وفي المناطق الجبلية والباردة خاصّة، يجب تجنّب الأخطاء الشائعة وهي الآتية:

- **تجاهل الاحتياجات الكهربائية:** قبل تركيب نظام الطاقة الشمسية الكهروضوئيّة، يجب تحليل نمط استهلاك الكهرباء بعناية لتحديد حجم النظام اللازم. فقد يؤدي تجاهل هذه الاحتياجات إلى تركيب نظام أكبر أو أصغر من الحاجة، ما يعني عدم الاستفادة الفعّالة من النظام.
- **اختيار اتجاه غير مناسب لألواح الطاقة الشمسيّة:** في لبنان، يعتبر توجيه لوحات الطاقة الشمسية نحو الجنوب أفضل خيار وذلك للاستفادة القصوى من أشعة الشمس، ما يساهم في زيادة إنتاجية الألواح وتحسين أدائها في توليد الكهرباء.
- **اختيار زاوية غير مناسبة لألواح الطاقة الشمسيّة:** عند تحديد زاوية الألواح الشمسية، يجب مراعاة زاوية الشمس وارتفاعها، ومن الأفضل زيادة زاوية ارتفاع الألواح بنسبة بسيطة في المناطق الجبلية والباردة خصوصًا، وذلك للسماح للثلوج بالانزلاق بدلاً من التراكم على الألواح وتخفيض إنتاجيتها.
- **عدم الاهتمام بتنظيف الألواح:** بالإضافة إلى الغبار والأوساخ، قد يتراكم الثلج والجليد على الألواح الشمسية في المناطق الباردة، ما يقلل من كفاءتها، لذلك يجب تنظيفها بانتظام للحفاظ على أداء فعّال.
- **تركيب أجهزة قديمة مجددة:** يجب أن تكون الألواح والعواكس والبطاريات وكل مستلزمات النظام جديدة وذات جودة عالية لضمان الفعالية القصوى، لذلك يجب التأكد دائمًا من شهادات المنشأ

بالإضافة إلى الشهادات الصادرة عن معهد البحوث الصناعية اللبنانية.

- **التأكد من حجم الكابلات:** يجب اختيار كابلات ذات حجم مناسب، وخصوصًا كابلات البطاريات المتصلة بالعاكس، فقد يؤدي تصغير أحجامها إلى ارتفاع حرارتها وحدوث الحرائق.

ومن المهم جدًا اتخاذ تدابير حفظ الطاقة وترشيد استهلاكها حتى بعد تركيب أنظمة الطاقة الشمسية لضمان استدامة النظام وتحقيق الفوائد البيئية والاقتصادية على المدى الطويل.

كفاءة الطاقة

يُعدّ تحسين كفاءة استخدام الطاقة في المباني السكنية القائمة تحديًا مستمرًا في لبنان، وهو يساهم في تحقيق الأهداف الوطنية في خفض استهلاك الطاقة. ويعتمد تخفيض استهلاك الطاقة وانبعاثات الغازات الدفيئة على إدخال إجراءات كفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها في جميع القطاعات، بما فيها قطاع المباني الذي يستهلك حوالى 78% من إجمالي الكهرباء المولدة في لبنان.

يتلخص مفهوم كفاءة الطاقة باستخدام كمية أقل منها لإنجاز المهمة نفسها المراد تنفيذها. تقلل إجراءات كفاءة الطاقة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون المرتبطة باحتراق الوقود الأحفوري، وبالتالي تساهم في مكافحة تغيّر المناخ وضمان استدامة الموارد. وتُعدّ إجراءات كفاءة الطاقة مربحة ماليًا، فكثير من الخيارات تسترد تكلفتها الأولية في غضون بضع سنوات وتستمر في توفير الطاقة على فاتورة الطاقة (كهربائية وحرارية) لعقود.

مقارنةً بالسنوات الماضية، تتوافر حاليًا مجموعة متنوعة من الحلول لتحسين كفاءة الطاقة. ويُعدّ التدقيق الطاقوي* الشامل للمبنى الخطوة الأولى التي يجب القيام بها لتحديد إجراءات كفاءة الطاقة والطاقة المتجددة الممكن تنفيذها. وتتيح نتائج هذا التدقيق الطاقوي لأصحاب المباني اتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على دراسات وحسابات دقيقة.

وفي ما يأتي توصيات لحلول مجدية تقنيًا وماليًا مع مراعاة المبادئ التوجيهية لإعادة تجهيز المباني القائمة، وكفاءة الطاقة وإمكان استخدام مبادرات الطاقة المتجددة. وقد تم تفصيل حلول كفاءة الطاقة في قطاع المباني خصوصًا حسب المناطق المناخية في لبنان.

1 - مناخ المناطق الجبلية متوسطة الارتفاع والمناطق الداخلية:

في هذه المناطق، تواجه المباني طلب تدفئة في الشتاء والخريف والربيع وطلبًا كبيرًا على التبريد في الصيف. بالنسبة لعمليات التجديد المحدودة، فإن الحد من تسرب الهواء* (air tightening)، والتهوئة الليلية*، والزجاج الموفر للطاقة، والطاقة الكهروضوئية، وتسخين المياه بالطاقة الشمسية وإضاءة LED، هي جميعها إجراءات، تقلل من الطلب على الطاقة. كما أنّ التظليل والتهوئة الليلية مفيدان جدًا لتوفير الطاقة والراحة. وفي حال تجديد المبنى بشكل شامل، فإن الإجراءات الأولى التي يجب التفكير فيها هي التظليل، والزجاج الموفّر للطاقة وإطارات النوافذ العازلة، وتخفيف تسرب الهواء (air tightening)، وعزل السقف الخارجي* أو الأسطح الخضراء*، والعزل الخارجي* أو جدار التجويف* بالإضافة إلى اعتماد إضاءة LED.

2 - المناطق الجبلية شديدة البرودة:

إنّ الحد من تسرّب الهواء، والزجاج الموفّر للطاقة، وإضاءة LED، واستخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء وتسخين المياه هي الإجراءات السهلة التي يجب مراعاتها في المناطق الجبلية شديدة البرودة. في ما يخص الإجراءات الأكثر تعقيدًا، فيمكن اعتماد الزجاج الموفّر للطاقة وعزل الأسقف والجدران من الخارج أو في التجويف أو من الداخل. إنّ تقليل التهوئة بشكل صحيح إلى الكمية المطلوبة وتجنب الجسور الحرارية* سيؤتي ثماره جيدًا أيضًا، وقد يساعد التظليل في ارتفاع درجة الحرارة في المباني الأكبر حجمًا والمعزولة جيدًا.

كما هو الحال في كل مكان في لبنان، تُعد الطاقة الشمسية وسخانات المياه الشمسية أيضًا، خيارًا جذابًا ومستدامًا. ويمكن أن تكون المضخات الحرارية* في مصدر المياه (على سبيل المثال استخدام المياه من الأنهار أو البحيرات القريبة) خيارًا.

3 - إجراءات عامة

هناك بعض الإجراءات التي يمكن اعتمادها بشكل عام في القطاعات كافة، مثلًا، من المهم اختيار الأجهزة الكهربائية التي تحمل شارة أو ملصقًا طاقويًا، والبحث عن إعدادات وميزات توفير الطاقة في كل جهاز. واستنادًا إلى الشارة الطاقوية يمكن اختيار الأجهزة الكفوءة التي تستخدم كميات أقل من الكهرباء لأداء المهمة نفسها بالمقارنة مع الأجهزة الأخرى، وخصوصًا القديمة منها. في هذا السياق تُعتبر أجهزة التكييف والتبريد من أكثر الأجهزة استهلاكًا للطاقة في جميع أنواع المباني، لذلك ننصح بتركيب الأجهزة التي يشير الملصق الطاقوي فيها إلى كفاءة عالية للطاقة. وننصح أيضًا بتركيب جهاز تحكم في درجة الحرارة قابل للبرمجة لضبط الجداول الزمنية لتوفير الطاقة خصوصًا عند الخروج من المنزل.

في الختام، يمكن القول إنّ كفاءة الطاقة تؤدي دورًا حاسمًا في تحسين استخدام الطاقة وتقليل التأثير البيئي. وبالتالي فإنّ تطبيق الإجراءات التي سبق ذكرها في المنازل والمدارس والمباني التجارية والصناعية وغيرها يمكن أن يحمل معه فوائد ملموسة على صعيد توفير الطاقة والمال والمساهمة في الحفاظ على البيئة.

”تُعدّ الطاقة المتجددة موردًا طاقويًا نظيفًا ومتجددًا يمكن الاعتماد عليه لتوليد الكهرباء وتلبية احتياجات الطاقة، من فوائدها الحدّ من الأثر البيئي إذ إنّها تعتمد على مصادر طاقة طبيعية مثل الشمس والرياح والمياه، وبالتالي فهي تحدّ من الاعتماد على الوقود الأحفوري، وتقلل من انبعاثات الغازات الدفيئة.“

مفاهيم ومصطلحات

- **التدقيق الطاقوي الشامل:** هو عملية تقييم شاملة لكفاءة استخدام الطاقة في مبنى، الهدف منها فحص جميع جوانب استهلاك الطاقة وتحليل كيفية استخدامها. ويشمل ذلك فحص الأنظمة الكهربائية والتدفئة والتهوية وتكييف الهواء وأنظمة الإضاءة والعزل الحراري وأمورًا أخرى ذات صلة، وقد يقدّم توصيات لإجراء تحسينات أو تحديثات تقنية تزيد من كفاءة استخدام الطاقة وتقلل من الاستهلاك.

- **تسرب الهواء:** المقصود، تسرّب الهواء من خارج مكان معين إلى داخله أو العكس، ويمكن أن يكون ذلك عبر الفجوات أو الشقوق في الجدران والنوافذ أو أماكن أخرى في الهيكل المعماري. يُعتبر التحكم في تسرّب الهواء أمرًا مهمًا في تصميم المباني والمنازل، إذ يؤثر بشكل كبير على استهلاك الطاقة في أنظمة التدفئة والتبريد وبالتالي على كفاءة الطاقة. عملية تحسين تسرب الهواء تشمل عادةً استخدام مواد عازلة وتحسين العوازل في الجدران والنوافذ للحد من انتقال الهواء غير المرغوب فيه بين الداخل والخارج.

- **التهوئة الليلية:** تتم عادة من خلال فتح النوافذ أو استخدام وسائل أخرى لتحسين تدفق الهواء داخل المبنى في ساعات الليل وضمان جودته وتخفيض درجات الحرارة في فصل الصيف.

- **التظليل:** هو تقنية تستخدم لتقليل أو منع وصول الشمس إلى مكان معين. يمكن تحقيق التظليل عن طريق استخدام مواد مثل الستائر أو الظلال أو الأشجار أو هياكل مصممة خصيصًا لتقليل كمية الحرارة التي تصل إلى المكان.

- **عزل السقف الخارجي:** هو عملية تطبيق مواد عازلة على سطح السقف الخارجي للمبنى بهدف تحسين عزله الحراري وتقليل تسرب الحرارة إلى الخارج أو دخولها من الخارج. يهدف هذا الإجراء إلى تحسين كفاءة الطاقة للمبنى وتوفير التدفئة والتبريد بشكل أكثر فعالية.

- **الأسطح الخضراء:** هي تقنية تقوم على زراعة النباتات والأعشاب على أسطح المباني أو الهياكل ويمكن أن تساهم في عزل الحرارة وتحسين جودة الهواء.

- **العزل الخارجي:** عملية تقضي بوضع مواد عازلة على الجدران الخارجية للمبنى بهدف حمايته من التأثيرات الجوية الخارجية، إذ يمنع تسرّب الحرارة من داخل المبنى إلى الخارج في فصول البرد والعكس في فصول الحرّ. يمكن أن يشمل العزل الخارجي استخدام مواد مثل العوازل الحرارية والألواح العازلة.

- **جدار التجويف:** هو المسافة الموجودة بين طبقتين من الجدران وهو يساهم في تحقيق العزل الحراري والحماية من الرطوبة.

- **الجسور الحرارية:** الجسور الحرارية هي نقاط أو مناطق في هيكل المبنى تتدفق الحرارة من خلالها أكثر من غيرها، ما يؤدي إلى فقدان حراري أو اكتساب حرارة غير مرغوب فيها. لتجنب الجسور الحرارية، يتم اتخاذ إجراءات خاصة في تصميم المبنى وفي عملية البناء، مثل استخدام مواد عازلة حراريًا في هذه المناطق وتأمين عوازل فعّالة لمنع انتقال الحرارة.

- **المضخات الحرارية:** هي أنظمة تستخدم لنقل الحرارة من مكان إلى آخر، وعادةً ما تستخدم لتدفئة المباني ولإنتاج الماء الساخن. تعتمد هذه الأنظمة على مبدأ نقل الحرارة من مصدر بارد إلى مصدر حار، ويمكن استخدامها لأغراض التدفئة في الشتاء والتبريد في الصيف. تقوم المضخات الحرارية بسحب الحرارة من المصدر البارد (مثل الهواء الخارجي، أو الماء الجوفي، أو الأرض) ونقلها إلى داخل المبنى. يتم تحقيق هذا باستخدام وسيط حراري (عادة سائل تبريد خاص) يمر عبر دورة حرارية مكونة من مكثف ومبخر وصمام تمدد.

من واقع الحياة

موظف سعيد... موظف أكثر إنتاجية

ريما سليم

تعاني مؤسسات كثيرة تراجعًا في الإنتاج بسبب حالة الإحباط التي يعيشها الموظفون من جرّاء الأوضاع الاقتصادية والظروف المعيشية الصعبة. فالتفكير السلبي يؤدي إلى خفض الروح المعنوية وتقليل الإنتاجية، كما أنّه ينتشر داخل فريق العمل كالنار في الهشيم. من هنا أهمية نشر طاقة إيجابية في العمل تؤدي إلى زيادة الإنتاج وتحسين الأداء، فما السبيل إلى خلق هذه الطاقة وتحقيق الاندفاع المطلوب في العمل؟

ليندا عيتاني

تؤكد الاختصاصية في الأسلوب العلاجي Neuro Linguistic Programming - (NLP) البرمجة اللغوية العصبية، والمدربة Life Coach في العلاقات الاجتماعية السيدة ليندا عيتاني، أنّ تعزيز الطاقة الإيجابية والتناغم في فريق العمل يعدّ تحديًا مهمًا، مشيرةً إلى أنّ خلق الأجواء الإيجابية هو بالدرجة الأولى مسؤولية قائد فريق العمل. وتوضح أنّ المسألة لا تحتاج إلى الكثير من الجهود، وإنما تتطلب تعزيز التواصل المفتوح والفعّال بين أفراد الفريق، وتشجيع التعاون وتبادل الأفكار. كما أنّ تقدير الإنجازات الفردية والجماعية يؤثر بشكل كبير في تحفيز الفريق، فيما تؤدي القيادة الإيجابية والاستفادة من التنوع في المهارات إلى تعزيز روح الفريق وتحقيق التناغم المنشود ضمن أفراده.

”إنّ تعزيز الطاقة الإيجابية والتناغم في فريق العمل يعدّ تحديًا مهمًا، كما أنّ خلق الأجواء الإيجابية هو بالدرجة الأولى مسؤولية قائد فريق العمل.“

خطوات عملية

عمليًا كيف يمكن تحقيق ذلك؟ تعرض السيدة عيتاني عددًا من الخطوات التي تساعد قائد الفريق في تحقيق مهمته، وهذه الخطوات هي:

- بناء علاقة ثقة مع فريق العمل: حجر الأساس هو التقرّب من الموظفين بأسلوب مهني لا يخرق قواعد العمل. بمعنى التعرّف إليهم عن كثب من خلال اجتماعات جماعية وفردية، تمكّن المدير من اكتشاف مؤهلات كل عضو في الفريق وقدراته المهنية، والتعرف إلى نمط تفكيره وأطباعه، ما يسهل طرق التعامل معه وفق شخصيته، ويساعد في بناء علاقةٍ إيجابية. ومن المفيد أيضًا طرح أسئلة بسيطة على الموظف بين الحين والآخر لاستبيان رأيه في العمل الموكل إليه، مثل: «أي من المشاريع التي أنجزتها خلال الأشهر الماضية جعلك تشعر بالرضا التام عن أدائك؟» أو العكس مثل «أي من الأعمال التي كلّفت بها تتمنّى ألاّ تتكرّر؟» إنّ التعرف على المهمات والواجبات التي يستمتع الموظفون في القيام بها، يساعد في اتخاذ القرار الصحيح خلال توزيع العمل، ما يؤمّن الراحة النفسية للعاملين، ويضمن بالتالي الحصول على أداء أفضل وإنتاجية أكبر.

- متابعة العمل مع الفريق بذهنية القائد لا المدير: فيما تنحصر مسؤوليات المدير بتوزيع المهمات وتحديد المهل النهائية والتأكد من حسن سير العمل، فإن مهمة القائد تبلغ أبعد بكثير من مجرد إكمال المهمات الإدارية؛ إذ إنّه يحرص على دعم فريقه والعمل على نموه ودفعه نحو الأمام، وهو دائمًا في الطليعة في تحمل المسؤولية، كما أنّه جاهز باستمرار للتدخل والمساعدة، ويمكن الاعتماد على دعمه في مختلف الظروف. يقول أحد المهندسين الناجحين: «بدأت حياتي المهنية في مكتبٍ هندسي علمني أهم طرق النجاح. كان رئيسي في العمل يرسل في طلبي لا ليسألني عن المناقصة المهمة التي يجب أن نسعى لربحها، بل عن إبني الصغير الذي يعاني داء الربو وعمّا إذا كان تغيير الدواء أدى إلى التحسن المطلوب، وعن الرياضة وأهميتها في تجديد طاقة الإنسان. لقد جعلني أشعر أنني محاط بعائلة تهتم لأمري، وكان دائمًا يمدّني بالطاقة الإيجابية التي انعكست في تعاملي مع زملائي وجعلتني متحمسًا للعمل.»

- الإصغاء ثم الإصغاء، فالإرشاد والتدريب: من المهم جدًا أن يشعر الموظفون أنّ مديرهم لا يسمعهم فحسب، بل يصغي إليهم ويفهمهم، حتى عندما لا يوافقهم الرأي، ما يتيح استمرارية الحوار الشفاف بين الطرفين. يجب أن يدرك الموظف بأنّ صوته مسموع وحاجاته غير مستخف بها. لذا ينبغي على المدير أن يتابع مع العاملين الصعوبات التي تعترضهم في أثناء التنفيذ، وأن يصغي لتعليقاتهم حول المشاكل المتعلقة بالعمل. والأهم أن يتيح لهم المشاركة في آرائهم خصوصًا لدى طرح مشروع جديد أو وضع أهداف مستقبلية، لأنّ الرئيس الذي لا يستمع لفريقه سيجد نفسه في نهاية المطاف محاطاً بأشخاص ليس لديهم ما يقولونه أو يضيفونه. ويشار إلى أنّ المشاركة في الآراء مفيدة للطرفين،

”عندما يشعر الموظفون أنّ المدير يدعمهم ويمكنه مساعدتهم في تحقيق أهدافهم، تكون إدارة المؤسسة قد سلكت الطريق الأقصر لخلق موظف سعيد وبالتالي موظف أكثر إنتاجية.“

فالإدارة تستفيد من الأفكار المتنوعة والملاحظات المختلفة، فيما يشعر الموظفون بأهميّة مشاركتهم وبقيمة آرائهم ما يزيد رغبتهم في الخلق والتجديد.

بعد الإصغاء يأتي الإرشاد وتزويد الفريق المهارات اللازمة وتدريبه على تذليل الصعوبات. ينبغي أن يشعر الموظفون بأنّ إدارتهم تهتم بمستقبلهم المهني من خلال تزويدهم التدريب والمعرفة التي يحتاجونها للنجاح في العمل. في عصر التكنولوجيا، من المهم بشكل خاص تدريب الموظفين على استخدام مختلف وسائل التكنولوجيا التي يحتاجونها في عملية الإنتاج.

- التحفيز بمختلف الوسائل الإيجابية: تُشكّل الحوافز العنصر الأساسي في تعزيز الاندفاع ضمن الفريق، ويمكنها أن تتخذ عدة أشكال، قد يكون أسهلها وأكثرها فعالية تقديم الثناء على العمل الجيد والنجاحات الصغيرة بدلاً من العزف على أوجه القصور والأخطاء، لأنّ الثناء يعزز معنويات الفريق ويبني ثقافة عمل إيجابية. من المفيد أيضًا خلق ترابط اجتماعي بين الموظفين من خلال الاحتفالات البسيطة في مكان العمل إن بمناسبة نجاح مشروع، أو بسبب ترقية أحد الأفراد، أو احتفالاً بخطوبة أو زواج أحد العاملين ضمن الفريق. ومن الحوافز المهمّة وضع هدف دوري، فصلي أو سنوي، يؤدي تحقيقه إلى الحصول على مكافأة مادية. يقول أحد مندوبي المبيعات: «عانت المؤسسة التي أعمل فيها من تدنٍّ في مستوى البيع إثر الأزمة الاقتصادية التي أصابت لبنان، فأصدرت إدارة المؤسسة مذكرة داخلية تعلن فيها أنّ الفريق الذي يحقق أعلى رقم في المبيعات في ختام العام، سوف يربح إجازة مدفوعة بالكامل لمدة أسبوع في تركيا. عندئذٍ «استفاق» جميع العاملين من حالة اليأس الناتجة عن الأوضاع المعيشية، وعمل كل فريق ما في وسعه لربح المكافأة، وارتفعت مبيعات الشركة ثلاثة أضعاف، وربح فريقي إجازةً رائعة ساهمت في توطيد العلاقة بين أفراده».

- وضع أهداف وتوقعات قابلة للتطبيق: من المهم التركيز على وضع أهداف واضحة وواقعية ومحددة زمنيًا كي تكون قابلة للتطبيق. كما يجب إيصال التوقعات بوضوح إلى أعضاء الفريق خصوصًا وأنهم من سيتولى التنفيذ. ومن الضروري مناقشة الأهداف والتوقعات مع الموظفين للتأكد من أنّ كل موظف مدرك لدوره الفردي وأن الجميع يعمل على تحقيق هدف مشترك.

في نهاية المطاف، تقول السيدة عيتاني، أعضاء الفريق هم بشر لديهم عالمهم الشخصي وطموحاتهم ومشاكلهم. كمديرٍ، يتعين عليك أن تسعى لأبعد من مجرد الاستفادة منهم في العمل، إذ ينبغي أن تظهر أنك متقبّل لكل من تجاربهم الفريدة وعلى استعداد لاستيعابهم عندما يكون ذلك ممكناً. عندما يشعر الموظفون أنّ المدير يدعمهم ويمكنه مساعدتهم في تحقيق أهدافهم، تكون إدارة المؤسسة قد سلكت الطريق الأقصر لخلق موظف سعيد وبالتالي موظف أكثر إنتاجية.

RAMCO
WASTE MANAGEMENT

altas-b

ميشال طراد
دفق الجمالية في أماكن الحنين والذاكرة

د.هيام كيروز

الشعر العامي في لبنان، على اختلاف طرائقه، يقوم على إيقاع سماعي، لا على تفاعيل مقيّدة. فهو في الوزن ومخارج الحروف ومواضع الحركات وتراكيب الألفاظ والنطق بها وكتابتها، يخضع للنغم الذي يحاكي أحياناً أوزان الشعر.

وُلدت النقلة الكبرى في مسيرة الشعر العامي في لبنان مع الشاعر ميشال طراد (1912-1998): "شعر لبنان بعد 1930 قفزي، قليل ما انهزّت بمثلها نهضا"، على ما هتف سعيد عقل في مقدمة "جلنار" الديوان الأول لطراد.

عاش ميشال طراد طفولته بين زحلة وبعلبك قبل أن ينتقل إلى بسكنتا حيث كان «يهرب من المدرسة ويُصلي للحساسين، ويرافق المكاريّة من زحلة إلى بسكنتا ومن بسكنتا إلى زحلة، فيستمع إلى حكاياتهم وأغاني الزلف والعتابا والميجانا». وفي بسكنتا ولدت قصيدته الأولى تحت شجرة جوز.

تنقّل بين مدارس الفرير والحكمة والشرقية، وتتلمذ على يد الشاعر عبدالله غانم. التحق سنة 1931 بالجامعة الوطنية في عاليه، ثم الكلية الأرثوذوكسية في حمص – سوريا، وبعدها في «مدرسة الحياة» كما قال في حديث لمجلة «شعر» سنة 1967.

الشاعر الملوّن

يذكر الأديب مارون عبود أنّ ميشال طراد الذي كان من تلامذته، أجاد الرثاء خلال تأبين أقامه التلامذة لجبران خليل جبران. وأنّه، في السنة نفسها: قرأ لرفاقه قصيدة «ليلة العرزال»، فلم يصدقوا أنّها من نظمه، «أما أنا فلم أستغرب، ودفعته إلى الأمام، فألقى غيرها...».

عندما ترك المدرسة، أرسل قصيدة من شعره إلى مجلة «العاصفة» لصاحبها كرم ملحم كرم، الذي نشرها تحت عنوان «ابن عم الشعر»، فأعجبت الأدباء والشعراء ومن بينهم الياس أبو شبكة. وقد كتب عنه في مجلة «المعرض» (أيار – حزيران 1936)، ووصفه بـ «الشاعر الملوّن الذي ينشد بلغة إقليم لبناني (زحلة)، ويحس بقلب شاعر كونيّ، ويخاطبك أو يخاطب أحلامه بلغة القرية الوادعة، وسكونها الصافي، وبطابع السذاجة اللبنانية الحلوة...»

وكتب سامي الشقيفي في مجلة «الرسالة» المصرية (العدد 1936/144) «ثمة شعر لبناني محض يمثل فرعًا لنفسه هو الشعر العاميّ. وقد ارتقى جدًا، وزعيمه الأول رشيد نخله، ومحدثّه على غرار الشعر الحديث، هو ميشال طراد، فهو أيضًا ينهج نهج الشعراء الرمزيين».

كتب العديد من المقالات النقدية الساخرة في زاوية كان يحررها في جريدة «البلاد» التي كانت تصدر في زحلة. وعمل مدرّسًا لمدة قصيرة جدًّا، ثم موظفًا في تعاونية تابعة لثكنة رياق العسكرية قبل تعيينه مدرّسًا في مدرسة «الثلاثة أقمار»، إلى أن عيّنه الأمير موريس شهاب موظفًا في قلعة بعلبك الأثرية مع بدايات نشوء مديرية الآثار في مطلع الأربعينيات. هناك أمضى 31 سنة من عمره مديرًا وحارسًا للقلعة، إذ استحقت قامته الشعرية لقب العمود السابع فيها على ما أطلقه عليه الشاعر فؤاد سليمان. في تلك الفترة واظب على نشر قصائده في مجلة «القيثارة» السورية، التي كانت تصدر في اللاذقية، إلى جانب النشر في بعض الصحف اللبنانية.

تناقل الناس قصائده قبل أن تُنشر

كانت قصائده معروفة للكثيرين، قبل أن ينشرها، «كل واحد يقطف منن عنقود، يسرق خصلة يحطها بسلّته. وكانوا يردّدوها ويتناقلوها من ضيعة لضيعة، ويفرقوها مثل ما بفرّقوا الجوز واللوز والزبيب. وكانوا يصيّفوا ويشتّوا على حساب هالقصايد اللّي كانت تنزل عليهم من تحت التلج»، وفق ما قال فؤاد سليمان.

أحدث ميشال طراد مفاجأة في الأربعينيات، بالنسبة إلى الحضور الرصين في «وست هول» الجامعة الأميركية في بيروت حين ألقى قصائد بالمحكية، ومن بينها «ع طريق العين محلا التكتكي».

اتُهِم بالخروج عن التقليد اللغوي العربي وأساليبه الثابتة مفردات وصياغات وأوزاناً، ما جعله يتردّد في جمع شعره. غير أنّ إلحاح أصدقائه

والمعجبين دفعه إلى نشر ديوان «جلنار» سنة 1951. وهو يقول في ذلك: «باقة بنات وشباب اسمهم الرابطة الثقافية هنّي يلّي حمّسوني يومتها لحتى طبعت جلنار، طبعته بمطبعة حريصا، وكنت أطلع بالشتي صلّحه أنا وعلي بزّي وجورج جرداق ووليد التويني».

أحدث الديوان هزّة في الوسط الشعري اللبناني، كان ثمّة براعة في ضفر القصائد تراعي المنطوق الزجلي، وتتعداه باتجاه شكلانية جديدة، تختلف بمضمونها وطبيعة تصاويرها، غير أنّها تحافظ على نمط القوافي المتزاوجة. قصائد ذات أسلوب أكثر إيحائية، محمّلة بجماليات ذات خصوصية واضحة وفرادة مميّزة، وتدفقات عاطفية وانفعالية، أدهشت الشاعر سعيد عقل، فكتب مقدمة للديوان باللغة العامية واصفًا طراد بالنجمة الجديدة. واستغرق سعيد عقل في بحث فلسفي في جمالية الشعر، فقال إنّ اللغة العامية التي استطاعت أن تستوعب هذا المستوى الشعري، تستطيع أيضًا أن تستوعب التعبير الفلسفي، مؤكّدًا: «أنا على ثقة أنه سيخلد». أما المفكر ميشال شيحا فقد وصفه في مقدمة الديوان نفسه بـ «شاعر القلب، تعبق قصائده بأريج العظمة، وبموسيقى الحياة التي تجعل من العامية التي حمّلها أبعاد قلبه، لغة الآلهة. لذلك صاغها جوهرة نقيّة، صافية، تحاكي شموخ الجبال وتواضع الأزهار».

وإثر صدور الديوان كتب مارون عبود: «هو جلنار حقًا، نور يرسله كلامًا يخلب الألباب، ويبهر العيون، شعر فيه بهرج ريش الطواويس، وكرّات الكناري، وزقزقة الحساسين...»

وكتب الشاعر فؤاد سليمان: «ميشال طراد، شاعر رائد، مؤسس، وضع نقطة على سطر الماضي، وكتب أول حرف من سطر المستقبل. رفع مستوى الكلام الصافي المحكي، إلى مستوى الشعر الرمزي».

لم يتوقف تأثير ميشال طراد عند سعيد عقل، ومارون عبود، وميشال شيحا وعمر أبوريشة وفؤاد سليمان، بل وصل بقوة إلى شعراء آخرين، بينهم خليل حاوي ويوسف الخال. وفيما توقّف الأول عن المحاولة، إلا أنّ يوسف الخال ظل مصرًا على «أن الإبداع في لغة الحياة، وليس في اللغة المكتوبة، هو الذي سيطوّر الشعر العربي». ولفرط إعجاب الخال بشعر طراد، تبنّاه في مجلة «شعر» ونشر له فيها العديد من القصائد بدءًا من العدد الأول شتاء 1957. كذلك رحّب به الشاعر أدونيس في مجلة «مواقف» في سبعينيات القرن العشرين: «قصائده حديثة بالمعنى العام للحداثة، بعدما استطاع عبرها أن يخلق وحدة القصيدة، وأن يزيل عنها الزوائد والحواشي».

الالتحام بالطبيعة

يتألق النتاج الشعري لميشال طراد متجاوزاً البنى الأسلوبية والإيقاعية، متوسلاً مبادئ تختزل جمالية شعره: الإلهام، التماسك، الإيقاع، الشكل، والجودة. ويتلوّن بذلك النسغ الذي يجعل من «جلنار» شرارة إبداعية. يحمل الطبيعة في قصائده كما تحمل غابة صوتها، زنابقها وعصافيرها. البنفسج، الحبق، الكروم، السماء، النهر، الحساسين والندى... عناوين لإقامته في حضن عالم هو فردوسه، إذ اتخذ الالتحام المشتعل بينه وبين الطبيعة شكل الوحدة الكيانية. وحدة أشار إليها سعيد عقل في مقدمته المستفيضة، كأنه يكشف عن وجهين في شعر طراد: وجه عاطفي وآخر فكري يتداخلان بكثافة نتلمس من خلالها تداعيات الشوق وعطاءات العشق للحبيبة جلنار التي خصّها بعنوان الديوان.

يقول طراد: «جلنار مرا من لحم ودم، كانت روحها تلعب بالسحر، بالألوان، وكان عمرها 22 سنة. حلوة، بتوجّع.. كنت حوّشلها كبوش العليق والتوت الأسود.. كنت جمعلها زهور البرية وفرفطها تحت إجريها...»

حضور جلنار في شعره لا يختزل بعلاقة عاطفية عادية بين رجل وامرأة. إنّها تؤدي دور جورج صاند مع فريديريك شوبان، وإلفيرا مع لامارتين وبياتريس مع دانتي وإلسا مع أراغون. إنّها الملهمة التي فتحت أمامه آفاق العاطفة المتوقّدة وآثرت شعره، وهي من يخشى أن يسرقها منه الزنبق:

«ع كتر ما هـ الزنبق شلوحو عِلو،
وتمايلــو، صار يغلّــط بْعَـدّن.
جلنـــار أوعــي توقفـــي حـــدّن،
بلكي ع سِكرو يفتكر إنك إلو».

ما ضل غير الحبق...

قصائد «جلنار» سهلة الاستذكار، لنسيجها الشفاف وموسيقاها الشجنة شكّلت خطوة فنيّة نحو الشكل الغنائي الذي تبلور في صوت وديع الصافي حين غنّى قصيدته «رح حلّفك بالغصن يا عصفور». القصيدة التي لحّنها الأخوان رحباني باتت من أكثر الروائع حضورًا في الوجدان الجماعي للبنانيين، وها هو طراد يستحضر فيها أجمل ما في ذاكرتنا، من الغصن والورق و«الفي والنبعات»، إلى كوخ الوزال والحلوة التي بيدها كتاب... ليطلب إلى العصفور أن «يمرمغ جناحه عالسطح عالحيطان... عالبسط عالقمصان»...ويعود «بنقدتين تراب». صور تمطرنا بالدهشة والحنين، وتتوالى رشيقة كفراشة، مؤثرة كدمعة أم.

غنائية طراد تكوكبت سماوات في صوت فيروز حين غنت قصيدته «تخمين راحت حلوة الحلوين»، هنا أيضًا تحضر عوالم الشاعر بانسيابية فذّة، «ما ضل غير الحبق... البستان والممرق»، و«كم بنفسجة خلف الصخور»... صوت فيروز صاغ دهشة الفتنة وأعاد ابتكار المعاني في «يا صبح روّج طوّلت ليلك»، وضاعف توهّج شعر طراد في «بكوخنا يا ابني... ففي الكوخ الفقير حيث لم يترك الثلج «ولا عودة حطب»، تتولى تجلّيات الأمومة نشر الدفء»: «شو الدني يا ابني وشو طعم الدني ان ما هبّجت وجهي بإيديك الحرير».

في هذا الإطار يقول الصحافي فارس يواكيم «أعجب الجمهور بالكلمات الشعرية التي يؤنسن فيها الشاعر الأشياء بطريقة أشبه بالصوفية، لكنه لم ينتبه إلى أنّها من شعر ميشال طراد، لأنّ معظم أغنيات فيروز من كلمات الأخوين رحباني».

دواوين :

جلنار 1951، أعيد طبعه سنة 1978 و1992. دولاب 1957، أعيد طبعه سنة 1993. ليش 1964، أعيد طبعه سنة 2001. كاس ع شفاف الدني 1972، أعيد طبعه سنة 2001. عربيّة مخلّعة 1986، الغراب الأعور 1986، عيد الشحادين 1992، وردة بإيد الريح 1993، والمركب التائه 1997.

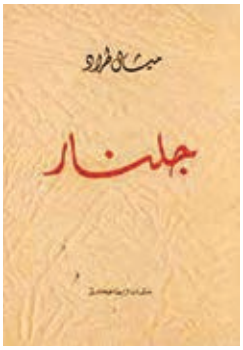

قصائد مغناة:

- غنّت السيّدة فيروز العديد من قصائد ميشال طراد، ومنها: يا حنيّة، قالولي كنّ، جلنار، تخمين، بكوخنا يا ابني، إنت وأنا عم يسألونا كيف.
وغنّى وديع الصافي من أعماله، رح حلّفك بالغصن يا عصفور، وعالبال يا عصفورة النهرين.

ترجمات ودراسات:

ترجمت دواوينه إلى الإنكليزية والفرنسية والإسبانية. وكتبت عن أعماله الشعرية العديد من المقالات والأبحاث والدراسات الأكاديمية، منها أطروحة دكتوراه في جامعة كامبريدج – انكلترا.

> "ميشال طراد، شاعر رائد، مؤسس، وضع نقطة على سطر الماضي، وكتب أول حرف من سطر المستقبل. رفع مستوى الكلام الصافي المحكي، إلى مستوى الشعر الرمزي."

«القفزة» على قول الشاعر سعيد عقل سوف تزداد رسوخًا مع الدواوين اللاحقة، وصفًا ورؤى شعرية، فمن ديوان «دولاب» الذي ينزع إلى حزن شفاف، يبحر طراد نحو أسئلة موجعة في «ليش» الذي يُشكّل «مراية صافية منشوف فيا وجه الضيعة اللبنانية» وفق الشاعر، وإلى «كاس ع شفاف الدني» و«عربيّي مخلعا» حيث الإسراف في التراكم الصوري، وحيث المحسوس وسيلة للإبداع من الخيال باتجاه أرض الواقع المفخّخ بالقلق والتوتر.

الشاعر والحرب

صدمة الحرب كان لها صداها الموجع في وجدان طراد الذي يقول: «الحرب غرّبت عنا كل شي... ما عدت فيّي إجمع عقلي... صاير في بقلب الله نقطة سودا... وصارت باقة الفجل بها الإيام السودا أغلا من ديوان «جلنار» .. صرنا نعتل هم ونفكر بالرغيف قبل ما نفكر بالشعر والموسيقى»... (من حديث لمجلة النهار العربي والدولي). ومن مناداة الرغيف إلى التساؤلات الميتافيزيقية وصولاً إلى هيمنة موضوعات الليل والألوان القاتمة والهذيان العاطفي على مجمل قصائد ديوان «الغراب الأعور»، يصرخ طراد:

«جعنا مات بيّي وغار النبع بالجرد
وبعنا العليّي وحقل القمح والورد
وهالقلب مجروح ويِن بدنا نروح
إمي وأنا وخيّي»...

ويبقى طراد...

بقي ميشال طراد حتى آخر أيامه «عايش بذكريات الطفولة»، تحت جناحي والدته الدافئتين، يستقي من جدّته قاموس الألفاظ «اللّي بتضوي وبتشرقط»، يحلم ببيت وامرأة حلوة و«كم ديوان شعر غزل، وكم غنيّة لفيروز وقنينة نبيذ معتقة».
أحب قراءة «حزقيال، وداوود، وشكسبير، وكلوديل ورونار، واعتبر أن الله «خلق الشاعر قمقم عطر ليتطيّب فيه»، وأنّ الشاعر «إله زغير ع الأرض»، ولولا الشعر لكانت الأرض موحشة.
على الرغم من صوت المدفع وكل ما حصل، ظل طراد في عالمه الشعري: «بقيت أعمل أشعار وإقرا أشعار محبّة وسلام، وأطلب من الله يخلّص هالوطن الزغير اللّي بعدو واقف شامخ فوق الريح»...
هو الذي أسس جمالية مبتكرة، سكن ومضة التاريخ، تاركًا إرثًا شعريًا بالمحكيّة يليق بما قاله يومًا:
«بالأخير بيبقى شوية سعيد (عقل) وشوية نزار (قباني) وبيبقى ميشال طراد كله».

THE HOUSE OF
ELECTRONICS
& APPLIANCES

Choice • Quality • Service

2 SHOWROOMS, 6 FLOORS, MORE THAN 100
TOP BRANDS AND AFTER SALES SERVICE.

ZALKA HIGHWAY

JNAH

Hometag
Better living

قضايا معاصرة

ربح سهل مباح وبوقت قصير؟!

البروفيسور ميرنا عبود مزوّق

في القرن الواحد والعشرين لم يعد العمل الشاق شرطاً لكسب الأموال، فقد أصبح بالإمكان الحصول على المال وبالعملات الصعبة من خلال "كبسة زر". إنّه ربح سريع وسهل تتيحه التكنولوجيا المعاصرة ويغري فئات واسعة من الشباب بشكل خاص. لكن كيف يتم ذلك؟ وهل يعدّ هذا الأمر صحيًا للفرد والمجتمع؟

تستهوي فكرة الربح من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الكثيرين من مستخدمي الإنترنت وهذا ما بات يشكّل ظاهرة في الآونة الأخيرة. فالـ Tik tok، Likee، spoon، youtube، Meyo، Zynn وغيرها التي تحمّل من متجر التطبيقات Play store وApple store، وتتمتع بتقييمات جيدة، تسمح لمستخدميها بكسب مبالغ مالية لا بأس بها وقد تصل إلى حد تجميع ثروة أحياناً. واللافت أنّ نسبة الشباب الذين لجؤوا إلى هذا النوع من الربح بدل إيجاد عمل ثابت بدوام كامل أو جزئي أو حر، ارتفعت بنسبة أعلى بكثيرٍ من المتوقع ومما كان مقدّرًا لها سابقًا، وفق باسكال صليبي، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لشركة Creative hub.

مدخول إضافي لا بأس به

تخبرنا جوانا أنها دخلت مجال «التيك توك» منذ سنتين بعدما شجعها على ذلك معرفة ما يمكن أن تجنيه عبر التسجيل المباشر Live Video. تطلّب هذا الأمر منها الحصول على 1000 متابع Followers لتبدأ بجني الأموال. بدايةً، كانت تحضّر محتوًى خاصًا بوليديها يظهرهما بشكل طريف، ثمّ أصبحت تسجّل فيديوهات مباشرة تستمرّ لساعتين أو أكثر مقابل جني بعض الأرباح. وقد تدخل في جولة تنافسية تمنحها مزيدًا من الربح يصل في بعض الأحيان إلى 200$ من خلال هدايا المتابعين لها (وردة أو طائرة أو قلب على شكل Stickers، لكلٍّ منها قيمة مادية ثابتة). ويمكنها أن تحصل على المال نقدًا بواسطة حوالة من الخارج، أما سحبها من داخل لبنان فيكلّف نحو 30-40% من المبلغ المكتسب على شكل فائدة تأخذها الشركة المحوِّلة. وتلفت جوانا أخيرًا إلى أنّها لا تعتمد بشكل أساسي على ما تكسبه من هذا العمل، فقد أتاحت لها التكنولوجيا موردًا إضافيًا إلى جانب ما تجنيه من مهنتها الأساسية.

أفضل من الوظيفة!

في ظل الأوضاع المادية السيئة كانت التطبيقات الالكترونية وسيلة لحصول البعض على كسب مادي، وبخاصة لمن يعيشون بعيدًا عن المدينة حيث تكون فرصة الحصول على وظيفة ثابتة ضئيلة جدًا. هذه

هي رواية نانسي التي تعيش في منطقة البقاع وتجني يوميًا نحو 20$ بفضل نشاطها على تطبيق «تيك توك» منذ سنتين ونصف. هذا ما دفعها إلى الاستغناء عن الوظيفة، فبرأيها أنّ أي وظيفة لن تُكسبها هذا المبلغ على الرغم من أنّ دوام العمل لا يقل عن 8 ساعات. تجدر الإشارة إلى أنّ مقاطع الفيديو التي تشاركها نانسي مع الأصدقاء أو المتابعين تتضمن منتجات رائجة جدًا (Trend)، ما يتيح حصولها على عدد كبير من المشاهدات Views. وبرأيها فإنّ مشاهير «تيك توك» استقطبوا المجال الإعلاني لمعظم المنتجات الشهيرة وحلّوا مكان النجوم الآخرين من فنانين وممثلين وغيرهم من المشاهير.

لريكاردو البالغ من العمر 21 سنة، رواية مختلفة تتعلّق بـ «يوتيوب»، بدأت حين قام رفيقه بتسجيل فيديو كوميدي له ونشره، فاستقطب نسبة مشاهدة عالية جدًا ما حفّزه على المتابعة. يتمتع ريكاردو بحس فكاهي يسمح له بتأدية أدوار تمثيلية ترفيهية (Sketches) تلقى تفاعلاً كبيرًا من الجمهور يعززه صوته الجميل، إذ ارتفعت نسبة متابعيه بعدما بدأ تسجيل فيديوهات غنائية، ما أتاح له الحصول على مبلغ مالي جيّد. وبهدف تحقيق شهرة واسعة، أصبح يروّج لمنتجات إلكترونية عديدة (هاتف، كاميرا، ميكروفون...)، ثمّ طوّر عمله لينشر محتويات مبتكرة وأفكارًا جديدة بحيث امتهن هذا العمل وادّخر من خلاله مبلغًا كافيًا لشراء سيارة.

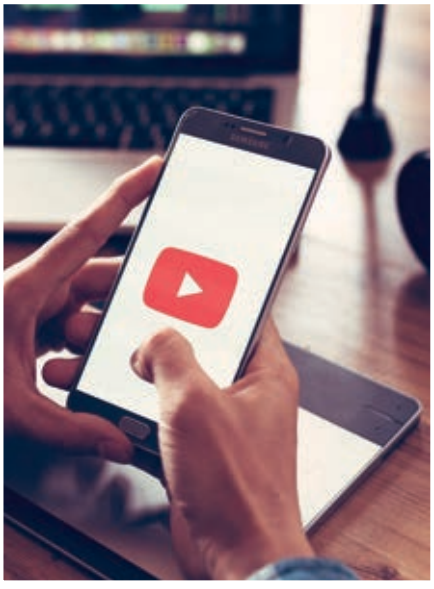

”تحقيق الربح من خلال التطبيقات الالكترونية لا يُشكّل بديلًا عن الوظيفة لأنّه لا يؤمّن الاستمرارية. فالمنصات الالكترونية قد تستخدم كوسيلة لتنشيط التجارة أو التعريف عن بضائع معينة وتسهيل بيعها. لكنّ خطورة هذه المنصات تكمن في طريقة عرض المحتوى أو حتى في المحتوى بحدّ ذاته.“

الربح قانوني

من أين تأتي أرباح الاستثمار عبر الإنترنت؟ توضح صليبي أنّ للأموال المكتسبة من خلال استخدام التطبيقات الالكترونية عدة مصادر، مثل مبيعات التجارة الإلكترونية ونماذج الاشتراك وإيرادات الإعلانات وتطبيقات الهاتف المحمول وإنشاء المحتوى، وغير ذلك.

ويتم سحب الأموال المكتسبة عبر تحويل مصرفي مباشر PayPal، كما توفر بعض التطبيقات والأنظمة الأساسية خيار سحب الأموال بالعملات المشفرة مثل البيتكوين. لذلك، اعتمادًا على التطبيق، لديك خياران: إما استخدام معالجات الدفع مثل Stripe Square وإما معالجة عمليات الدفع والسحب.

أما بالنسبة لقانونية العمل في هذا المجال، فقد اعتبرت أنّه قانوني عمومًا وتشمله القوانين المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وحماية البيانات، والأمن السيبراني، ولوائح التجارة الإلكترونية، وذلك بحسب الطبيعة المحددة للعمل والولاية القضائية. أما بالنسبة للأرباح التي يمكن تحقيقها، فتراوح وفق صليبي، بين دخل متواضع وتحقيق ثروة كبيرة، لكن إمكانات الربح غالبًا ما تكون مصحوبة بالمخاطر، ومن أكثرها شيوعًا أن يُحظر الحساب الخاص لشخص ما بحيث يتعذر قيامه بالدخول مجددًا إلى حسابه، وذلك من خلال أشخاص يُعرفون بالهاكرز Hackers يتمكنون من فتح أي حساب أو إغلاقه لأي سبب كان، ما يضطر صاحب المحتوى إلى إنشاء حساب جديد والعمل على تطويره أيضًا من بادئ الأمر.

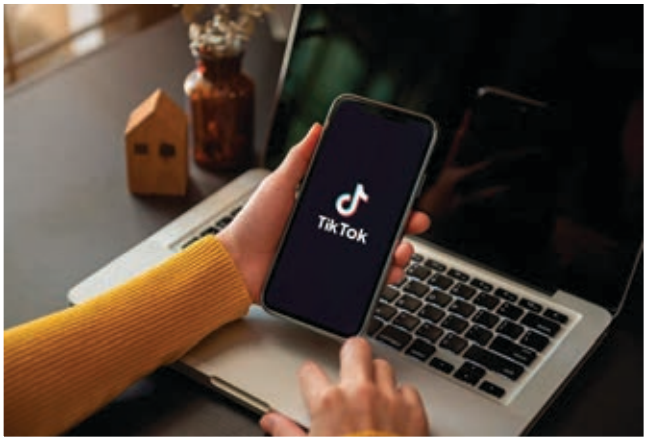

”تستهوي فكرة الربح من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الكثيرين من مستخدمي الإنترنت وهذا ما بات يشكّل ظاهرة في الآونة الأخيرة.“

سيف ذو حدين

يطرح التوجّه نحو الربح السريع والسهل إشكالية على صعيدي الأفراد والمجتمع، إذ إنّه يدعو إلى التساؤل حول ما يمكن أن يخسره الشباب بسبب التحوّل إلى العالم الافتراضي وانحسار علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع الآخرين، أو بسبب عدم التركيز على اكتساب وظيفة توفر مستقبلًا عمليًا مضموناً. في هذا السياق ترى البروفسور ميرنا عبود مزوّق (عميد مشارك في الأبحاث في جامعة الروح القدس – الكسليك)، أنّه لا يمكن للشباب أن يكونوا خارج التكنولوجيا المعاصرة، لكن استخدام هذه التكنولوجيا يعكس شخصية المستخدم. فالبعض يقدّم من خلالها محتوى بذيئًا أو مبتذلاً، بينما هناك من يتناول قضية معينة كمشروع ثقافي أو فني أو عائلي أو يقوم بالترويج لفكرة بنّاءة، وهنا يكمن الفرق. وهي توضح أنّ وعي المستخدمين هو الأساس، فإذا كانوا يعرفون كيف ومتى يستخدمونها يستطيعون المحافظة على تفاعلهم الحيوي والإنساني مع الآخرين، ويحولونها إلى أدوات تثقيفية تؤثر إيجابًا على سلوكيات الشباب.

أما في ما يتعلّق بالعمل فهي ترى أن تحقيق الربح من خلال التطبيقات الالكترونية لا يُشكّل بديلًا عن الوظيفة لأنّه لا يؤمّن الاستمرارية. فالمنصات الالكترونية قد تستخدم كوسيلة لتنشيط التجارة أو التعريف عن بضائع معينة وتسهيل بيعها ضمن خانة الـ E-Commerce. لكنّ خطورة هذه المنصات تكمن في طريقة عرض المحتوى أو حتى في المحتوى بحدّ ذاته إذا كان غير أخلاقي ولا يطرح أفكارًا بنّاءة ومفيدة للمجتمع.

وتضيف البروفيسور مزوّق: «لا يمكن الاستغناء عن هذه التقنيات التي أصبحت مكوّناً من الحياة الواقعية ولنا أن نحدّد إن كان تأثيرها سلبيًا أو إيجابيًا من خلال طريقة تعامل الأفراد والمجموعات معها. وهي تلفت إلى أنّ لهذا النوع من العمل إيجابيات اجتماعية عدا عن الربح المادي، فهو يسمح للكثير من الشباب بأن يقوموا بأعمال تجارية أو تنموية لا يمكنهم القيام بها في الواقع بسبب عدم توافر المال الكافي أو الموارد اللازمة للاستثمار. وتخلص إلى أنّه لا يمكننا أن نعطي نعوتاً سلبية لتقنيات قد يكون لها تأثير إيجابي على المجتمع والأفراد والعائلات، خصوصًا لناحية الاستفادة من مردودها التربوي والقيمي والمادي والمعنوي.»

ماذا عن استغلال صور الأطفال في مقاطع فيديو بهدف تحقيق الربح؟ وهل ينتهك ذلك حقوقهم؟ ترى مزوّق أنّ عرض صور أو مقاطع فيديو للأطفال على المنصات الإلكترونية لا يعتبر انتهاكًا لحقوقهم إلا إذا كانت طريقة العرض خاطئة أو أنها تسعى إلى أهداف تجارية واستغلالية. لذلك يجب أن لا تتناول الحياة العائلية بصورة استعراضية تنتهك خصوصية العلاقات الشخصية والعائلية.

في النهاية، لا يمكن للإنسان أن يعيش خارج عصره، ونحن في عصر التكنولوجيا التي تفتح لنا آفاقًا واسعة، لكنّها سيف ذو حدين، والمهم أن نعرف كيف نستخدمها ونستفيد منها.

TAWOUK
15%
DISCOUNT
IN ALL BRANCHES
CALL US
1592
Download our APP
Download on the App Store
Google play

غذاء أولادكم يؤثر على تركيزهم...
انتبهوا للفطور

ليال صقر الفحل

هزار زراره

بسبب الظروف الصعبة التي يمرّ بها التلامذة وأهلهم على حدّ سواء، يُلاحظ لدى الكثيرين منهم ميل إلى التشتت وضعف في التركيز. فهل للغذاء دور في رفع مستوى التركيز؟ وما هي الأطعمة التي تغذي الدماغ وتؤثر بالتالي إيجابًا على التركيز؟

توضح اختصاصية التغذية هزار زراره أنّ التغذية يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على معدّل الذكاء وتقوي الذاكرة، ولأنّ أجسامنا تحتاج إلى طاقة كي تؤدي وظائفها بشكلٍ سليم، ينبغي أن نحرص على الحصول على قدر منتظم من الطاقة. وقد بيّنت دراسات شملت عددًا كبيرًا من الطلاب أنّ الذين يتناولون فطورًا صحيًا قبل الخضوع للإمتحانات، يؤدّون واجباتهم بطريقة سلسة ويجدون مسابقاتهم سهلة ويحصلون على تقديرات جيّدة.

كيف نبدأ يومنا غذائيًا؟

بداية، نحتاج أن نبدأ يومنا بالكربوهيدرات أي بالنشويات والسكريات المركبة كمنتجات الحبوب الكاملة، رقائق القمح والذرة قليلة السكر وحبوب الشوفان، وكلها أطعمة تغذي الخلايا الرمادية في الدماغ، يساعدها في إتمام هذه الغاية زيادة حصّة البروتين من خلال شرب الحليب أو اللبن أو تناول البيض.

وماذا بعد؟

تأتي بعد ذلك الأحماض الدهنية الأساسية خصوصًا حمض الأوميغا 3 الذي يعزّز عمل الدماغ ويزيد نشاط المخّ ويوفّر قدرة أكبر على الاستيعاب وحفظ المعلومات. تحتوي الأسماك الدهنية على كميات عالية من هذا الحمض (الماكريل، السردين، السلمون)، يليها الأفوكا والمكسرات النيئة كالجوز واللوز، بالإضافة إلى زيت الزيتون.

وللمحافظة على مستوى السكّر ثابتاً في الدّم، ينبغي تناول الفاكهة والخضار والبقوليات (ذات الأوراق الداكنة) الغنية بالمعادن (خصوصًا الزنك) والفيتامينات والسكر الطبيعي.

لا تقل الأغذية الغنية بالأنثوسيانين أهمية عن الأطعمة السابقة، فهي تحسّن الذاكرة والرؤية قصيرة المدى وتحافظ على صحّة الأوعية الدموية، كما أنّها مضادة للأكسدة. نجد هذه المادة في أنواع التوت المختلفة والفريز والعنب الأحمر...

البرغل والعدس والأرز والبطاطا المشوية والمعكرونة، أغذية غنية بالحديد والألياف والبروتين والكالسيوم والماغنيزيوم والزنك، وتناولها يبعد عنّا التوتر والتشنجات، وبالتالي نستطيع التركيز بشكل أفضل، ونحافظ على نشاطنا لمدة أطول.

> " التغذية يمكن أن تؤثر بشكل مباشر على معدّل الذكاء وتقوي الذاكرة، ولأنّ أجسامنا تحتاج إلى طاقة كي تؤدي وظائفها بشكلٍ سليم، ينبغي أن نحرص على الحصول على قدر منتظم من الطاقة. "

نصائح

وكإضافات ذهبيّة تمنح وظائف الدماغ الإدراكية حماية أطول، تشدد زراره على مجموعة من النصائح تتلخص بالآتي:

الابتعاد عن المنبهات كالنسكافيه، الكابوتشينو، القهوة (وهي مضرّة عامة للأطفال ومن هم تحت سن الرشد، إذ تسبب أضراراً في وظائف الدماغ وتمنع نموه بشكل سليم) والمشروبات الغازية يضاف إليها الكحول ومشروبات الطاقة

”ليس بالغذاء وحده نستطيع مساعدة أولادنا على التركيز، فإلى جانب النظام الغذائي المتوازن ينبغي أن نبعدهم عن أجواء القلق والتوتر، وأن نتيح لهم ممارسة بعض الهوايات والنشاطات في أوقات الراحة، فبذلك نحفّز طاقتهم الإيجابية.“

والشاي. هذه المشروبات تدر البول وتفقد الجسم السوائل فتسبب ألم الرأس وتضعف التركيز وتمنع امتصاص الجسم لمعدن الحديد، كما أنّها تسبب التوتر نتيجة تأثيرها بشكل سلبي على دورة النوم الطبيعية للإنسان.

التركيز على شرب الماء بمعدّل ليترين ونصف يوميًا لتجنّب الجفاف. ويُعتبر تناول عصائر الفاكهة الطبيعية الغنية بفيتامين C من أكثر المشروبات إفادة في تحسين الدورة الدموية التي تنقل الأوكسيجين إلى أعضاء الجسم ومن بينها الدماغ.

للنوم المبكر فوائد ذهبية أيضًا، ساعات النوم التي لا تقل عن ثمانٍ يوميًا تعطي الطاقة المناسبة للدرس.

تنظيم أوقات الدرس ضروري أيضًا، لذلك لا بد من وضع برنامج يحدد الأوقات المناسبة لكل مادة، فبعض المواد تتطلب تركيزاً أكثر من غيرها وينبغي أن تُدرس خلال ساعات الصباح الأولى، مع ضرورة التنبه للدرس في غرفة هواؤها منعش وإضاءتها قوية، لأنّ الظلام وانعدام الأوكسيجين يبعثان على النعاس.

عدم إهمال الوجبات الخفيفة snacks التي تضاعف النشاط ما بين الوجبات، فالجوع يضيّع التركيز ويشتت الأفكار. وتذكّر زراره في هذا الخصوص بضرورة تناول هذه الوجبات في الوقت المناسب والحرص على اختيار مكوّناتها بشكل صحيح. مثلًا يمكن أن تتضمن: كميات معتدلة من الفاكهة المجففة، المكسرات النيئة، العصير الطبيعي واللبن، البوشار (كوب)، الجزر، الشوكولا الداكنة (قطعتان)، rice cake مع قليل من اللبنة أو المربى الطبيعي، الفاكهة الطازجة، كالعنب أو التفاح أو الموز...

أما الأطعمة التي ينبغي تجنّبها فهي: الـ snacks المصنعة، كالعيدان المالحة (Bâton salé)، الحلوى الجاهزة، العصير المعلّب، الشاي المثلج (ice tea)، والأطعمة المقلية كالبطاطا والتشيبس والأطعمة الجاهزة كالبيتزا، الهمبرغر والناغتس... لأنّها غنية بالدهون السيئة والسكريات والأملاح المعدنية المضرة بالصحة عمومًا. كما تلفت إلى ضرورة عدم تناول الطعام بسرعة، فعسر الهضم يؤثر سلبًا على عمل الدماغ.

ليس بالغذاء وحده...

طبعًا ليس بالغذاء وحده نستطيع مساعدة أولادنا على التركيز، فإلى جانب النظام الغذائي المتوازن ينبغي أن نبعدهم عن أجواء القلق والتوتر، وأن نتيح لهم ممارسة بعض الهوايات والنشاطات في أوقات الراحة، كالمشي والتمارين الرياضية والاستماع إلى الموسيقى الهادئة، فبذلك نحفّز طاقتهم الإيجابية. لكن هنا لا بد من التنبّه إلى أنّ ممارسة هواية مفضلة لا يعني أبدًا تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تشتت التركيز وتسبب التوتر.

Monarch®
Since 1853

منعرف طعمة تمّك

عام التحولات الكبرى في الشرق الأوسط

القضية الفلسطينية ما بين تغيير الخرائط أو تغيير "الضوابط"

جورج علم – كاتب سياسي

ينبلج فجر جديد على الشرق الأوسط، من رمال غزّة المخضّبة بدماء أطفالها، وترتسم معالمه وفق هندسة تمليها مقتضيات المصالح، وصراع النفوذ لتحقيق مكاسب استراتيجية جديدة في قلب منطقة حساسة كانت منبع الحضارات، وهي الآن منبع الثورات حول الثروات.

غيّرت الحرب في غزة الكثير من المعالم. تبدّلت حسابات، وتأجلت ملفات، وسقطت عناوين كثيرة خلال ومضة زمن. لم يعد الحديث عن شبكة سكك الحديد التي تربط الهند بالخليج، ولا عن «طريق الحرير»، ومشروع «الحزام والطريق» الصيني، ولا عن مستوى تخصيب اليورانيوم الإيراني، ولا شبكة المساعي الدبلوماسية التي كانت ناشطة في غير عاصمة إقليمية ودولية لإبرام اتفاق ثنائي أميركي – إيراني حول النووي، ولا عن مشاريع التطبيع، واتفاقيات «الصندوق الإبراهيمي»...

الأسئلة الصعبة

لقد أخذ العدوان على غزة في طريقه الكثير. خطف براءة الطفولة، أطاح بالقيم الإنسانية، جرّد منظمات حقوق الإنسان، واستخفّ بقرارات الشرعية الدولية، حتى الرقم حوّله الى عدّاد نهم، ماذا عن عشرات الألوف من الضحايا؟ ماذا عن أطفال غزّة، ونسائها، وشيوخها، والمرضى؟ وأي عصر هذا الذي تحوّلت فيه المستشفيات والمدارس وحاضنات الأطفال إلى ساحات قتال؟ وأيّ هولاكو هذا الذي يقتل من دون شفقة، ويترك وراءه الأكفان البيضاء تفترش الأرض؟

منذ السابع من تشرين الأول الماضي، ومع مطلع كلّ فجر، يحمل النهار حقيبته ويتوجّه إلى مصنع المفاجآت، يتعايش مع الصدمة المرعبة، مع الأخبار الموشحة بالسواد، ويمشي على درب فلسطين. كم هي مكلفة تلك الدرب؟ وكم هو باهظ الثمن؟ يكفي ما على جنباتها من شقائق النعمان، ومن حدائق مغروسة بحنطة القضيّة، والحقوق المشروعة، والمروية بدماء الشهداء، وقوافل المؤمنين بالحريّة، والعدالة والعيش الكريم فوق تراب الآباء والأجداد الذين حملوا الشعلة، وكلهم إيمان بأن لا يموت حق وراءه مطالب.

قبل السابع من تشرين الأول الماضي، كانت الأنظار مشدودة نحو أوكرانيا، وتفاصيل المواجهات ما بين الروسي، والغرب الأوروبي –

الأميركي، وقد استنزفت، وما تزال، الكثير من الضحايا، والطاقات، والإمكانات، ثم بدأ التحوّل نحو بحر الصين الجنوبي، وحشد الأساطيل الحربية الأميركية والقوى الحليفة. كانت المناورات العسكرية، والتحالفات الاستراتيجية تشي بأنّ شبح الحرب يخيّم على الشرق الأقصى، وإذ فجأة «يطوف الأقصى»، وتنفجر براكين الدماء في الشرق الأوسط، وتنتقل بسحر ساحر البوارج الحربية من بحار العالم إلى البحر الأحمر، وتنهال الأسئلة الصعبة من مراكز القرار. من خطّط للعملية وهي مسألة تحتاج إلى سنوات من الإعداد، والتدريب، وجمع المعلومات، والتفنن في استخدام التقنيات، وتضليل الأجهزة، وتحاشي مناظير الطائرات الإسرائيلية المحلّقة دومًا في فضاء غزّة؟ وهل تستطيع «حماس» أن تتخذ بمفردها قرارًا بإطلاق «طوفان» بهذا الحجم؟ وهل فوجئ حلفاؤها فعلًا بالعملية العسكرية، أم فقط بموعد تنفيذها؟ وهل في حسابات «حماس» بأنّ «الطوفان» سيؤدي حكمًا إلى حرب طاحنة، وردة فعل غير مسبوقة؟ وهل كانت تراهن على اندلاع حرب إقليمية كبرى تعيد خلط الكثير من الأوراق الصعبة في

”منذ السابع من تشرين الأول الماضي، ومع مطلع كلّ فجر، يحمل النهار حقيبته ويتوجّه إلى مصنع المفاجآت، يتعايش مع الصدمة المرعبة، مع الأخبار الموشحة بالسواد، ويمشي على درب فلسطين.“

المنطقة؟ وهل تستطيع «حماس»، على سبيل الذكر لا الحصر، قبول وقف لإطلاق النار إذا كان مشروطاً برفض إسرائيل والولايات المتحدة، عودتها إلى الحكم في غزّة؟ وماذا لو كانت أي عملية لإعادة إعمار غزّة مشروطة بغياب «حماس» عنها؟ والسؤال الأكبر، والأصعب، هل تقبل بأن تدفع وجودها العسكري في غزّة ثمناً لإعادة حل الدولتين إلى لائحة أولويات الولايات المتحدة الأميركيّة والدول الكبرى، من دون أن يكون لها أي دور أو وظيفة؟

أسئلة برسم العام 2024، وحده القادر أن يُجيب. خزانته ملأى بالأيام، والأيام ملأى بالمفاجآت، والمفاجآت ملأى بحقائق صاعقة تعيد صياغة الحدث من منطلقات راسخة.

ما حدث لم يأتِ من فراغ

يقول الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، «إنّ ما حدث في 7 تشرين الأول لم يأتِ من فراغ».

الحقيقة أنّه لم يكن هناك فراغ، كان على البيدر الدولي - الإقليمي الكثير من الأكوام. وكانت التحولات الكبرى تتجدول نحو عالم متعدد الأقطاب، وترفض الانسياق في مجرى القطب الواحد. كانت الصين تحتل حيزّاً مهمًا في الفضاء العالمي. منطادها فوق الولايات المتحدة أقلق دوائر البيت الأبيض والبنتاغون. توغلها نحو آبار النفط في الخليج، واتفاقياتها الاستراتيجية مع كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية وضعتها وكالة المخابرات المركزية بمرتبة الاختراق العدواني للاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، والقائمة على حماية النفط وطرق الإمداد وبوابات العبور وأمن إسرائيل.

هدّدت واشنطن، واتخذت من تايوان منصّة لإطلاق هجوم معاكس، وفرضت قيوداً على معدنين صينيّين لصناعة الرقائق الإلكترونية، ولوّحت بفرض عقوبات تطال شركات ورجال أعمال. لكنّ الجرّافة الصينيّة ضاعفت عملها في حقل الألغام، غير عابئة بسياسة التهويل، الأمر الذي استدعى مرونة في التعاطي، خصوصًا بعد إسقاط المنطاد في آذار الماضي، فأوفد الرئيس جو بايدن وزير خارجيته أنتوني بلينكن إلى بكين في حزيران لإعادة بناء جدار الثقة، ثم توالت الزيارات من المبعوث الأميركي للمناخ ووزير الخارجية السابق جون كيري، إلى زيارة

> ”يُطلّ العام 2024 على محاولات تغيير الخرائط، وتعديل الحدود، وإعادة رسم بعضها من جديد. وما يزيد من مخاوف تغيير الخرائط، رفض العدو الإسرائيلي إعطاء تصوّر واضح ونهائي لليوم التالي، لمرحلة ما بعد وقف إطلاق النار في غزّة.“

وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين التي سعت إلى تهدئة العلاقات التجارية وتحريرها من التوتر، والتطرق إلى ملفات صناعة الرقائق الإلكترونية والتكنولوجيا المتقدمة والعمالة الأميركية والشراكة. كما زارت وزيرة التجارة جينا ريموندو بكين وشانغهاي وأجرت مناقشات بنّاءة بشأن القضايا العالقة، والتحديات التي تواجهها الشركات الأميركية ومجالات التعاون الممكنة.

حصل ما حصل في 7 تشرين الأول... وفي 16 تشرين الثاني التقى الرئيس جو بايدن نظيره الصيني شي جينبينغ في نيو مكسيكو، كان الهدف من القمّة تصفير المشاكل، لكنّ وجهات النظر كانت متباينة حول «الطوفان» وما بعده، والأهداف التي جاءت من أجلها الأساطيل الأميركية والأطلسية إلى بحار المنطقة وبواباتها الاستراتيجية.

BEAM
International s.a.l.
Engineering & Real Estate Solutions

محاصرة التقارب السعودي – الهندي

لم يأت «الطوفان» من فراغ. عند عتبته كان تقارب سعودي – هندي أقلق كلاً من إسرائيل والإدارة الأميركية على السواء. ففي 12 أيلول، وقّعت السعودية والهند أكثر من 50 اتفاقية، خلال زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى نيودلهي، بينها «تحقيق الممر الاقتصادي على أرض الواقع». وقال يومها «إنّ المشروع سيسهم في تطوير وتأهيل البنية التحتيّة التي تشمل السكك الحديدية، وربط الموانئ وزيادة مرور السلع والخدمات وتحسين التبادل التجاري، ومدّ خطوط أنابيب تصدير واستيراد الكهرباء والهيدروجين لتعزيز أمن إمدادات الطاقة العالمي، بالإضافة إلى كابلات نقل البيانات من خلال شبكة عابرة للحدود ذات كفاءة عالية».

وأكد يومها وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح «بأنّ صندوق الاستثمارات العامة يدير أصولاً تفوق 750 مليار دولار، ويدرس فتح فرع له في نيودلهي، ما يؤشر إلى اهتمام الصندوق السيادي بالاستثمار في الشركات الهندية التي شهدت – على حدّ قوله – نشاطاً لافتاً في الآونة الأخيرة».

منع تمدد دول "بريكس"

ولم يأت «الطوفان» من فراغ، كان قبله القلق الأميركي من قمّة دول «بريكس» المؤلفة من البرازيل، روسيا، الهند، الصين، وجنوب إفريقيا. انعقدت القمّة نهاية آب الماضي في جوهانسبورغ، واتخذت قرارين، السعي إلى قيام عالم متعدد الأقطاب لمواجهة سياسة القطب الواحد، وتوسيع إطار المجموعة بضم كلّ من إيران، ومصر، والمملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والأرجنتين، وأثيوبيا إليها، اعتباراً من أول كانون الثاني 2024.

أقلق القراران الإدارة الأميركية التي اغتنمت ما حدث في غزة لحشد أساطيلها في المتوسط، والخليج بهدف منع حصول «الضم» إذا أمكن، وتعطيله بالطرق شتى، كونه يستهدف مصالحها الحيوية، ويحاصر حضورها على المسرح الدولي، آخذة بعين الاعتبار أنّ مساحة الدول الخمس (بريكس) تشكل ربع مساحة اليابسة، وعدد سكانها يقارب الـ40 بالمئة من سكّان الأرض، وبإمكان اقتصاداتها أن تنافس مع مطلع العام 2050، اقتصاد أغنى دولة في العالم حالياً، حسب مجموعة «غولدمان ساكس» البنكية العالمية.

هذا الملف كان مفتوحاً قبل «الطوفان»، وسيتفاعل بعده.

ديناميّة التطبيع

ولم يأت «الطوفان» من فراغ. قبل حصوله كان الأميركي يسعى إلى تطبيع العلاقات بين إسرائيل والمملكة العربية السعودية، ودول خليجية أخرى. في تموز الماضي حطّ مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان رحاله في الرياض فاتحاً الملف من زواياه الأربع، يومها كان الرئيس الأميركي جو بايدن يُعلن أنّ «اتفاق التطبيع بين السعودية وإسرائيل قد يكون في الطريق».

ويردّ عليه المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني: «إنّ تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل من شأنه أن يلحق ضرراً في السلم والاستقرار في المنطقة»، فيما نسبت «فايننشال تايمز» لمستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي قوله «إنّ الطريق ما زال طويلاً».

ووفق الصحيفة، فإنّ السعودية تقدمت بلائحة من المطالب التي اعتبرتها إسرائيل في حينه تعجيزية، منها اشتراط قيام الدولة الفلسطينية طبقًا لمقررات قمّة بيروت العربية (2002)، وعاصمتها القدس الشرقية، ووقف التوسع الإستيطاني والتعهّد بعدم ضم الضفة الغربية وتوفير ضمانات أمنية، والحصول على أسلحة متطوّرة، ودعم برنامج نووي مدني، والإصرار على معادلة: «إذا ما امتلكت إيران قنبلة نووية، فإنّ السعودية تصرّ على امتلاك قنبلة مماثلة»...

هنا يؤكد مراقبون دوليّون أنّ أحد أغراض «الطوفان»، وقف مسارات التطبيع في الخليج، كونها تزعج بعض الدول، وتتعارض مع مصالحها.

ماذا بعد؟ وإلى أين تتجه المنطقة؟

واضح أنّ ما يجري يقترب من «صراع الأصوليات»، وكأنّ الهدف تصفية الحسابات في ما بينها، وإضعاف الضعيف منها، والاستقواء على القوي في صفوفها. حرب من دون أفق، وأهداف من دون سقف. لقد استدرج «الطوفان» إسرائيل إلى غزّة لشن حرب إبادة، وارتكاب مجازر يندى لها الجبين. واستدرج اعتراض البوارج التجارية عند باب المندب، قوات «التحالف الدولي» إلى مياه المنطقة للإمساك جيدًا بحركة العبور، وأمن المعابر وشبكات الطاقة، إنتاجاً وأسعاراً وتصديراً وأسواقاً. واستحدث مخفرًا على الطريق للتدقيق في العلاقات بين الصين، وكلّ من السعودية وإيران من جهة، والهند ودول الخليج من جهة أخرى...

نوافذ العام 2024

يطلّ العام 2024 على العالم من عدّة نوافذ:

مجلس الأمن.. والقانون الدولي الإنساني:

تلقّى النظام العالمي متعدد الأطراف ضربة موجعة في العام المنصرم، وتخلّف مجلس الأمن عن أداء دوره. الصراع الروسي – الأميركي حول أوكرانيا حوّل المجلس إلى حائط مبكى، ومكّن الدولة القائمة بالاحتلال العسكري غير المشروع من ممارسة القتل الجماعي، واستهداف مناطق سكنية هائلة محمية بمقتضى القانون الدولي.

لقد انتهى العام 2023 على سلبيتين: أولهما أنّ الدول راعية النظام الدولي قد تخلّت عنه. والثانية، أنّ على الجميع أن يبحث عن أسباب القوّة التي أصبحت وسيلة حل النزاعات.

إن ما تحقّق في القرن العشرين من حق تقرير المصير للشعوب وإزالة الاستعمار وتحقيق استقلال الدول وعقود التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والعمل على دعم الأمم المتحدة وميثاقها ومؤسساتها

”غيّرت الحرب في غزة الكثير من المعالم. تبدّلت حسابات، وتأجلت ملفات، وسقطت عناوين كثيرة خلال ومضة زمن.“

لتحقيق علاقات دولية إيجابية مستندة إلى أطر متفق عليها من مبادئ القانون الدولي واتفاقياته ومحاكمه، بدا وكأنه يذهب اليوم مع الريح... وذلك يشي بمواجهة طويلة المدى تنتهي نهاية قد لا تبقي ولا تذر.

تغيير الخرائط

ويُطل العام 2024 من النافذة الأوكرانية على محاولات تغيير الخرائط، وتعديل الحدود، وإعادة رسم بعضها من جديد.

ما حصل في أوكرانيا تمدّد ليصل إلى أذربيجان، وبدأ يتمدد نحو غزّة على خلفيّة إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي على ترحيل الغزّاويين إلى سيناء، ومواطني الضفة الغربية إلى الجوار. المؤشرات مقلقة، ولا تحمل تباشير الاطمئنان، بقدر ما تحمل نذير الشؤم.

وما يزيد من مخاوف تغيير الخرائط رفض الحكومة الإسرائيلية إعطاء تصوّر واضح ونهائي لليوم التالي، لمرحلة ما بعد وقف إطلاق النار في غزّة. واضح أنّها لا تريد دولة فلسطينية، ولا تريد الدخول في أي نقاش حول هذا الحق البديهي، وتصرّ على ترحيل الغزّاويين إلى رفح كمرحلة أولى، ومنها إلى سيناء كمرحلة ثانية، والدليل أنّ بنيامين نتنياهو ما زال يؤكّد على تنفيذ كامل بنك أهدافه من خلال آلة الموت والدمار، ورسم أكثر من «سيناريو» جهنمي لمستقبل القطاع.

اليوم التالي

يطلّ العام 2024 من نافذة «اليوم التالي». ماذا يُعد لغزّة؟ ماذا عن وقف إطلاق النار، وما هي خارطة الطريق المرسومة لما بعد وقف إطلاق النار؟

الأسئلة الكبرى المصيرية في عهدة الولايات المتحدة الأميركية كونها الحاضر والفاعل والمؤثر على مجريات الأمور، وهي وحدها القادرة على إنزال الجميع من أعلى الشجرة، بعدما رفعوا مطالبهم إلى حدّ التعجيز، من دون أن يضمنوا خط العودة، ولا حتى حبال الإنقاذ.

يقول الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى بأنّ العام 2024 هو الوعاء الزمني الذي يسمح بتبادل الرأي في ما يجب عمله لكنه يستبعد أن يكون عام الحل.

وتقول الإدارة الأميركية إنّ بداية الطريق، مرحلة انتقالية مؤقتة تمتد من عام إلى عامين، مع تكوين قوة دولية شبيهة بالسلطة الانتقالية للأمم المتحدة في كمبوديا لملء الفراغ بعد انسحاب القوات الإسرائيلية، وبالتزامن يصار إلى إصلاح السلطة الفلسطينية و«تنشيطها" قبل إعادة سيطرتها على القطاع، والشروع بإعادة إعمار ضخمة بدعم عربي ودولي، وإجراء انتخابات في غضون 18 شهرًا.

لقد حدّدت الدبلوماسية الأميركية معالم الدور الذي تضطلع به: «تحديد الوجهة السياسية. دولتان لشعبين تحت شعار إنهاء الاحتلال بما يتوافق مع الحاجات الأمنية الإسرائيلية، ومعالجة ما يحتاج إليه الفلسطينيّون وهو معرفة أنه ستكون هناك نهاية احتلال، لأنّ «أوسلو» فشل كونه لم يُنهِ الاحتلال».

ويدعو الأميركي إلى معالجة كل المسائل في سياق «عملية جامعة». ويرى أنّ المرحلة الأولى من إعادة بناء غزّة يجب أن تضمن عدم إعادة تسليحها. أما المرحلة الثانية فتشمل إعادة صوغ السلطة الفلسطينية وتنشيطها في ما يمكن أن يستمر سنة أو سنتين، وهنا يأتي دور الدول العربية التي يترتب عليها إيجاد «أفق سياسي» لكي يكون هناك إحساس بماهية نقطة النهاية بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين.

ويتعيّن تجاوز العنف قبل القيام بأي شيء آخر لوضع اللبنات الأساسية، وأولها اللبنة المتعلقة بطبيعة الإدارة في غزّة قبل عودة السلطة الفلسطينية. ولكن يبقى السؤال: أيّ خيار سينتصر؟

من الرقص إلى رفع الأثقال! لمَ لا؟

الرقيب أول كرستينا عباس

بدأت مسيرة جولي قزي في عالم الرياضة بخطوات راقصة، لكنها اكتشفت في ما بعد أنّ ما تريده مختلف كليًا. أعادت النظر ثم حددت وجهتها في ميدان رفع الأثقال (Powerlifting) حيث لمعت وأحرزت الألقاب على الصعيدين المحلي والعالمي.

في بداية مسيرتها كانت تتدرّب على الرقص هي وشقيقتها، لكنّها شعرت عندما بلغت السادسة عشرة من عمرها، أنّها بحاجة إلى رياضة أخرى وأنّ الرقص وحده لا يعبّر عن شخصيتها. في هذا الوقت اقترح عليها مدرّب النادي أن تجرّب رياضة الـ powerlifting نظرًا لما أظهرته من قوة في أثناء تنفيذها التمارين الرياضية اليومية.

"حتى لو كان الجميع ضدي"

شكّل دعم أهلها دافعًا مهمًا في مسيرتها وشجّعها على إعطاء أقصى ما يمكنها للّعبة التي أحبتها، غير أنّ آراء المحيطين بها لم تكن كلها إيجابية. فقد حاول البعض ثنيها عن متابعة ممارسة هذه اللعبة على اعتبار أنّها لا تناسب الإناث. «لم أستمع إلى أحد منهم، وثابرت على ممارسة الرياضة الأحب إلى قلبي واضعةً فيها كلّ طاقاتي حتى لو كان الجميع ضدي» تقول جولي.

مثل جميع الرياضيين، تمرّ الرياضية الشابة بلحظات تعب وتردّد، وخصوصًا في أوقات التمارين المكثّفة قبيل المشاركة في بطولة، إذ تترافق التمارين المكثّفة مع حمية غذائية صعبة لتصل إلى القوام والوزن المطلوبَين. وتمكّنت من الفوز في عدد من البطولات، منها بطولة لبنان التي احتلت فيها المرتبة الأولى، وآخرها «بطولة العرب» عن فئة juniors وزن 63 كلغ التي احتلّت فيها المركز الأول.

الرياضة مفيدة ولكن...

من ناحيته، يؤكّد العميد الركن مارون قزي والد جولي أنّ العائلة تدعم ابنتَيه في مسيرتهما الرياضية، إذ اختارت الكبرى كرة القدم والصغرى (جولي) رفع الأثقال. ويوضح: «حين قرّرت جولي تجربة الـ powerlifting سألنا عن هذه الرياضة وعن استعداد ابنتنا جسديًا لممارستها، ثم سهّلنا لها الطريق لممارسة اللعبة التي تحب».

يلفت العميد قزي إلى أنّ هذه الرياضة كانت معروفة أكثر كرياضة للذكور وتتطلّب قوة بدنية، ولكنّ الإناث يحقّقن اليوم مراكز متقدمة فيها ويحتلِلْن المراتب الأولى عالميًا ومحليًا. «المهم هو أن يمتلك الفريق المواكب الخبرة الضرورية لنجاح المتدرّب، فأي خطأ في اللعبة قد يكون مكلفًا أو حتى قاتلًا».

في الرياضة وفي سائر المجالات، توفر الموهبة والاستعدادات الفطرية أساسًا للنجاح، لكن للرعاية والمثابرة دورهما الأساسي أيضًا في صناعة هذا النجاح.

مطعم

الشمس

AL SHAMS

Since **RESTAURANT** 1975

00961 81 621 800 00961 8 621 800

www.shamsrestaurant.com - Anjar

إعداد فيليب شمّاس

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

1 ـ ميزة يتحلى بها جيشنا الباسل في هذه المرحلة الصعبة، شعاره: شرف، تضحية، وفاء.
2 ـ عاصمتنا الحبيبة، سلا، مدينة إيرانية، ذاق.
3 ـ خصب، دولة أوروبية، ملجأ، مبنى الكونغرس الأميركي.
4 ـ إقتربوا من، دولة أوروبية، ضرب من الشعير، سكنَ بعد حدّة.
5 ـ نبات يلقّب بـ عاشق الشجر، لعبة مسلّية تشبَّه بالشطرنج، إسم موصول.
6 ـ يعتمدون على، للتذمّر، تنسّقين وتنظّمين.
7 ـ مغنية وممثلة لبنانية، نوتة موسيقية.
8 ـ أحد الشهور، مخترع آلة تسجيل النقد، نفس.
9 ـ ...
10 ـ خليفة عباسي، عاصمة أوروبية.
11 ـ توضحون وتشرحون الأمر، شجر عظيم، سطل.
12 ـ سقي، يزاول ويعالج العمل، مطربة لبنانية.
13 ـ الاسم الثاني لرئيس أميركي راحل، فريق كرة لبناني، تحيّرّ، إسم فرس مشهور في حرب قديمة.
14 ـ قطعَ، الفضل والمعروف، الثوب الواسع، ورك.
15 ـ بلدة في الشمال، إستقرَّ واستقام، ضربَ الى السواد، فيلم لفريد شوقي.
16 ـ نعم بالأجنبية، التدريب، لم ينفق، عاصمة ملديف.
17 ـ ثرَى، مدينة فرنسية، الاسم الثاني للاعبة تنس أميركية، مقوّل.
18 ـ الملجأ والحصن، نبات نضر مهتزّ، يصلح الصدع.
19 ـ مقهى ليلي، يفتل الحبل، يرتدون الثياب، فنانة مصرية.
20 ـ دولة أوروبية، مصابيح، مرِح ضحّاك.
21 ـ تقتلع، دولة عربية، مطرب لبناني، للنهي.

عموديًا:

1 ـ من أسماء النمر، من أسماء الأسد، أسرة أنجبت نابوليون.
2 ـ رسام ايطلي كبير، مدينة في شمال فرنسا.
3 ـ لفَّ، حفرَ البئر، يفي بالوعد، أصلحت شأن.
4 ـ لوحة فنية مشهورة للرسام الايطالي المذكور أعلاه، عرق في العنق، يرجو، لعلع الرصاص.
5 ـ في العود، سنّور، عاصمة كاليدونيا الجديدة، نضج وحان قطاف الثمر.
6 ـ فوّضت، ضمير منفصل، أغنية لنجاة الصغيرة.
7 ـ عطشان، خاف وفزع، إسم موصول، صفا الشراب.
8 ـ أصل البناء، إشتدَّ حرّ النهار، رحّالة أميركي.
9 ـ عاصمة أميركية، رافعة أشياء ثقيلة، شركة بترولية، ممثلة مصرية، برد.
10 ـ جاءني، يخرّب، بلدة في الشمال.
11 ـ فيلم لبناني، هجمَ، تستخدم للتنقل وفي السباقات، ضعيف.
12 ـ سنّارة، أعالج المريض، أرخى الستر، الاسم الثاني لمخرجة لبنانية، ظهرَ.
13 ـ أحلّ، تخلّصَ من، أضافَ وضمّنَ، مدينة فرنسية.
14 ـ مجاري الأودية الضيقة، نوتة موسيقية، لعبة رياضية، خانَ وخدعَ.
15 ـ مرفأ في الارجنتين، صاحت، نهر أوروبي.
16 ـ عمّرت، حرف جر، أوطان وشعوب، قمح.
17 ـ مواصلا، طريق لا ينفذ، الأسوَد.
18 ـ الانحراف والالتواء، أرجعوا الشيء، الطريق.
19 ـ نسير في درب، يرفع صوته، يبصرونها بنظر خفيف، آلة الحائك.
20 ـ بحر، عملة عربية، دولة أوروبية، مدينة سودانية.

SUDOKU

سهلة الحل:

	2	1			8	4		
6			4			9		8
	9		5		6		7	
1		7		8				9
		2		9			8	
5	8				4	7		1
	3		8		2		4	
8			1			3		2
		4		5			9	

صعبة الحل:

	8		3		6		4	
1					9			7
		5		4		9	3	
3			8					6
		4				3	7	
6				7				9
	7		2			6	9	
					7			5
	9			3				4

الحل بين يديك:

2	1	4	6	5	3	8	9	7
8	7	6	1	4	9	3	5	2
9	3	5	8	7	2	1	4	6
5	8	9	3	6	4	7	2	1
3	6	2	7	9	1	5	8	4
1	4	7	2	8	5	6	3	9
4	9	8	5	1	6	2	7	3
6	5	3	4	2	7	9	1	8
7	2	1	9	3	8	4	6	5

8	9	6	1	3	5	7	2	4
4	3	2	9	6	7	1	8	5
5	7	1	2	8	4	6	9	3
6	1	8	4	7	3	2	5	9
9	2	4	6	5	1	3	7	8
3	5	7	8	9	2	4	1	6
2	6	5	7	4	8	9	3	1
1	4	3	5	2	9	8	6	7
7	8	9	3	1	6	5	4	2

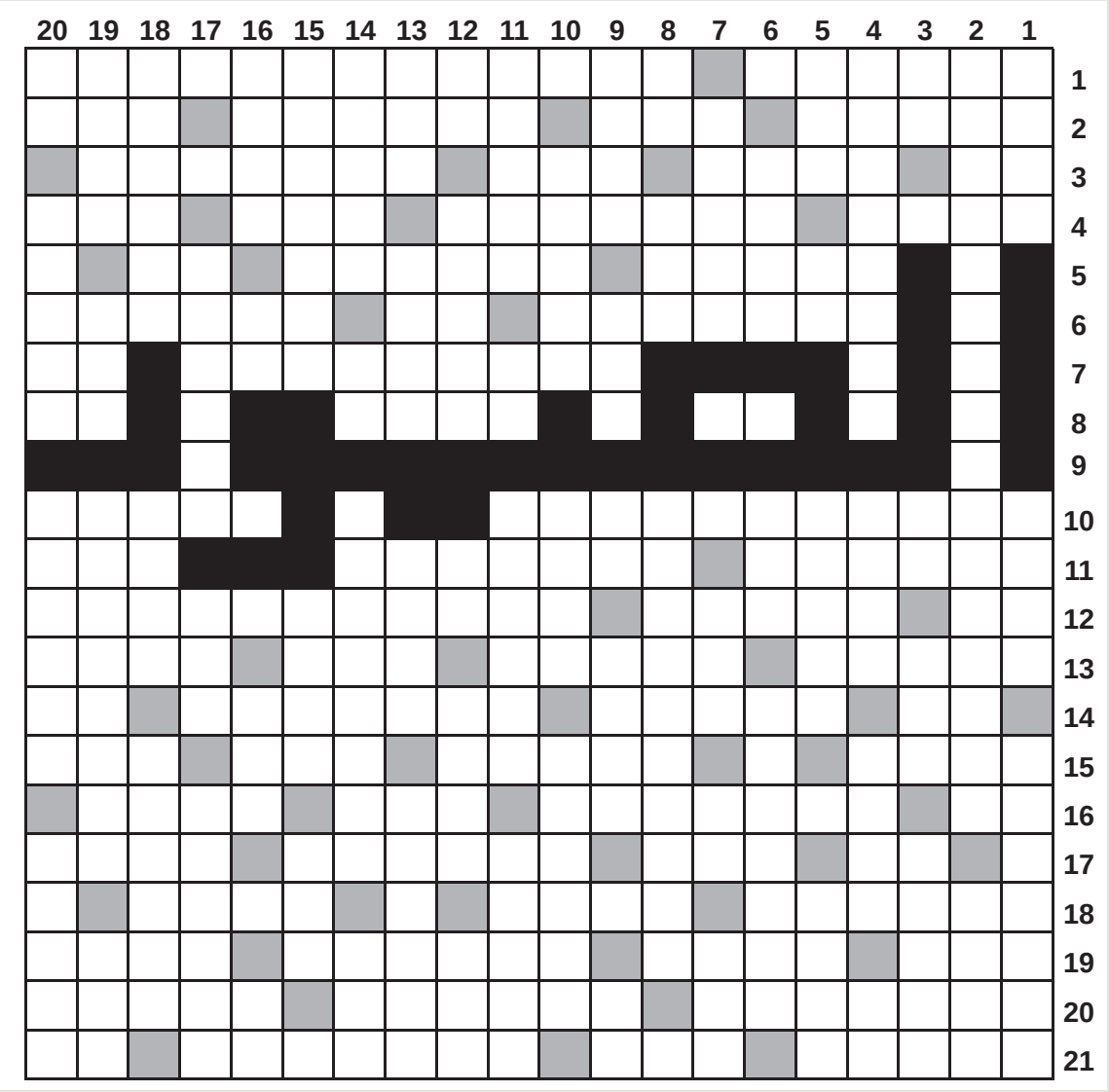

الجائزة
2,000,000 ليرة لبنانية
توزّع بالتساوي على 4 فائزين

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها مليونا ليرة لبنانية، توزّع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- تُستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.
- ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - اليرزة - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش».
- باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.
- آخر موعد لقبول الحلول 15 آذار 2024.
- تعلن النتائج في العدد المقبل.

الإسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

أبعاد ثلاثية

هل تريد أن تكتشف ما هو مخبأ في داخل الصورة؟

ما عليك إلّا أن تركّز نظرك على نقطة محدّدة في وسطها، على أن تكون المسافة قريبة جدًا، ثم حاول بعد ثوان أن تبعد الصورة تدريجًا، محاولاً أن تخترقها بنظرك حتى تتوصل إلى رؤية الأشكال الثلاثية الأبعاد التي ستظهر أمامك.

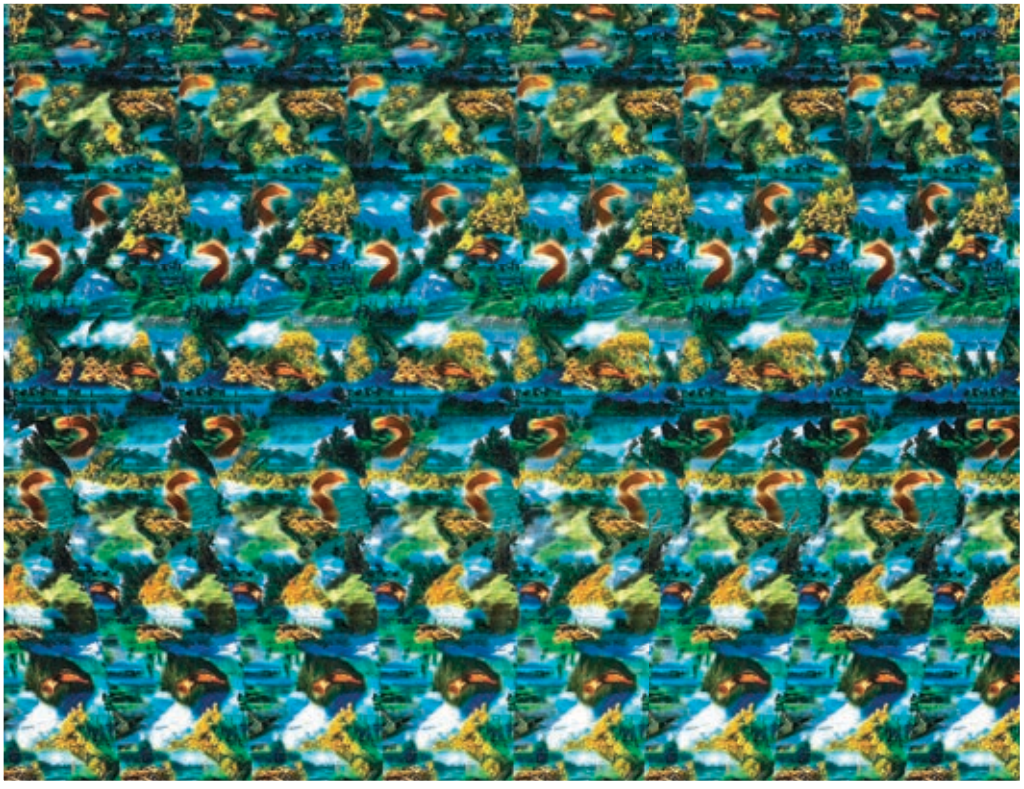

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة من خمسة حروف:
دولة افريقية

اليرزة	خريطة	سوط
الجيش	خلود	شرفة
عام	خيزران	شخص
سعيد	خط	شعوب
الوطن	دراجة	شطر
أحباب	داروين	صناديد
بيروت	دينونة	صك
بلغاريا	دولة	صباح
تنزانيا	رمز	طيور
ترانيم	روسيني	طاغور
ثابت	رواية	غمد
ثمار	رونسار	غامبيا
جماهير	زيوت	فلوريدا
جنوى	زوارق	فخ
جيبوتي	زمهرير	موسكو
حديث	سراط	موريتانا
حبوب	سويسرا	هديل.
حنجرة	سائح	

الحل السابق:
مدريد

ن	ا	ح	ث	ت	د	ي	د	ا	ن	ص	ى	ا	م	ة
ا	ر	ا	م	ر	ا	س	ن	و	ر	و	ل	ا	و	ط
ر	س	ب	ا	د	ر	ا	ج	ة	ن	ي	د	د	ر	ي
ز	ي	ص	ر	ت	و	ي	ز	ج	ر	ح	ا	ي	ي	ر
ي	و	م	ي	ن	ا	ر	ت	ز	خ	ن	ر	ر	ت	خ
خ	س	و	ا	س	و	ط	ة	غ	ط	ج	و	و	ا	ه
ث	ي	د	ح	ل	ة	ي	ا	و	ر	ر	ي	ل	ن	د
ا	ح	ب	ا	ب	ج	د	و	ل	خ	ة	ن	ف	ي	ي
ة	ن	و	ن	ي	د	ي	ر	ي	ه	ا	م	ج	ا	ل
ت	ن	ز	ا	ن	ي	ا	ش	ك	ص	ا	ش	ر	ف	ة
ي	ج	س	ع	ي	د	ز	م	ر	ل	ت	ر	و	ي	ط
ن	ي	ا	ي	ب	م	ا	غ	و	س	و	ح	ب	و	ب
ي	ب	ز	و	ا	ر	ق	ط	ث	ر	ر	ح	ء	ا	س
س	و	ب	و	ع	ش	ن	ش	ا	ا	ي	د	و	ل	ة
و	ت	ط	ا	غ	و	ر	خ	ب	ط	ب	ر	ع	ف	خ
ر	ي	و	ك	س	و	م	ص	ت	غ	م	د	ط	ا	و
ا	ي	ر	ا	غ	ل	ب	ر	ي	ر	ه	م	ز	ش	م

حل الكلمات المتقاطعة (عدد 457)

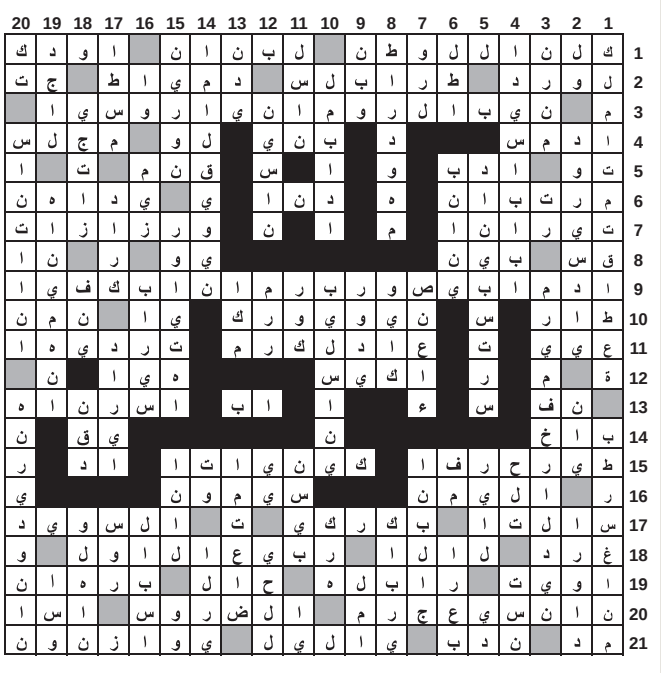

قاموس صغير

أنطونيو كانالياتو:

مصور ونقاش إيطالي (1697ـ 1768) ولد في مدينة البندقية. خلّد مناظر العمران في مدينته بصوَر رائعة.

فيثاغوراس

فيلسوف ورياضي يوناني. إليه يعزى تقويم الحساب المعروف بجدول فيثاغوراس في الضرب. قال إن الأرقام هي مبدأ كل الأشياء.

جان باتيست لامارك:

عالم طبيعة فرنسي (1744ـ 1829)، ألّف دائرة المعارف النباتية، والتاريخ الطبيعي للحيوانات اللافقرية، شرح فيه نظرية التطوّر المعروفة باسمه.

الفائزون في مسابقة الكلمات المتقاطعة في العدد السابق

الرقيب أول ياسين حليمة - الرقيب أول يوسف فرحات
العريف إيليز جبور - المؤهل أول المتقاعد أحمد عباس حميد

كلمة ...

أمانة الشهداء

يترك الشهداء حين يغادروننا بالجسد أمانة بين أيدينا، وهي في الحقيقة من جزأين: الأمانة الوطنية التي تُلزم جميع العسكريين رفاق الشهيد بمواصلة الجهد والتضحية في سبيل الوطن والمؤسسة حتى لا تضيع الشهادة هدراً، والأمانة الشخصية أي أفراد عائلة الشهيد الذين فقدوا الأب أو الابن أو الأخ، وعانوا من الفقد وألم الفراق.

يقتضي الوفاء لتضحيات الشهداء إذاً حفظ أمانتهم الشخصية كما الوطنية، وهذا التزام أخلاقي قبل أن يكون قانونيًّا، ومعنوي قبل أن يكون ماديًّا. وتأتي في هذا السياق النشاطات والاحتفالات التي ينظمها الجيش لأفراد عائلات العسكريين الشهداء في مختلف المناطق خلال المناسبات المختلفة والأعياد الوطنية. ووراء الفرحة التي تسعى القيادة إلى رَسْمِها على وجوههم، تكمن رمزية العرفان والتقدير لهم وللشهداء، ورسالة الاطمئنان إلى أن الحياة، رغم حجم الخسارة التي لا تعوَّض، تبقى جميلة ومفعمة بالأمل بوجود السند القوي واليد الممدودة والقلب الرحب، وهذه كلها تتجسد في رفاق الشهيد الذين يحرصون أشد الحرص، وفق توجيهات القيادة، على منح الأولوية المطلقة لأفراد عائلات الشهداء في مختلف شؤونهم وحاجاتهم.

”يقتضي الوفاء لتضحيات الشهداء حفظ أمانتهم الشخصية كما الوطنية، وهذا التزام أخلاقي قبل أن يكون قانونيًّا، ومعنوي قبل أن يكون ماديًّا.“

في مطلع العام 2024، ومع انقضاء سنة مليئة بالتحديات التي واجهها الجيش بكل ثقة وإصرار وحافظ خلالها على تماسكه وعلى أمن الوطن، وحلول سنة حافلة بالاستحقاقات التي لا تقل صعوبة عن سابقاتها، تبقى شؤون عائلات الشهداء في صلب أولويات القيادة، بندًا ثابتاً تتجلى فيه قيم الشرف والتضحية والوفاء، لأن استمرار هذه القيم لا يكون إلا بالوفاء لشهدائنا الذين مثّلوا الشرف الأسمى في حياتهم وبعد رحيلهم، وقدّموا التضحية الأغلى حين جادوا بأرواحهم ليحيا لبنان.

العميد حسين غدار
مدير التوجيه

السنيور
O&C
Lebanese Swiss Bank
البنك اللبناني السويسري
SAMANA
LUXURY TRAVEL & HOSPITALITY
MOUNT LEBANON HOSPITAL
GHARIOS MEDICAL CENTER
سيدانا
SEDANA
Pharmadex
DAR
بيروت
alfaYatt
Dekerco
Foods & Processing
HITEK
Engineering & Contracting
SODEC s.a.r.l
Import & Export
CHB
CENTRE HOSPITALIER
DE BHANNES
WILCO
SINCE 1958
MatteC
POULTEC
the poultry technology
TRUE NORTH YACHTING
AKIKI FRÈRES
EST. 1984
Choueiri Group
Chayeb
Bakery
ASL
Air Sea Land
حلويات
مصطفى
الجردلي
Rachidi Group
for trade & industry s.a.r.l.
MARTON
INDUSTRIES
EDZ
Electricité de Zahlé

OVER 20 YEARS OF MASTERING THE ART OF ARMOR

+961 9 926 533
+961 9 920 376

OCTAGON INVEST. SARL
Armored Vehicle Division.